دار الكتاب الصوفي
تقــدم لك

المفاهيم في الميزان

جمعه وحققه
شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضي أبو العزائم
المحامي بالنقض

فيها كتب قيمة
دار الكتاب الصوفي
إحدى أوجه نشاط الطريقة العزمية
١١٤ شارع مجلس الشعب

الطبعة الأولى :
٢٦ رمضان ١٤١٢ هـ
٢٩ مارس ١٩٩٢ م

رقم الإيداع
١٠٠٦٤/ ٩٢

I.S.B.N
977-5273-05-6

الإهْـدَاء

إلى من يسعى جاهداً فى جمع الكلمة وتوحيد الصف ، والإصلاح بين الأطراف المتنازعة

إلى من يتسامح كثيرا مع من يخالف رأيه .. ومد يده إلى كثير من أعدائه فى سبيل التضامن الإسلامى .

إلى من لا يقبل أن يظهر فى الميدان من يهدم هذا البناء من أساسه ، ويعطل هذه الجهود ، ويعكر صفو الكأس بل يعمل على تصفيته وتحليته بإزالة الفوارق العنصرية ، وإذابة الحواجز القومية والقبلية ، والتعصبات المذهبية .

إلى من يعرف أن بلاد الحرمين أمانة فى عنقه .

إلى من لا يرضيه أن يقال على من يتمسح بالكعبة أنه مبتدع ، وأن من يُقبل مقام إبراهيم أنه مشرك ، وأن من يمس شباك النبى ﷺ أو يشد الرحال لزيارته ﷺ أنه ضال ، وأن من يتوسل إلى الله بالنبى ﷺ أو الولى أن يقال له كافر .

إلى من يضرب بالحديد على من يصنف الناس على قواميس الضلال ومعاجم الكفر ويوزع المسلمين على طبقات جهنم وتبقى الجنة له وحده وكأن هذه المسائل لا حكم فيها إلا له .

إلى خادم الحرمين الشريفين أهدى كتاب « مفاهيم فى الميزان » .

فاتحة الكتاب

الحمد لله ذى الجود والنعم ، ذى الفضل والكرم ، خالق اللوح والقلم ، بارىء الذر والنسم ، ذى البأس والنقم ، كاشف الضر والألم ، عالم السر والهمم ، رب البيت والحرم ، خالق الأشياء من العدم . والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله جمال العيون الناظرة ، وضياء القلوب الباصرة ، وسرور العقول الفاكرة .

وعلى آله الأئمة القادة والدعاة السادة والنجوم الزاهرة والأعلام الباهرة . أهل الذكر الذين أمرت بمسئلتهم ، وذوى القربى الذين أمرت بمودتهم وفرضت حقهم . وعلى صحابته الذين أمروا بطاعتك ونهوا عن معصيتك ، ودلوا عبادك على وحدانيتك .

وبعد ظهرت عدة كتب لسماحة الدكتور السيد محمد علوى المالكى أستاذ علم التفسير بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سابقا أحدها تحت عنوان « الذخائر المحمدية » والثانى « حول الاحتفال بالمولد النبوى » والثالث « مفاهيم يجب أن تصحح » وقد نفذت طبعات هذه الكتب وغيرها فور صدورها لأن مؤلفات سماحة الدكتور المالكى الكثيرة تسير مع الشمس وتشع بأنوار الشريعة والحقيقة وأدب الطريقة .

وفى مضمار النزال الدائر بين الحق والباطل ظهر كتاب بعنوان « حوار مع المالكى فى رد منكراته وضلالاته » تأليف عبد الله بن سليمان بن منيع قاضى محكمة التميز بمكة المكرمة ، منطلقا من مركز القوة الذى يمثله الا وهو الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ـ الوهابى ـ فى الرياض. لا من الدليل والحجة والبرهان .

وقد استند ابن منيع فى حواره على ما كتبه الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى فى كتابه « الانصاف فيما قيل فى المولد من الغلو والأجحاف » وأبو بكر الجزائر فى كتبه يلحس قصاع الوهابية طالبا الثراء المأمول من شيوخ البترول .

كما أصدر ثالث الأثافى الشيخ حمود بن عبد الله بن حمود التويجرى فى كتابه الأخير « الرد القوى على الرفاعى وابن علوى وبيان أخطائهم فى المولد النبوى » . لا نجد فيه شيئا قدمه سوى أنه حمل بوقا جديدا من أبواق الوهابية التى لا تبحث عن أدب حوار الرجال بل تبحث لملأ جيوبها بالدولار والريال .

والحوار علم له أصوله وآدابه ، ومنهج له أسسه وأسلوبه سلاحه سعة الاطلاع ، ووافر المعرفة وفيض من صبر وأناة . والمحاور له أخلاقياته وخصائصه فإن توفر للمحاور هذه الأخلاقيات والخصائص كانت المحاورة هادفة رائدة ، لحمتها العلم ، وسداها الخلق ، وغايتها الحق ، وهدفها الصواب . وهذا وحده ، هو الكفيل بتجلية الحق ، وجلو الحقيقة ، وكسر الباطل بدامغ الحجج وساطع البراهين .

أما أن يقصد المحاور الغلبة والظفر ، كأنه فى ميدان معركة وحومة وغى ، أو حلبة مصارعة دون أن يهدف إلى إحقاق الحق ، أو إزهاق باطل ، وغايته الكسب بأى أسلوب ، وعن أى طريق فإن هذا يخرج المحاور عن استقامته ، ويحرف المحاورة عن أصولها ، ويمسخها من أدابها ، ويقلبها إلى مشاجرة ، ومشاترة ، تسيل منها قيح الشتائم ، وتقذف بحمم السباب . ولقد جاء كتاب ابن منيع حملة شعواء على علم من أعلام الأمة الاسلامية هو سماحة الدكتور السيد محمد علوى المالكى الذى شهد الأئمة الأعلام من أهل السنة والجماعة فى مختلف أقطار العالم الإسلامى بأن سماحته من الراسخين فى العلم والمتحققين بهدى السلف الصالح ، فجاء كتاب ابن منيع حملة ظالمة مظلمة متجنية تصوب لسماحته سهام الرمى بالكفر والشرك والبدعة . فقد ادعى ابن منيع لنفسه فيه ولمن على شاكلته حق إصدار الحكم بإسم الإسلام على علم من أعلام الإسلام بما يندى له جبين المسلمين جميعا . وظن ابن منيع أن افتراءه وتجنيه على سماحة الدكتور المالكى سيمر دون حساب من المولى سبحانه وتعالى ، ومن أنصار الحق من عباده الذين قلدهم المولى أمانة العلم وجعلهم موازين عدل يحقون الحق ويبطلون الباطل . فجاءت أصوات أهل الحق صادعة بأمر ربها بإنصاف سماحة الدكتور المالكى وتبيان عقيدته الحقة وآرائه النيرة وتفنيد شبهات ابن منيع

وإزهاق أباطيله بأقلام صفوة من علماء الإسلام فى الأزهر الشريف وغيره من المجامع العلمية المتخصصة لتكون براهين صدق وشواهد حق حتى لا تغيب الحقيقة عن جماهير أمة الإسلام الذين آثروا حب الله ورسوله على كل شيء فآثرهم الله على كل شيء وجعلهم من أهل ولايته وأذن بالحرب من آذاهم ونذكر من أصوات أهل الحق على سبيل المثال لا الحصر فضيلة المرحوم الشيخ حسنين مخلوق مفتى الديار المصرية سابقا والمرحوم الدكتور الحسينى هاشم وكيل الجامع الأزهر والمحدث السيد عبد الله بن محمد بن الصديق الغمارى شيخ علماء المغرب والسيد يوسف هاشم الرفاعى وزير الدولة الكويتى سابقا .. وغيرهم من السادة العلماء .

ولقد رأيت أن أجمع هذه الكلمات التى كتبها أهل السنة والجماعة دفاعا عن السيد المالكى ضد ابن منيع . وإصدرها فى كتاب سميته « المفاهيم فى الميزان » هادفا من هذا إلى وحدة الصف الإسلامى الذى مزقته العصبة المذهبية التى أشاعت الفتنة وأوجدت العداوة ودعت إلى التكفير .

والكتاب بين يدى القارى لا أريد أن أقدم له ، ولا أن أقدمه لأنه بأقلام إسلامية ناضجة عميق بحثها ، واترك للقارىء أن يستجلى ما حفل به هذا الكتاب من روعة وبهاء .

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

دار الكتاب الصوفى
فى يوم الأثنين
٢٦ رمضان ١٤١٢ هـ
٢٩ مارس ١٩٩٢ م

شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضى أبو العزائم
المحامى بالنقض

عُلَمَاء مصر

كلمة المرحوم الشيخ حسنين محمد مخلوف
مفتى الديار المصرية السابق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

وبعد ... فقد اشتمل هذا الكتاب العظيم للعلامة المحقق الجليل فضيلة الأستاذ السيد محمد علوى المالكى ، على مباحث هامة مفيدة وموضوعات جليلة عديدة ، تنفع المسلمين فى هذه الأزمان ، التى يحتاجون فيها إلى الوقوف على المعلومات الهامة والأحكام العامة لخدمة الإسلام ، وتحقيق العقائد الدينية ، والدعوة إلى الأخذ بما جاد به الرسول ﷺ على الأمة الإسلامية من الخير الجزيل والفوائد العظيمة النادرة ، والنصح لأمة الإسلام فى هذه الأزمان بالموعظة الحسنة ، والتى يُحارَب فيها الإسلام من كثير من الأعداء ، ويحرصون فيه على تأييد المبادىء الضالة والدعايات الكاذبة ضد الإسلام وأهله ، تحقيقا لأغراضهم ضد الإسلام وأهله ، وسعياً لتأييد أعدائه ، والله تعالى متم نوره على عباده المسلمين بما وفق له هذا العالم الجليل لتأييد ونشر دعوته وتحقيق مسائله ، والإرشاد إلى ما دعا إليه من العلم الجزيل والفوائد الثمينة ، والموضوعات الهامة التى تحقق الهداية والدراية والدعوة الصالحة حسماً للنزاع والمكابرة ، والخلاف والمدابرة .

وقد ظهر من مباحث هذا الكتاب أنه حجة وبرهان ، وقول صادق وبيان ، فيه للمسلمين عزة وكرامة ، وتحقيق واف وأمانة ، وأن نشره فى هذا الزمان مما يعتز به الإسلام ، ويقضى به على مكائد الأعداء اللئام .

وقد أفاض المؤلف ــ حفظه الله ــ فى البيان الواضح حيث تحدث بعلم غزير

(١) سورة آل عمران آية ٣١ .

وتحقيق واضح عن مسائل هامة فى معرفة المفاهيم الصحيحة السليمة ، والذود عن كل مفهوم سقيم ، ولصد الأعداء الكائدين ، ولإقامة الحق المبين فى بلاد الإسلام والمسلمين .

ذلك أن من مباحث هذا الكتاب ودعوته الحقة ، وأسلوبه الرصين ما يأتى :

التحذير من المجازفة بتكفير المسلمين : ونقل فيه انعقاد الإجماع على منع تكفير أحد من أهل القبلة .

التفرقة بين مقام الخالق والمخلوق : وهو الحد الفاصل بين الكفر والإسلام .

المجاز العقلى : وضرورة ملاحظته فى مقياس الكفر والإيمان ، والتعظيم بين العبادة والأدب .

الواسطة بين الخالق والمخلوق : وبين فيها الواسطة الشركية .

البدعة وتقسيم العلماء لها : بين فيه لأصحاب الأفهام السقيمة والصدور الضيقة من حاربوا كل جديد وتنكروا لكل مخترع مفيد ، بين لهم المفهوم الصحيح للبدعة وتقسيم العلماء لها .

الأشاعرة : بين فيه مذهبهم وذكر بعض من ينتسب إليهم ، لكى يتورع كل من ينسب إليهم سهام الضلال والمروق من الدين .

حقيقة التوسل : وبين فيه التوسل المتفق عليه وحديث توسل آدم بالنبى ، ونقل كلاما نفيسا ورأيا لطيفا للشيخ ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب ، ونقل كلاما جيدا عن الشوكانى فى جواز التوسل بالنبى ﷺ ، وفى نهاية البحث ذكر أشهر من يقول بالتوسل من كبار الأئمة وحفاظ السنة .

الشفاعة : حقيقتها وطلب الصحابة من النبى الشفاعة وتفسير ابن تيمية لآيات الشفاعة .

مفهوم الاستعانة :والتوجه بالطلب للنبى وبعض الدعاوى الباطلة التى تثار حول هذا الموضوع فى الباب الثانى من الكتاب ، فذكر فيه مباحث قيمة عن الخصائص النبوية وحقيقة النبوة والبشرية ، ومفهوم الحياة البرزخية .

وفى بحث مستفيض تحدث المؤلف عن التبرك ، ومفهومه الذى يخطىء كثير من الناس فى فهم حقيقته .

وشرع فى الباب الثالث من الكتاب فذكر فيه مباحث مختلفة يتعطش إليها الباحث ، فمن بينها مشروعية الزيارة النبوية وما يتعلق بها .

والمفهوم الصحيح لحديث « لا تشد الرحال ... » وكلام أئمة السلف فى مشروعية زيارة سيدنا رسول الله ﷺ .

وذكر فى هذا الباب بعض المباحث اللطيفة عن الآثار النبوية والاعتناء بها واعتناء القرآن بآثار الأنبياء السابقين ، ومحافظة الصحابة على بعض الآثار النبوية ، ومفهوم الاجتماع والمولد النبوى .

وذكر قصة عتق ثوبية وتوجيه العلماء لها .

هذا عرض إجمالى لما تضمنه الكتاب والذى يعتبر مؤلفه أحد علماء الحرمين الشريفين ؛ من تضلع من بحر الحوض الإلهى والسنة النبوية ، صاحب المجالس العلمية والدروس النبوية ، والتى كان يحضرها الجم الغفير من المستفيدين .

صاحب المساهمات العلمية والندوات الفقهية التى كان يشارك بها فى رابطة العالم الإسلامى ، وفى حفلات مسابقة تحفيظ القرآن الكريم ومؤتمرات السنة النبوية .

صاحب التآليف الكثيرة والتى بلغت نيفا وثلاثين مؤلفا ، منها ما هو فى القرآن وعلومه ، وفى الحديث وفنونه ، والسيرة النبوية ، والنصائح الدينية ، والدعوة الإصلاحية .

وكل ذلك يدعونا إلى تقدير هذا الكتاب ودعوة المسلمين إلى مطالعته والقيام بدعوته ، وحث العالم الإسلامى إلى وجوب دراسته ، وتعليم أولادهم بما فيه من الحق الصريح والقول الصحيح ، والدفاع عن حرمات الإسلام ، وبيان ما اجترحه الأعداء من الضلالات والأكاذيب والدعوات الباطلة ، والله تعالى يؤيد عباده الصالحين بتأييد دينه القويم أتم تأييد ، وفى الختام نسأل الله تعالى أن يوفق المسلمين جميعا لمطالعة هذا الكتاب وتأييد دعوته .

ونسأل الله تعالى لمؤلفه المثوبة والسلامة من المكائد ، وتحقيقا لما دل عليه القرآن من نصر دعاة الحق والدين ، وخذلان دعاة الباطل أعداء الدين ، والله الموفق والهادى إلى الحق المبين .

تحريراً فى آخر جمادى الأولى سنة ١٤٠٥ هـ .

حسنين محمد مخلوف
مفتى الديار المصرية السابق
عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف
عضو المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى
الحائز على جائزة الملك فيصل العلمية
لخدمة الدعوة الإسلامية

كلمة فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار
وكيل الأزهر السابق ورئيس جامعة الأزهر سابقاً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

وبعد : فإن حياة العالم الجليل السيد محمد علوى المالكى المكى الحسنى كحياة الشجرة الطيبة التى نمت فى أرض طيبة ، وترعرعت فى بيئة صالحة وتهيأت لها العناية والرعاية ، حتى انبسطت ظلالها وأينعت ثمارها ، وفاض على الناس خيرها وبرها .

ولا غرو ولا عجب فلقد كان والده الجليل السيد علوى المالكى ـ طيب الله ثراه وأكرم مثواه ـ من العلماء الأعلام الذين وهبوا أنفسهم للعلم فعاشوا فى محرابه سَدَنة راهبين ، وكراماً كاتبين ، وعلماء عاملين ، وكان بيته فى مكة المكرمة وإلى جوار الكعبة المشرفة هو الندى الحافل الذى يضم الصفوة المختارة من علماء المسلمين ، يستمعون إلى آى الذكر الكريم وإلى السنة النبوية الشريفة ويتدارسونهما فى وعى عميق ، وتمحيص وتدقيق . ثم تنتهى جلساتهم بالاستماع إلى المدائح النبوية من شعر العارف بالله صاحب الدار حيث يلقيها فضيلته بلسان عربى وقلب تقى وإيمان نقى ، فليس بغريب إذاً أن يكون الشيخ الجليل والابن الصالح السيد محمد علوى المالكى صورة صادقة لوالده الجليل ، وأن يسير فى حياته على نهج أبيه علماً وأدباً وديناً (ومن يشابه أبه فما ظلم) .

وهذا الكتاب الذى بين أيدينا الآن إنما هو كتاب واحد من بين عشرات الكتب الدينية والعلمية التى أخرجها السيد محمد ، وكلها والحمد لله مليئة بالعلم النافع والرأى السليم والفكر الناضج ، وقد نفع الله بها الملايين من المسلمين ، وذلك فضل الله والله ذو الفضل العظيم .

أما هذا الكتاب الذى سماه مؤلفه الفاضل (مفاهيم يجب أن تصحح) فهو بحق بيان واضح لبعض المفاهيم التى آمن بها بعض الناس وظنوا أن إنكارها باطل من القول وزور .

وكان من حق العلم على المؤلف الفاضل أن يصحح تلك المفاهيم الخاطئة ، وأن يدلى فيها بكلمة الحق خالصة لوجه الله وحده ، وهو بهذا العمل الشجاع يتعرض لوخز الإبر ، ويمشى على الشوك ، ولكن من أجل الوصول إلى أنبل الغايات وخير القربات ، فجزاه الله عن العلم والدين خير الجزاء .

هذا ، ومن الله العون وبه التوفيق .

ا. د/ محمد الطيب النجار

وكيل الأزهر الأسبق ورئيس جامعة الأزهر

سابقاً وعضو مجمع البحوث الإسلامية بمصر

وعضو مجمع اللغة العربية بمصر وعضو المجالس

القومية المتخصصة وعضو لجنة جائزة الملك فيصل العالمية

كلمة المرحوم فضيلة الدكتور الحسينى هاشم
وكيل الأزهر الشريف وأمين عام مجمع البحوث الإسلامية سابقا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين .

وبعد : فأقدم للعالم الإسلامى كتاب (مفاهيم يجب أن تصحح) لمؤلفه فضيلة الأستاذ الكبير والداعية الإسلامى المحب لله تعالى ولرسوله ﷺ السيد محمد علوى المالكى المكى الحسنى ، خادم العلم وأهله بالحرمين الشريفين .

وفضيلة الأستاذ محمد علوى المالكى سليل بيت النبوة ، شرفه الله وشرف بيته بالانتساب إلى رسول الله ﷺ .

وقد اتسم بيت المالكى بالعلم والهداية ، وكل من له صلة بالحرمين الشريفين المباركين يعرف أصالة بيت المالكى فى الهداية والإرشاد والدعوة إلى الله تبارك وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ، وربط الدارسين فى حلقاتهم بأهم وسائل التربية وأنجحها بحب الله تبارك وتعالى وحب رسوله ﷺ ، وما قامت دولة الدعوة الإسلامية ونجحت هذا النجاح الباهر إلا بالحب الذى غرسه رسول الله ﷺ فى قلوب المهاجرين والأنصار .

حب لله ورسوله وحب للمسلمين يتمثل فى المؤاخاة بين الأوس والخزرج وبين المهاجرين والأنصار .

امتن الله بمنهج الحب على المسلمين ، وبين لهم بأنه نعمة من عند الله تعالى فقال تعالى : ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ﴾(١) الآية .

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٣ .

وأشاد بمنهج الحب فقال تعالى : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ﴾(١) الآية .

وبيت المالكى اتخذ هذا المنهج الإسلامى وركّز عليه ، فقد رأيت والد السيد محمد علوى فى دروسه بالمسجد الحرام يدرِّس التفسير والحديث والفقه ، ويربط كل ذلك بحب الله ورسوله .

وسار على منهجه نجله السيد محمد يدرس التفسير والحديث واللغة ويربط ذلك بحب الله ورسوله .

من أجل ذلك التفت القلوب حول بيت المالكى ، وتوافد عليه طلاب العلم من أرجاء العالم الإسلامى ليتعلموا العلم والعمل وحب الله ورسوله .

ووضع الله القبول لهذا البيت المبارك .

وإن القارىء لهذا الكتاب الذى نقدمه يجد فيه المنهج العلمى الذى يدل على الأصالة فى الدراسة العلمية والتحقيق الجيد .

كما يدل على الدعوة الصادقة إلى حب الله وحب رسوله ﷺ ؛ فالكتاب يتعرض لعدة قضايا هامة مجملة فيما يلى :

الباب الأول : مباحث فى العقيدة وفيها بيان فساد مقاييس التكفير والتضليل اليوم .

الباب الثانى : وفيه مباحث نبوية منها الخصائص النبوية وحقيقة النبوة والبشرية ، ومفهوم التبرك بالنبى وآثاره .

الباب الثالث : مباحث مختلفة عن الحياة البرزخية ، ومشروعية الزيارة النبوية وما يتعلق بها .

وإن هذا الكتاب يوفر على المسلمين الخلافات التى تمزق وحدتهم ، وذلك ببيان المنهج السليم والقول الحق ، حتى يجتمع المسلمون على الخير والحق .

---

(١) سورة آل عمران آية ٣١ .

وفى الختام نسأل الله العلىَّ القدير أن ينفع المسلمين بهذا الكتاب القيم ، وأن يكتب الخير والفلاح لمؤلفه ولكل قارىء له .

والله ولى التوفيق .

الدكتور الحسينى عبد المجيد هاشم
وكيل الأزهر الشريف
والأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية
فى ٣/٦/ ١٤٠٥ هـ

الانتصار
لمسالك الصوفية الأخيار والرد على صاحب الحوار

كلمة الدكتور جودة محمد أبو اليزيد المهدى
عميد كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

وبعد :

فقد اجتبى الحق تعالى صفوة من عباده لمحبته أغدق عليهم من فيض عطائه ونعمائه وعقد لهم فى الذكر الحكيم لواء ولايته ، فقال عز من قائل : ﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ﴾(١) .

وهؤلاء هم السابقون المقربون ، الذين اصطفاهم لنفسه ، وأتحفهم بقربه ، ورفع عن قلوبهم حجب البعد وريون الضلال ، فهداهم به إليه ، ودلهم به عليه ، وضن بمعرفة أقدارهم عنده على الأغيار ، الذين سقيت نفوسهم من وابل الإكدار ، فلم يعرف إلا من سبقت له الرحمة والعناية فارتفع له ستر الضنانة ليبصر النور المستور ، وقد عرفنا النبى ﷺ بهؤلاء الضنائن ـ إجمالا ـ فى قوله صلوات الله وسلامه عليه : « إن لله تعالى ضنائن من خلقه ، يغذوهم فى رحمته ، يحييهم فى عافية ، ويميتهم فى عافية ، وإذا توفاهم إلى جنته أولئك الذين

---

(١) سورة يونس آية ٦٢ ـ ٦٤ .

تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها فى عافية »(١) .

وقد منح الحق تعالى أولياءه من العلم اللدنى الذى اختصهم به على نحو ما نطق به الكتاب العزيز فى حق سيدنا الخضر عليه السلام إذ قال تعالى : ﴿ وعلمناه من لدنا علما ﴾(٢) ماجعل أهل الغرة من المحجوبين الراسفين فى قيود التقليد والتعصب المذهبى ينكرونه بجهالة عمياء وضلالة حمقاء ، فيرمون أهله ــ الذين هم أهل النور ــ بالضلال ، وهم فى غيهم يعمهون ، وقد صدق فيهم قول مولانا البوصيرى عليه رضوان الله تعالى :

قد تنكر العين ضوءَ الشمس من رمد   وينكر الفم طعمَ الماءِ من سقم

ولو كان هؤلاء المحجوبون على شيء من الهدى لعرفوا من نصوص الكتاب والسنة أن ثمة علوما وهبية فوق العلوم الكسبية ، وقد خص بها سيدنا رسول الله ﷺ الخواص من أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين وأمرهم بكتمانها لأنها ــ وإن كانت حقا فى ذاتها ــ لا تتسع لها كل المدارك على تفاوتها ، فكانت قصرا على من أهلته العناية لحمل أنوارها دون من سواه .

وقد نطق سيدنا أبو هريرة رضى الله تعالى عنه بهذه الخصوصية وهذا الاستثناء وبمبرر الكتمان ، فيما رواه عنه الإمام البخارى رضى الله عنه بسنده إليه حيث قال : « حفظتُ عن رسول الله ﷺ وعاءين ، فأما أحدهما فبثثته ، وأما الآخر فلو بثثته : قطع هذا البلعوم »(٣) .

ولأن هذا الحديث الشريف يمثل ركيزة عند السادة الصوفية يبنى عليها تحقيق علومهم الذوقية ؛ فقد نقل شيخ الإسلام العينى فى شرحه على صحيح البخارى عن أساطين التصوف ما يوضح مدلوله ، ثم ارتضى ما نقله لضوابطه الشرعية ، فيقول الإمام العينى فى شرح الحديث : وقالت المتصوفة : المراد

---

(١) أخرجه الطبرانى وأبو نعيم عن الإمام ابن عمر رضى الله عنهما « انظر الفتح الكبير للإمام النبهانى ٤٠٨/١ ــ ٤٠٩ » ط الحلبى وفيض القدير للحافظ المناوى ٤٩٥/٢ ط/ التجارية .

(٢) سورة الكهف آية ٦٥ .

(٣) انظر صحيح البخارى : كتاب العلم ٢٤/١ ط حجازى .

الأول :(١) علم الأحكام والأخلاق ، وبالثانى : علم الأسرار المصون عن الأغيار ، المختص بالعلماء بالله من أهل العرفان !! .

وقال آخرون منهم : العلم المكنون والسر المصون علمنا ، وهو نتيجة الخدمة ، وثمرة الحكمة لا يظفر بها إلا الغواصون فى بحار المجاهدات ، ولا يسعد بها إلا المصطفون بأنوار المجاهدات والمشاهدات ، إذ هى : أسرار متمكنة فى القلوب لا تظهر إلا بالرياضة ، وأنوار لامعة فى الغيوب لا تنكشف إلا للأنفس المرتاضة ، قلت : (٢) نعم ما قال ، لكن بشرط أن لا تدفعه القواعد الإسلامية ولا تنفيه القوانين الإيمانية ، إذ : ما بعد الحق إلا الضلال »(٣) .

وهذا هو الحق الذى نذعن له ، أن نأخذ كلام السادة العارفين بالله تعالى بالقبول والتصديق ، شريطة عدم مدافعة القواعد الإسلامية والقوانين الإيمانية له . ونعنى بالقواعد الإسلامية والقوانين الإيمانية : تلك التى تعارف عليها جمهور علماء الأمة من علماء أصول الدين وأصول الفقه والمفسرين والمحدثين ، والتى هى مستقاة من هدى سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين ، وليس ما ارتضته فرقة مذهبية بعينها قد قصرت مفاهيم الإسلام على آرائها واتجاهاتها صحيحة كانت أم فاسدة ، وتعصبت لفهمها واجتهادها فطرحت آراء أئمة المذاهب الكبرى وراء ظهرها ، وادعت التحرر من التقليد بينما هى تجبر الأمة على تقليد معتقداتها وترمى مخالفيها بالكفر تارة ، وبالابتداع والضلال تارة أخرى ، نابذة لأدلة خصومها مهما كانت قوتها وصحتها . فمثل هذه الفرقة لا يصلح معتقدها مقياسا للتخطئة أو التصويب ، لأن الهوى والتعصب والجموح الفكرى من مضادات النصفة وإحقاق الحق وإبطال الباطل .

أطرح هذه التقدمة بين يدى تعليقى على كتاب « حوار مع المالكى » من تأليف عبد الله بن سليمان بن منيع أحد قضاة محكمة التمييز بمكة المكرمة وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية .

---

(١) يعنى : أول الوعاءين اللذين حفظهما سيدنا أبو هريرة عن سيدنا رسول الله ﷺ .

(٢) هذا القول يمثل رأى شيخ الإسلام العينى فى علوم الحقائق الخاصة بالصوفية رضى الله عنهم .

(٣) انظر عمدة القارى شرح صحيح البخارى للإمام بدر الدين العينى ١٥٣/٢ ط الحلبى .

والكتاب ـ كما اطلعت عليه ـ يعد هجوما وحشيا غوغائيا على عالم جليل شريف النسب هو الداعية المحمدى العارف بالله تعالى الشيخ محمد علوى المالكى ، الذى تخرج من الأزهر الشريف وحصل منه على شهادة العالمية « الدكتوراة » وانتشر علمه وفضله فى العديد من أقطار العالم الإسلامى ، وقدم للمكتبة الإسلامية رصيدا ذاخرا من فتح الله عليه زاده الله فتحا وتوفيقا . وأنا لم أشرف حتى كتابة هذه السطور بلقائه ، وليس ثمة ما يحملنى على ما أكتب إلا إحقاق الحق بمقتضى الأمانة التى قلدها الله تعالى لأهل العلم أن يبينوه للناس ولا يكتموه ، وبمقتضى قول سيدنا رسول الله ﷺ : « انصر أخاك ظالما أو مظلوما »[1] .

وكتاب « حوار مع المالكى » لا يمثل رأى عالم ولا فكر عصامى ، وإنما هو اتجاه طائفة ، وفكر مذهب ، حادا عن الصواب ، وركبا متن الغلو والتعصب وشطط الهوى الجامح . وقد صيغت مادة الكتاب من قتام البغض للمتفانين فى محبة سيدنا رسول الله ﷺ ، ومن ظلام الجهل بحقائق العقيدة الإسلامية كما نطق بها كتاب الله تعالى وسنة رسوله الخاتم سيدنا محمد ﷺ .

وحيث كانت المحاورة مفتقدة للطابع العلمي النزيه وللأهلية للنظر العميق فى الأدلة بروح التجرد والنصفة ومراقبة الله تعالى فيما يجرى به القلم ، فإن ما فى كتاب « حوار مع المالكى » لا يعد نقدا علميا على الإطلاق ، إنما هو تفريغ لشحنة من التعصب المذهبى والتطرف العقدى والتلبيس الإبليسى والحسد البغيض لمن آتاه الله علما نورانيا ، وحبا اصطفائيا ، جعلا القلوب النقية والأرواح المحبة لله ولرسوله ﷺ مرتبطة به ، ومحبة له فى الله تعالى على غير أرحام فى النسب ولا أموال تتعاطى ، بل هو تراحم المؤمنين الصلحاء ، وتآخى الصادقين الأتقياء .

ولقد عجبت أن رأيت منذ السطور الأولى للحوار مع الشيخ المالكى أحكام التكفير والتشريك والتبديع تطلق جزافا ، ويقذف بها الرجل المؤمن لشدة محبته

---

(١) خرجه الإمام النبهانى عن الإمام أحمد والبخارى والترمذى عن أنس (أنظر : الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ١/٢٨٠ ـ ٢٨١) ط الحلبى .

لسيدنا رسول الله ﷺ ، وعجبت من هذا التعاون على الإثم والعدوان بين المؤلف ومن أشربوا مشربه ، واعتنقوا مذهبه ، فطاب لهم تظاهرهم وتمالؤهم على إخراج الشيخ المالكى من ربقة الإسلام بحجة أنه ينشر الشركيات والضلالات والمنكرات فى كتبه ، وقد خص ابن منيع بالذكر منها : كتاب : « الذخائر المحمدية » ورسالة : « حول الاحتفال بالمولد النبوى الشريف » ، إذ يقول فى تقدمة كتابه الذى أسماه « حوار مع المالكى فى رد منكراته وضلالاته » :

« لقد تتابعت سموم هذا الضال المضل على العقيدة السلفية بما ينشره من مؤلفات أطمها وأغمها وأكثرها بلاء ومقتا وفحشا : كتابه « الذخائر المحمدية » وآخرها فيما علمنا ، ونرجو أن يكون آخرها فى مجال الدعوة إلى البدع والضلالات رسالته البتراء المسماة « حول الاحتفال بالمولد النبوى الشريف » وهى رسالة تشتمل على الكثير من المغالطات والتلبيسات ، والتشبيه على العقول ، يتضح ذلك من مناقشتها والرد عليها »(١) .

ثم أتبع ذلك بإبراز دافع تصنيفه للحوار والذى يتضح منه جليا أنه ألفه بإيعاز موعز وتحريض محرض ، فاستجاب ابن منيع لذلك متعاونا ومتظاهرا على إخراج الشيخ المؤمن التقى من الإسلام كلية والعياذ بالله تعالى ، فيقول ابن منيع :

« لقد كنت فى شهرى جمادى وشهر رجب من عام ١٤٠٢ هـ فى إجازة ، وفى إحدى زياراتى لسماحة الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله : ناولنى هذه الرسالة(٢) وطلب منى أثناء تمتعى بالإجازة أن أرد عليها بعد أن أبدى استياءه واستنكاره وغضبه وتمعره من هذا الرجل ، ومكابرته ، وسوء معتقده ، وخروجه عن ربقة الإسلام بما ينشره من شركيات وضلالات ومنكرات ، يتضح ذلك عنه بما قاله عن رسول الله ﷺ من علمه الروح ، والغيب ، والخمس التى اختص الله بعلمها ، وأنه يقطع أرض الجنة ، وأن آدم وبنيه خلقوا لأجله ، إلى غير ذلك مما لا نعلم صدور مثله من أقطاب التصوف ودعاة الضلال ، فاستجبت لسماحته ، وانعقد منى العزم على الرد على هذه الرسالة

---

(١) انظر : حوار مع المالكى ص : ٨ .

(٢) يعنى بها رسالة « حول الاحتفال بالمولد النبوى الشريف » .

البتراء وبيان ماهى عليه من تهافت وتناقض وتلبيس وتزييف وشنشنة نعرفها من أحزمها »[1] .

ثم عرج ابن منيع على كتاب « الذخائر المحمدية » للشيخ المالكى منددا به وزاعما تضمنه للشرك والابتداع ، وأتبعه بإثبات نص قرار هيئة كبار العلماء بإدانة الشيخ بناء على حيثيات مذهبية كان مجلس هيئة العلماء فيها هو الخصم والحكم ، فلم يستمع إلى حجة الشيخ العلوى المالكى ولم يطالبه بأدلته التى تستند إليها آراؤه ، ولم يتعرف وجهات نظر الشيخ فيما ذهب إليه ، ولكن أخذ عليه جملة من المآخذ التى يمكن الرد عليها وإثبات تأييد الأئمة من السلف والخلف لما قال به الشيخ المالكى ، كإثبات حياة النبى ﷺ فى قبره الشريف ، وأولية خلقه ﷺ ، وجواز الاستشفاع به صلوات الله وسلامه عليه ونحو ذلك . وكلها قضايا لم ينفرد فيها الشيخ المالكى برأيه ، بل كان يمثل اتجاها علميا له رصيده الزاخر من الأدلة النقلية والعقلية ، ولكن من يقرأ ؟ ومن يسمع ؟ ومن يدرى ؟ .

ثم إن صاحب الحوار قد استهل نقده بعد ذلك للشيخ المالكى بتمهيد وتأصيل تناول فيها نقد رسالة الشيخ العلوى « حول الاحتفال بالمولد النبوى الشريف » فكان أول مأخذ على الرسالة منطويا على جهل الناقد بحقيقة ما ينقده ، حيث إنه وصف الرسالة بأنها بتراء ، لأن الشيخ قد بدأها بقوله : « كثر الكلام عن حكم الاحتفال بالمولد النبوى » وقال المحاور : « فلم يستعن بالله فى كتابتها ولم يحمده تعالى فيها ولم يصل على رسوله محمد ﷺ فى مقدمتها . كما ينبغى ذلك فى مستهل المؤلفات العلمية الصادرة من أهل العلم ذوى الصلاح والتقى وصدق الاقتداء »[2] وأخذ ابن منيع يطنطن بوصف الرسالة بالبتر والقطع والجزم وبتنزيه صيغة البركة والاستعانة عن أن تكون فاتحة لرسالة تنادى ــ على حد قوله ــ بالبدعة .

وقد عجبت بادىء ذى بدء عند مطالعة هذا الكلام ، كيف يفوت الشيخ

---

(١) أنظر : حوار المالكى ص : ٨ .

(٢) نفس المصدر ص : ٢٤ .

المالكى ـ وهو العالم التقى والداعية المحمدى ـ .أن يفتتح مصنفا له بدون البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ ؟؟ كيف ؟ وكنت أشعر فى داخلى وأنا أردد هذا التساؤل أن فى الأمر لبسا دون شك ، ولأن القصد هو تحرى وجه الحقيقة دون هوى أو تحامل ، فقد ساق الله تعالى إلىّ من يحمل لى طائفة من مصنفات الشيخ المالكى ومن بينها كتاب حققه وعلق عليه للشيخ الإمام الملا على القارىء وعنوانه « المورد الروى فى المولد النبوى » وفى الصفحة التاسعة من الكتاب وقع بصرى على نص الرسالة التى نشرت للشيخ المالكى بعنوان « حول الاحتفال بالمولد النبوى الشريف » وبين يدى هذا النص ترجمة للشيخ ملا على القارىء مسبوقة بتقديم يتضمن البسملة والحمدلة والصلاة على خير الأنام سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، فوقع فى ذهنى على الفور أن الرسالة التى نشرت للشيخ المالكى قد اجتزئت من تقديم الإمام القارى دون إثبات التقديم المشتمل على البسملة والتحميد والصلوات والتسليمات على خير البرية صلوات الله وسلامه عليه ، وهو الأمر الذى افتقده صاحب الحوار وأخذ يطنطن ويندد بالشيخ المالكى ويلقب رسالته بالبتراء ، فهو نوع من تصيد الأخطاء والتربص لها لحاجة فى نفس يعقوب ، ولكن الحقيقة دائما تعلو على الأوهام ! ثم أخذ ابن منيع فى محاورة الشيخ العلوى فى قضية الاحتفال بالمولد النبوى الشريف وكأن هذا الاحتفال من السبع الكبائر !! وكأن المحتفل بمولده ليس هو النعمة العظمى والرحمة المهداة التى أخرجنا الله تعالى بها من الظلمات إلى النور ، فتستحق تقديم الشكر لله والتعبد له فى ليلة تشريف العالم بقدومه ﷺ .

ومن العجيب أن صاحب الحوار قد نعى فى أول كلامه على الشيخ المالكى أنه شغل وقته ووقت المسلمين بهذه القضية عن قضايا الساعة ومشكلات العصر كالربا وخلافه . ونحن بدورنا نسائل المحاور : ما دامت هذه القضية وأمثالها ليست من قضايا الساعة ولا من مشكلات العصر فلم تقيمون الدنيا وتقعدونها بسببها وتضيعون مستقبل الإسلام وحاضره بالتطاحن فى المسائل الفرعية وتشببون منها أوار التكفير والتبديع ؟ ولماذا يثير احتفال المسلمين بمولد نبيهم

ﷺ كل هذه الضجة فيكم بينما كل أمم الأرض تحتفل بعظمائها وتحتفى بذكراهم فى مواقيت محددة إحياء للمثل العليا وتخليدا لأمجادهم ، مع أن عظماء البشرية قاطبة لا يدانون حضرة نبينا الأعظم ﷺ ولم يقدموا لها عشر معشار ما قدمه المصطفى الأعظم ﷺ للإنسانية وللوجود كله من رحمة ونور وهداية !! وليس بهذا القياس وحده نستدل لمشروعية الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ، فقد قدم الشيخ المالكى ـ أثابه الله تعالى ـ العديد من الأدلة النقلية والعقلية فى رسالته الغراء ـ لا البتراء ـ ومن قبله قدم أجلاء علماء الأمة ـ كالحفاظ الشيبانى والملا القارى وغيرهما ـ أوضح الدلائل لمشروعية هذا الاحتفال ، ولكن القاضى ابن منيع ومن لف لفه لا يعترفون بأى سند أو دليل يخالف مذهبهم أيا كانت قوته ومحجته ، ومن ثم يكون الجدال فى الحق بعدما تبين !! .

فوجدنا صاحب الحوار يعترض على قول الشيخ المالكى بإباحة الاحتفال بالمولد ، مطالبا له بالدليل على الإباحة فضلا عن أن الشيخ ومن يوافقه يرون عملهم فى الاحتفال عبادة ، والعبادات مبنية على التوقيف إذ لا عبادة بلا شرع .

يطالب القاضى ابن منيع بدليل الإباحة فضلا عن دليل الاستحباب أو الوجوب اللذين هما مقتضى المشروعية !! ويتغاضى القاضى عما قدمه الشيخ فى رسالته من الأدلة الثابتة وأولها ما رواه الإمام البخارى فى صحيحه عن عروة أنه قال : « وثويبة مولاة لأبى لهب كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبى ﷺ ، فلما مات أبو لهب أُريه بعض أهله بشر خيبة ، قال له : ماذا لقيت ؟ قال أبو لهب : لم ألق بعدكم خيرا غير أنى سقيت فى هذه بعتاقتى ثويبة »[1] .

وقد نقل كل من الحافظ ابن حجر والإمام العينى ـ عند شرح هذا الحديث فى شرحه على البخارى ـ عن الإمام السهيلى أن العباس رضى الله عنه قال : لما مات أبو لهب رأيته فى منامى بعد حول فى شر حال فقال :

ما لقيت بعدكم راحة ، إلا أن العذاب يخفف عنى كل يوم اثنين ـ قال ـ

(١) انظر صحيح البخارى : كتاب النكاح ٣ /١٦٢ ط حجازى .

وذلك : « أن النبى ﷺ ولد يوم الاثنين ، وكانت ثويبة بشرت أبا لهب بمولده ، فأعتقها »(١) دليل ساطع كالشمس لا يسع أى منصف جحده ، لأنه نص فى انتفاع من لم يؤمن به ﷺ بالفرح بمولده ﷺ فكيف بالمؤمن الموحد ؟ .

ولكن القاضى ابن منيع يمارى فيما رواه البخارى ، ويرى أولا : أن السرور والفرح بذكر الرسول ﷺ يجب ألا يختص بليلة حولية من كل سنة بل يجب أن يكون فى كل حال وزمان ومكان .. سبحان الله .. أو ليس لليلة التى اختصها الله بجعلها ميقاتا لتشريف العالم بولادته ﷺ خصوصية تستأهل مزيدا من الفرح والسرور ؟ ولماذا ــ إذاً ــ أقر النبى ﷺ اليهود على تخصيص يوم عاشوراء بالصوم شكرا على نعمة نجاتهم مع نبيهم موسى على نبينا وعليه السلام ؟ والدليل فى صحيح البخارى أيضا مروى عن الإمام ابن عباس ــ رضى الله عنهما ــ أنه قال : قدم النبى ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم عاشوراء فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا يوم صالح ، هذا يوم نجى الله بنى إسرائيل من عدوهم فصامه موسى ، قال : فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه(٢) لماذا إذن لم يبطل النبى ﷺ تخصيص يوم عاشوراء بالصوم والعبادة والشكر ؟ وهل يوم ميلاد النبى ﷺ أقل شأنا ــ وحاشاه ــ من يوم نجاة بنى إسرائيل مع نبيهم ؟ وهل اليهود كانوا أبر بنبيهم وصالحى أمتهم من أمة الإسلام ؟ أفيقوا يا قوم من غفلتكم وافهموا الإسلام من نصوصه كما يحب الله ويرضى .

وهل هناك أصرح فى الإيذان بمشروعية تخصيص يوم مولده ﷺ بالعبادة والاحتفاء مما رواه الإمام مسلم عن أبى قتادة الأنصارى رضى الله عنه « أن النبى ﷺ سئل عن صوم يوم الاثنين فقال : ذاك يوم ولدت فيه ، ويوم بعثت أو أنزل علىّ فيه »(٣) ؟ ومع ذلك يجادل القاضى ويلف ويدور ثم يجد نفسه أمام

---

(١) انظر : فتح البارى لابن حجر ١١٨/٩ ط البهية وعمدة القارى للعينى ٢٨٥/١٦ ط الحلبى .

(٢) انظر : صحيح البخارى : كتاب الصوم ٢٣٧/١ ط حجازى .

(٣) انظر صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى فى كتاب الصيام الحديث رقم ١٩٧ (٨١٩/١) .

شعاع الدليل الساطع ملزما بالتسليم فيقول : « .... ومع ذلك : فلو اقتصر المالكى وأتباعه على صيام يوم الاثنين من كل أسبوع ابتهاجا بمولد رسول الله ﷺ وتأسيا برسول الله ﷺ لوجد منا له تأييدا وإنكارا على من ينكر عليه ذلك ، أما أن يجعل من الحبة قبة ومن السنة بدعة ويحتج على الابتداع والإحداث فى الدين بما لا يصلح له دليلا فهذا ما لايصلح له ولا يستقيم »(1) .

أية حبة وأية قبة وأية بدعة أيها القاضى ؟ أليس من ضيق الأفق أن تؤيد طاعة وتنكر على أخرى بلا مسوغ شرعى أو عقلى ؟ ما الفرق بين عبادة الصيام وبين قراءة القرآن الكريم وبين الذكر المشروع وبين إطعام الطعام ولقاء الإخوان ؟ أو ليست كلها طاعات يشكر بها المنعم على إسداء رحمة العالمين ؟ .

وعندما يقرر الشيخ المالكى ـ فى الدليل الخامس من رسالته الغراء ـ أن الاحتفال بالمولد لم يكن فى عهده ﷺ فهو بدعة ولكنها حسنة ، لاندراجها تحت الأدلة الشرعية والقواعد الكلية ، فهى بدعة باعتبار هيئتها الاجتماعية لا باعتبار أفرادها لوجود أفرادها فى العهد النبوى .. »(2) .

يتصيد المحاور تعبير الشيخ المالكى بالبدعة ويجردها من قيد التحسين ثم يسجلها اعترافا على الشيخ ثم يطرح تساؤلا غريبا لو أنه عاد إلى نفسه فيه لوجد أنه قد حاج نفسه ، إذ يحتج على إقامة الاحتفال بالمولد الشريف بأنه لم يكن على عهده ﷺ ـ متجاهلا ما سبق من أدلة لذلك ـ ثم يقول : فهل يستطيع المالكى أن يقول إن القرامطة ، والفاطميين والرافضة والصوفية ، وغيرهم من أهل البدع والمحدثات وممن هم سلف المالكى وقدوته ، هل يستطيع أن يقول بأنهم أعظم من أصحاب رسول الله ﷺ(3) محبة ونصحا وفرحا واستبشارا

---

(1) انظر الحوار ص : ٤٨

(2) أنظر حول الاحتفال بالمولد النبوى الشريف للشيخ محمد بن علوى المالكى ص ٩ وتأمل هذا النص تجد أن الحكم على الاحتفال بالمولد بكونه بدعة حسنة ليس باعتبار جوهر هذا الاحتفال ـ لوقوعه فى عهده ﷺ كما استدل عليه من الصحيحين ـ وإنما هو باعتبار هيئته المستحدثة من الاجتماع على الذكر وتداكر سيرته العطرة ﷺ وإطعام الطعام ومدحه ﷺ بنعوته الحسناء وشمائله الغراء مما يدخل حبه ﷺ فى القلوب ، فأنعم بها من بدع حسنة .

(3) أثبتنا هنا الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ حيث لم يثبتها صاحب الحوار .

وسرورا وتعلقا برسول الله ﷺ ؟ أم هل يستطيع المالكى أن يقول : إن القرامطة والفاطميين والرافضة والصوفية وغيرهم من أسلافهم أعلم من أصحاب رسول الله ﷺ بحق رسول الله »(١) .

ونقول للقاضى : كلا ، لم يزعم الشيخ المالكى ولا السادة الصوفية أن أحدا ممن أتى بعد الصحابة رضوان الله عليهم يدانيهم فى حب سيدنا رسول الله ﷺ أو فى معرفة حقه صلوات الله وسلامه عليه ، ولهذا أيها القاضى نحتفل بمولده ﷺ لبعد الفارق بين ما عليه المسلمون اليوم وبين ما كان عليه الصدر الأول حيث كان الإيمان راسخا فى القلوب وذكر النبى ﷺ يتخلل مسلك الروح فيهم فقد كان كل نفس من أنفاس الصحابة رضوان الله عليهم يتضوع فيه شذا الحب المحمدى الذى لا يعرفه إلا أهله(٢) ، فلما انقضت القرون الثلاثة الأولى وأخذ حب الدنيا مكانه فى القلوب حتى شغل الناس عن ربهم ونبيهم ﷺ لدى أكثر الناس : حرص الصفوة الذين حبا الله تعالى بهم كل عصر ورثة محمديين على أن يجددوا الذكرى عند ميقات مولد الحبيب المصطفى ﷺ ويحيوها بالعبادة والذكر والإنفاق فى سبيل الله تعالى ، ولا تقل أيها المعترض إن ثمة منكرات تقع فى الموالد تمنع من إباحة الاحتفال ، فنحن لا نقر إلا ما أقره الشرع ، وما هنالك من سلبيات ينكرها الشرع ذاته ـ لا من حكم الهوى والضلال المذهبى فإنكرارنا لها مؤكد ، وننبه دائما بتحريمه . ومن عجب أنكم تغفلون عن الفسق البواح والخروج على الشرع فى عامة طوائف المجتمع الإسلامى ولا يشغل أذهانكم ويثير حميتكم إلا ما تترصدونه لأحباب النبى ﷺ وآل بيته من

---

(١) انظر : حوار مع المالكى ص ٥٧ .

(٢) صرح بنحو هذا الاعتبار فى مشروعية الاحتفال العلامة عين القضاة الحيدر أبادى فى كتابه القيم « نهاية الإرشاد فى احتفال الميلاد » إذ قال فى ص ٢٣ « فلما كان الصحابة الكرام رضى الله تعالى عنهم منغمسين فى غاية محبته ﷺ وكمال تعشقه وكانوا بالصحبة النبوية الأصلية حالبين لفيوض وبركات لا تمثل عشر عشيرها فيوض ألوف المحافل المذكورة وبركاتها ، وبالجملة : كانوا مستغنين بالصحبة النبوية الأصلية عن الصحبة النبوية البيانية الحاصلة بالمحفل المذكور ، وكان الاحتفال الكذائى أمرا مخفيا فى الدلائل الشرعية غير ظاهر بدون الاستخراج : لم تكن لهم ضرورة داعية إلى ذلك الاحتفال أصلا فلم يتوجهوا إلى استخراجه منها ، فلذا لم يحتفلوا بالمولد احتفالا كذائيا » أ هـ .

سادات الصوفية وأتباعهم مما تنكرونه وتشهرون به ، وهذا لا يخرج عن كونه إما ملصقا بهم دخيلا عليهم وهم منه براء ، وإما منكرا فى مذهبكم أنتم لا فى حكم الشرع ذاته كالذكر الجهرى والتشفع والتوسل ونحو ذلك .

ومن ثم فالخلاف مذهبى أيها القاضى ، ودعوى أن الموالد بدعة محرمة باعتبار أنها لم تكن فى صدر الإسلام دعوى مرفوضة ، لأنا قد بينا أن للاحتفال بمولده ﷺ أصلا شرعيا يتمثل فى تحرى صومه ﷺ يوم الاثنين لكونه ﷺ ولد فيه ، والذى استجد بعد القرون الثلاثة الأولى إنما هو الهيئة المستحدثة لا أصل الاحتفال الذى هو سنة مستحبة لفعله له ﷺ .

ولكن الإصرار على الخطأ جعل القاضى المحاور يناور ويداور ويتجاهل الحقائق ويقف موقف التحدى للمحتفلين بمولد البشير النذير ﷺ فيقول :

« هل يستطيع المالكى وأحزابه وأعوانه وشيوخه وأئمته أن يأتوا لنا بقول أو فعل أو استحسان للموالد والاحتفال بها من السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابع التابعين وصلحاء الأمة من فقائها ومحدثيها وزهادها وعبادها ، لاشك أنهم سيعجزون عن أن يأتوا بما تحديناهم أن يأتوا به »(١) .

سبحان الله !! أقرآن مذهبكم أيها القاضى حتى تتحدى به وتعجز ؟ وأنى لك بدعوى أن أحدا من صلحاء الأمة وفقهائها ومحدثيها وزهادها وعبادها لم يقل باستحسان الاحتفال بمولده ﷺ ؟ أجهل هو أم تجاهل ؟ .

ألم يسمع القاضى عن أئمة من الحفاظ والمحدثين والفقهاء وأساطين علماء الأمة اتفقوا على استحسان الموالد كالإمام أبى شامة شيخ الإمام النووى والحافظ ابن حجر والحافظ السخاوى والحافظ السيوطى والحافظ المناوى والإمام الدرديرى وشيخ الإسلام الباجورى والحافظ الكتانى والعلامة ابن عابدين وغيرهم(٢) أم أن هؤلاء الأئمة ليسوا فى نظر القاضى ابن منيع ممن يحتج لهم وقد

---

(١) انظر : حوار مع المالكى : ص ٩١ .

(٢) انظر سعادة الدارين فى الرد على الفرقتين للعلامة السمنودى ٧٧/٢ وفيض الوهاب فى بيان أهل الحق ومن ضل عن الصواب للعلامة الشيخ عبد ربه بن سليمان القليوبى ١١٨/٥ .

ملأوا الدنيا علما ونورا وهداية وسارت مؤلفاتهم فى الشرق والغرب مسرى النور فى الظلم ؟ .

لقد سئل الإمام أبو زرعة بن الحافظ العراقى عن فعل المولد أمستحب أم مكروه ؟ وهل ورد فيه شيء أو فعله من يقتدى به ؟ فقال رضى الله عنه : « إطعام الطعام مستحب فى كل وقت ، فكيف إذا انضم لذلك السرور بظهور نور النبوة فى هذا الشهر الشريف ؟ ولا نعلم ذلك[1] عن السلف ، ولا يلزم من كونه بدعة كونه مكروها ، فكم من بدعة مستحبة بل واجبة »[2] .

كما قرر الأئمة : أبو شامة والسيوطى والسخاوى وابن حجر وغيرهم من الأساطين أن من أحسن ما ابتدع ـ وإن لم يفعله أحد من السلف فى القرون الثلاثة ـ ما جرت به العادة من العناية بأمر المولد النبوى الشريف ليلته أو يومه بحيث يقع الاجتماع وإظهار الفرح وإطعام الطعام والإحسان للفقراء وقراءة القرآن والذكر وإنشاء القصائد النبوية والصلاة والسلام عليه ﷺ وقراءة قصة المولد وما اشتمل عليه ـ أى المولد ـ من كراماته ومعجزاته عليه الصلاة والسلام[3] .

كذلك أثنى على الاحتفال بالمولد الشريف من أئمة علماء الإسلام وحفاظ السنة النبوية الغراء من لا يجهل القاضى ابن منيع وغيره مكانتهم كالامام ابن الجوزى الذى قال :

« ولو لم يكن فى أعمال المولد الشريف إلا إرغام الشيطان وسرور أهل الإيمان لكفى »[4] ترى أيها القاضى لماذا يفزعكم ما يرغم الشيطان ؟ ولم تحاربون ما يسر أهل الايمان ؟ .

---

(١) العلم منتف هنا عن الهيئة المستحدثة للاحتفال لا عن أصله كما قدمنا .

(٢) انظر سعادة الدارين للإمام السمنودى ٢/٧٩ .

(٣) انظر : نفس المصدر ٢/٧٧ ، ٧٨ .

(٤) انظر سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد (السيرة الشامية) للإمام محمد بن يوسف الشامى الصالحى . بتحقيق د/ مصطفى عبد الواحد/ ٤٤٠ وانظر سعادة الدارين للسمنودى ٢/٨٠ .

وهذا هو الحافظ أبو شامة ـ شيخ الإمام النووى عليهما رضوان الله تعالى ـ يقول عن الاحتفال بالمولد المحمدى الشريف فى كتابه « الباعث على إنكار البدع والحوادث » ـ وهو من الكتب الرائقة لكم ـ مانصه : « مثل هذا الحسن يندب إليه ويشكر فاعله ويثنى عليه »[١] واستمع أيها القاضى ـ هداك الله إلى الصواب ـ إلى فتوى حافظ الإسلام وبقية المجتهدين من الأعلام الإمام جلال الدين السيوطى رضى الله عنه وأرضاه ، إذ يقول عنه تلميذه الإمام الصالحى فى سيرته : « وقال شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ فى فتاويه :

عندى أن أصل المولد ـ الذى هو اجتماع الناس ، وقراءة ما يتيسر من القرآن ، ورواية الأخبار الواردة فى مبدأ أمر النبى ﷺ وما وقع فى مولده من الآيات ثم يمد لهم سماط يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك ـ من البدع الحسنة التى يثاب عليها صاحبها ، لما فيه من تعظيم قدر النبى ﷺ ، وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف » .

قال : وقد ظهر لى تخريجه على أصل آخر غير الذى ذكره الحافظ[٢] ، وهو ما رواه البيهقى عن أنس ـ رضى الله تعالى عنه ـ « أن النبى ﷺ عق عن نفسه بعد النبوة ، مع أنه ورد أن جده عبد المطلب عق عنه فى سابع ولادته ، والعقيقة لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على أن هذا فعله ﷺ إظهارا للشكر على إيجاد الله تعالى إياه رحمة للعالمين وتشريعا لأمته ﷺ ، كما كان يصلى على نفسه لذلك فيستحب لنا أيضا إظهار الشكر بمولده ﷺ بالاجتماع وإطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات والمسرات »[٣] .

وبعد : فهذا جانب يسير من دلائل مشروعية الاحتفال بالمولد النبوى

---

(١) انظر : السيرة الشامية للإمام الصالحى ١/٤٤٠ .

(٢) يقصد الحافظ ابن حجر العسقلانى الذى قال فى الاحتفال بالمولد الشريف إنه بدعة حسنة وقد أظهر تخريجها على أصل ثابت وهو ما يثبت فى الصحيحين من صيامه ﷺ يوم عاشوراء وأمره المسلمين بصيامه ـ وهو يوم معين فى السنة ـ شكراً لله تعالى على نجاة نبيه عليه السلام (انظر السيرة الشامة ١/٤٤٤) .

(٣) نفس المصدر ١/٤٤٥ .

الشريف نعاضد به ما ذكره العارف بالله تعالى الشيخ محمد العلوى المالكى إحقاقا للحق وإزهاقا للباطل ، وأسأل الله تعالى أن يهدى به إلى سواء السبيل ، وأنْ يقينا شرور فتن المذهبية الجامحة ، وأن يجمع الأمة المحمدية على كلمة سواء بعيدا عن التعصب المارق والغلو المستعر الذى بدد طاقات الأمة فى جدليات فرعية عقيمة لاتقيم دينا ولاترضى ربا ولاتجمع شملا ، إنما تآمر من تآمر الشيطان .

ويعلم الله سبحانه أنى لولا رأيت منكرا يتمثل فى تكفير مسلم من خيرة دعاة الأمة ، وإخراجه من ساحة الإسلام لمجرد حبه العميق لسيدنا رسول الله ﷺ وتفانيه فى هذا الحب عن علم وبصيرة ، لولا ذلك بما تقتضيه أمانة العلم والإيمان من حق نصرة الأخ فى الله تعالى لما شرعت قلما ولا أجريت سنانا ، ولكنه الحق الذى يحبه الحق تعالى شأنه ، ويمقت الساكتين عن نصرته .

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه .

وصلى الله تعالى على أكرم خلقه وأعظم أنبيائه ورسله سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم ، واحشرنا يا ربنا فى زمرته مع الذين أنعمت عليهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . والحمد لله رب العالمين .

دكتور
جودة محمد أبو اليزيد المهدى
عميد كلية أصول الدين والدعوة
الإسلامية بطنطا

كلمة فضيلة الشيخ موسى محمد على

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ﴾(١) .

وبعد : فقد أخرج الإمام مسلم فى صحيحه ، عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :

« الدين النصيحة ، قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ورسوله ، وأئمة المسلمين وعامتهم » ، بهذا التوجيه النبوى المعصوم ، أوجب سيدنا رسول الله ﷺ النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ﷺ ، ولأئمة المسلمين وعامتهم .

وإيمانا بهذا المبدأ الإسلامى الدقيق المعنى الذى يجبر الإنسان مهما عز جاهه ، وقوى سلطانه ، أن لا يغتر بما ملكه من مال ، أو جاه ، أو سلطان ، بل ويجبره كذلك أن يتعلم أن كل ما ملكه ، أو أضيف إليه ، ملك لله تعالى وحده ، وإنما استخلفه الله سبحانه وتعالى فى ذلك القدر وجعله تحت يده ، لأن الله أنعم عليه به ، فلابد وأن يصير ذلك حاملا له على مزيد من الطاعة ، وخدمة المولى ، بإقامة العدل فى خلقه وقبول النصيحة ممن يسديها إليه .

إيمانا بهذا المبدأ القويم ، وعلى ضوء صراطه المستقيم ، الذى يجب أن يتبع ، سار السادة الخلفاء الراشدون ، وأمراء المؤمنين ، وأئمة المسلمين من بعدهم ، على تشجيع حرية الفكر الصائب ، والرأى المستنير ، وقبول النصيحة ممن يسديها لهم ، والرجوع عن رأيهم إذا وجدوا فى رأى الآخرين صحة وصوابا .

(١) سورة آل عمران آية ٨ .

فها هو الخليفة الراشد الثانى ، أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول :

« إذا رأيتم فِيَّ اعوجاجا فقومونى » .

فقام إليه رجل وقال : لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا .

فقال رضى الله عنه : « الحمد لله الذى جعل فى هذه الأمة من لو رأى فيَّ اعوجاجا لقومه بسيفه » .

موقف كريم نبيل ، وشامة أقوى منه كرما ونبلا ، وقسط عدل عمرى واضح ، يقرر فى صراحة صريحة استبشاره رضى الله عنه ، وحمده لله سبحانه ، حينما استوثق أن فى الأمة من يحقق بالعزة والكرامة وقام على التمسك بحرية الفكر والرأى ، والجهر بالحق ، وأن فى هذه الأمة كذلك من يحفزها على أن تستعمل حريتها ، وتتمتع برأيها ، دون أن تقر للظالم ، أو تعنو لمستبد .

حدث يوما أن خطب رضى الله عنه ، فنهى أن يزداد فى المهر ، فاعترضته امرأة بقول الله تعالى :

﴿وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا ﴾(١) .

فلم ينكر سيدنا عمر على المرأة موقفها ، بل رجع على الفور إلى إعلان الحق وإن كان على نفسه وقال : « أصابت المرأة وأخطأ عمر » .

ويسمو سيدنا عمر رضى الله عنه فى التمسك بالحق ، وإعلان العدل ، سموا على سموه ، حينما دار الحديث بينه وبين رجل من الحاضرين معه يوما ، والرجل يقول له : اتق الله ياعمر ، فأنكر عليه بعض أصحابه وقال له : أتقول لأمير المؤمنين اتق الله ؟ .

فقال له عمر رضى الله عنه : دعه يقولها ، نعم القول ما قال فلا خير فيكم إذا لم تقولوها لنا ، ولا خير فينا إذا لم نتقبلها منكم .

والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، والجهر بالحق ، وإسداء النصيحة كلها أمور قررها الحق ، ودعا إليها الإسلام ، لتصلح أعمال الأفراد والجماعات

(١) سورة النساء آية ٢٠ .

وتحسن تصرفاتهم .

وهذه الأمور بلا شك تعد بحق واجبات اجتماعية خطيرة ، لها آثارها النافعة ، ونتائجها الهامة فى حياة الأمة والجماعة ، وصونها من العبث والضياع والانهيار ، بل وفى تقدمها وازدهارها ، فى ميادين هذه الحياة .

وقد اعتبر الإسلام هذه الأمور مقياسا دقيقا يقاس عليه ضعف الدين وقوته ، فقال سبحانه :

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾[1] .

ويقول سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، فيما أخرجه الإمام أحمد ، والطبرانى والبيهقى عن ابن عمر رضى الله عنه :

« إذا رأيت أمتى تهاب الظالم أن تقول له : إنك ظالم ، فقد تودع » فالجهر بالحق دليل كبر الهمة ، وعلو الجانب ، وسمو المروءة ، وهو يتحقق حيث يكون القلب العامر بالإيمان ، المطمئن بصدق اليقين .

فالذى يجهر بالحق ، يعلم تماما أنه سيتعرض لمتاعب شديدة ، وسيلاقى فى سبيله أذى كثيرا ، ومع ذلك يستعذب كل شدة ، ويستهين بكل هول فى مقابل إبداء الرأى الذى يرى فيه إيثار الحق وإنصاف الصواب .

وما هذه الثروة العظيمة من الفقه الإسلامى ، إلا نتيجة لحرية الفكر التى كفلها الإسلام ، وأولاها عنايته الفائقة ، وكذلك العقائد الإسلامية ، وغير ذلك من مختلف العلوم وفنونها .

ذلك أن الإسلام جاء داعيا إلى البحث والتنقيب ، وتصيد الحكمة والمعرفة أنى وجدت : « الحكمة ضالة المؤمن » .

« خذ الحكمة ولا يضرك من أى وعاء خرجت » .

والتزاما بتطبيق هذا المبدأ ، مبدأ « الدين النصيحة » وإنصافا للحق الذى يجب التمسك بالجهر به ، نستطرد ما رأيناه أنه الحق والصواب فى بيان موضوع

(١) سورة آل عمران آية ١١٠ .

محنة الشيخ الجليل الفاضل محمد علوى المالكى ، ومفتريات الخارجين عليه ، كالشيخ ابن منيع ومن كان على شاكلته .

ولبيان هذا أحب أن أقول راجيا :

ألتمس من الناظر فى كتب ومؤلفات الشيخ الدكتور محمد علوى المالكى ، وفى كتب غيره ممن ألفوا وصنفوا فى فن التصوف الإسلامى خاصة ، أو فى سيرة وأحوال سيدنا رسول الله ﷺ ، أو فى معرفة أحوال الصحابة وسيرتهم والتابعين وأتباع التابعين ومن سار على منهجهم من أهل الفضل والعلم قاطبة .

ألتمس من الناظر فى أى فن من فنون هؤلاء وهؤلاء ، أن يعلم بعين التدبر ، بأن هذه الخواطر الإيمانية الصادقة ، والفيوضات الإلهية الملهمة ، ماألف شيء منها ، أو صنف شيء فيها ، إلا وهو مؤيد بكتاب الله تعالى ، أو بسنة سيدنا رسول الله ﷺ ، وإذا لاح للناظر شيء من هذه الخواطر الإيمانية ، والفيوضات الإلهية ، بخلاف الكتاب والسنة ، فليعلم أن ذلك من حيث مفهومه هو لا من حيث مراد المؤلف أو المصنف ، الذى وضع الكلام لأجله ، فليتوقف عن العمل به ، مع التسليم الكامل إلى أن يفتح الله تعالى عليه عين فهمه بمعرفته ، ويحصل له شاهد ذلك من كتاب الله سبحانه ، أو من سنة رسول الله ﷺ .

وفائدة التسليم هنا وترك الاعتراض أو الإنكار : أنه لايحرم الوصول إلى معرفة ذلك ، فإن من أنكر شيئا من علوم هؤلاء القوم ، حرم الوصول إليه ما دام منكرا ، ولا سبيل إلى غير ذلك ، بل ويخشى عليه حرمان الوصول إلى ذلك مطلقا بالإنكار لأول وهلة ، ولا طريق له إلا بالإيمان والإذعان والتسليم .

ذلك : أن كل علم لا يؤيده الكتاب والسنة ، فهو ضلالة ، لا لأجل ما لا يجد المنكر له ما يؤيده . فقد يكون العلم فى نفسه مؤيدا بالكتاب أو السنة ، ولكن قلة استعداد المعترض أو المنكر منعته من فهمه ، وإدراكه من محله ، فلن يستطيع أن يتناوله بهمته من محله ، فيظن أنه غير مؤيد بالكتاب والسنة .

فالطريق العملى فى هذا : هو التسليم ، وعدم العمل به من غير إنكار ولا اعتراض إلى أن يأخذ الله بيد المنكر لهذا الشأن ، ويمن عليه بفتح عين بصيرته وإشراقات إلهام المولى له عز وجل .

لأن كل علم يرد على الإنسان لا يخلو من ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : المكالمة ، وهو ما يرد على قلب الإنسان من طريق الخاطر الربانى والملكى ، فهذا لا سبيل إلى رده ولا إلى إنكاره ، فإن مكالمات الحق سبحانه وتعالى لعباده وإخباراته مقبولة بالخاصية ، لا يمكن لمخلوق دفعها أبدا .

وعلامة مكالمة الحق تعالى لعباده : أن يعلم السامع بالضرورة أنه كلام الله تعالى ، وأن يكون سماعه له بكليته ، وأن لا يقيد بجهة دون غيرها ، ولو سمعه من جهة فإنه لا يمكن أن يخصه بجهة دون أخرى .

ويقرب الخاطر الملكى ، من الخاطر الربانى فى القبول ، ولكن ليست له تلك القوة ، إلا أنه اعتبر قبل بالضرورة ، وليس هذا الأمر فيما يرد من جناب الحق على طريق المكالمة فقط ، بل تجلياته أيضا كذلك .

فمتى تجلى شيء من أنوار الحق للعبد ، علم العبد بالضرورة من أول وهلة أنه نور الحق ، سواء كان التجلى صفاتيا علميا أو عينيا .

فمتى تجلى على الإنسان شيء من ذلك ، وعلم فى أول وهلة أنه نور الحق ، أو صفته أو ذاته ، فإن ذلك هو التجلى ، وإن هذا البحر ينبغى أن يعلم أنه لا ساحل له .

وأما الإلهام الإلهى ، فإن طريق المبتدىء فى العمل به ، يجب عليه أن يعرضه على الكتاب أو السنة ، فإن وجد شواهده منهما أو فيهما ، فهو الإلهام الإلهى الذى يجب التمسك به ، والسير على نهجه وتوجيهه .

وإن لم يجد له شاهدا ، فليتوقف عن العمل به مع عدم الإنكار لما سبق أن أوضحناه ، فإن فائدة التوقف هنا : أن الشيطان قد يلقى فى قلب المبتدىء شيئا يفهمه أنه إلهام إلهى ، فيخشى أن يكون ذلك من هذا القبيل ، وبعد التوقف يلزمه صحة التوجه إلى الله تعالى ، والتعلق به مع التمسك بالأصول إلى أن يفتح الله تعالى عليه بمعرفة ذلك الخاطر .

الوجه الثانى : أن يكون العلم واردا على لسان من ينسب إلى السنة والجماعة فهذا إن وجد الإنسان له شاهدا ، أو محملا ، فهو المراد ، وإلا فينبغى

الكف عنه وليكن ممن لا يمكنه الإيمان به مطلقا ، لغلبة نور عقله على نور إيمانه ، فطريقه فيه طريقه أيضا فى مسألة الإلهام بين التوقف والاستسلام .

الوجه الثالث : أن يكون العلم واردا على لسان من اعتزل عن المذهب الحق ، والتحق بأهل الزندقة والبدع ، فهذا العلم هو المرفوض ، ولكن الكيس لا ينكره مطلقا ، بل يقبل منه ما يقبله الكتاب والسنة من كل وجه ، ويرد منه ما يرده الكتاب والسنة من كل وجه ، وقل أن يتفق مثل هذا فى مسائل أهل القبلة ، وما قبله الكتاب أو السنة من وجه ورده من وجه ، فهو فيه على ذلك المنهج .

وأما ما ورد فى الكتاب الكريم ، والسنة المطهرة من المسائل المتقابلة ، فينبغى أن تحمل على أحسن الوجوه ، وأكمل المحامل وأتمها وأجمعها وأعمها .

وما ذكرنا ذلك كله إلا بقصد أن نخرج المعترض أو المنكر عن ورطة المحجوبين بالوجه الواحد ، عن وجوه كثيرة ، حتى يجد طريقا إلى معرفة ما يجريه الله سبحانه وتعالى على لسان العارفين به من أهل الفضل والعلم ، والكرامة والولاية ، فيبلغ بذلك مبلغ الرجال الأشداء على الكفار ، الرحماء بينهم .

بيد أن الإشارة الدقيقة الباقية لإنصاف العدالة فى هذه القضية والتى نرجو ونؤمل إخماد هذه الفتنة على ضوئها ، هى كلمة حق نقولها حسبة لوجه الله تعالى ، وإيمانا بهذا الحق ، فقد يكون من المستساغ كرها لدى القلب والنفس أن يكون الإنسان فى غير مكانه المناسب فيما لا يهم الأمة الإسلامية ، ولا يهدد أمر دينها بالأخطار والأحداق وإلغاء التبعات ، وطرح المصائب .

وقد يكون من المستساغ كرها لدى القلب والنفس أيضا ، أن يكون التقصير فى أداء الواجب فيما لا يتعلق بشأن الإسلام نصا ولا حكما .

إنما الذى لا يستساغ أصلا ، ولا يتصور عقلا ، أن يوسد الأمر لغير أهله فيما يهم الأمة الإسلامية ، فيخوض الكثير من الأدعياء فى أعمق المسائل الإسلامية وأخطرها ، ويختلق على الإسلام والمسلمين ، ويشرع فيه من غير

إدراك ولا علم ، فيضل ويضل ، حتى يصدق عليه قول سيدنا رسول الله ﷺ فيما أخرجه البخارى ومسلم :

« إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » .

إنه لا يستساغ أصلا ولا يتصور عقلا ، أن يشرع الكثير من الأدعياء فى الإسلام من غير إدراك ولا علم فيضلوا أو يضلوا ، حتى يكون ذلك من أمارات الساعة التى نود ألا نكون فيها ولا منها ، حتى لا نكون من شرار الناس ، كما أخبرنا ﷺ فيما أخرجه الإمام أحمد ، والإمام مسلم عن أبى مسعود رضى الله عنه :

« لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » .

ولهذا الكلام مناسبة خطيرة نحب أن نلفت النظر إليها ، حتى لا يتجرأ أحد على حرمة العلماء بالكفر تارة ، وقذفهم بالجهل والفسق تارة أخرى .

والمناسبة التى نقصدها : أن كثيرا من المتشدقين بالمفتريات التى طالما اختلقوها اختلاقا كاد أن يقضى على الفئة التى لا زال الإيمان مغلغلا فى قلوبها ، ونور العلم والتقوى والصلاح والولاية يتلألأ فى وجوهها .

من هؤلاء المتشدقين الذين لم يرقبوا فى الله إلا ولا ذمة ، ولا لرسوله ﷺ إجلالا وقدرا ، ولا للعلماء شعيرة وحرمة ، ولا للأولياء الصالحين كرامة وفضلا ، حتى وهبوا لأنفسهم قدرة إصدار الحكم بالتجهيل والكفر على من هم أقرب إلى الله ، وأشد خشية له منهم .

وهذا شىء عجيب ، والذى أعجب منه أن الواحد منهم يجرد نفسه بهذا الزعم من إمكانيته البشرية المحدودة ، ليضع نفسه فى مستوى القدرة الإلهية اللامحدودة ، فينسى عجز نفسه وهو يكفر غيره ، وقهر سلطانه قدرته ، وهو يجهل من سواه ، ويمنح نفسه صفة القدرة على إصدار الحكم بهذا الجرم ويخفى عليه :

أن صاحب القدرة فى العطاء والسلب ، والهداية والضلال ، والتوفيق والخذلان هو الله وحده سبحانه :

﴿ ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل ﴾(1) .

ونعنى بمفهوم الواحد منهم : فتنة المفتريات الضالة المغرضة ، التى تطوع بإشعال أوار حقدها الشيخ « عبد الله بن سليمان بن منيع » فى كتابه الآثم : « حوار مع المالكى » ظنا منه أنه يطفىء نور الله الذى يهبه للأخيار من عباده ، والذى أضفاه سبحانه على بصيرة الشيخ محمد علوى المالكى .

وما كنت أحسب أن الشيخ ابن منيع ، يستبيح لنفسه هذا الإسفاف المسف ، وهو يعلم على الأقل ما أعده الله سبحانه من سوء الجزاء لمن قال لأخيه المسلم يا كافر ، روى ابن عمر رضى الله عنهما قال رسول الله ﷺ :

« إذا قال الرجل لأخيه يا كافر ، فقد باء بها أحدهما ، فإن كان كما قال ، وإلا رجعت عليه »(2) .

ورضى الله عن أبى ذر إذ سمع رسول الله ﷺ يقول : « من دعا رجلا بالكفر ، أو قال عدو الله ، وليس كذلك إلا حار (رجع عليه) » ، والحمد لله ، فنحن لا نشك أن إجماع أهل الفضل والعلم والإيمان والتقوى قائم : أن الشيخ محمد علوى المالكى مقطوع بصلاحه وتقواه فوق أنه مقطوع بولايته وصدقه مع الله سبحانه وتعالى .

ولكن الشيخ ابن منيع قام بهذا الصنيع المذموم ، وكأنه يريد أن ينكر هو ومن معه تخصيص الحق سبحانه وتعالى لأوليائه بما يشاء ـ حسدا من عند أنفسهم ـ وأخذ ينقم منهم ويقابلهم لا بالإجلال والتكريم والاعتراف ، بل أخذ يقابلهم بالسخرية والإنكار والاستهزاء ، وسنة الله سبحانه وتعالى مع أوليائه مضت بإجراء الكرامات وخوارق العادات على أيديهم .

---

(1) سورة الأنعام آية ١٠٢ .

(2) متفق عليه .

فماذا عليه لو صفت نفسه ، وخلصت لله نيته ، وطهر لسانه وقلبه عن الخوض فى سيرة العلماء ، وتمسك بحب الأولياء والصالحين وأهل البيت ، وأرضى فيهم من أرسله الله للعالمين رحمة وللمرسلين إماما ؟ .

فهل يمتنع أن يكون من أسلافنا الصالحين من الصحابة والتابعين ، وأتباع التابعين ومن بعدهم حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، ممن اختصهم الله سبحانه بمنحه وعطاياه ، وأيدهم بكراماته ، وأفاض عليهم من فيضه حتى كانوا كما قال سبحانه وتعالى فيهم :

﴿ لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ﴾(١) .

أليسوا ـ هؤلاء ـ فى مكانة يستحقون أن يتبرك بهم ويتوسل بصالح أعمالهم ؟ .

أليسوا هم على درجة القرب من الله بولايته لهم سبحانه من غيرهم ؟ .

أليسوا هم ممن اختارهم لولايته سبحانه ، وخلع عليهم خلع إنعامه فهم بذلك حامدون ؟ .

أليسوا هم ممن اختصهم بمحبته ، وأقامهم فى خدمته فهم على صلاتهم يحافظون ؟ .

أليسوا هم ممن دعاهم إلى حضرته ، وأظهر فيهم مراتبهم فالسابقون السابقون أولئك المقربون ؟ .

أليسوا هم ممن فتح لهم أبواب حضرته ، ورفع عن قلوبهم حجاب بعده فهم بين يديه متأدبون ؟ .

أليسوا هم ممن لاطفهم بوده ، وأمنهم من إعراضه وصده ﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾(٢) .

---

(١) سورة يونس آية ٦٤ .

(٢) سورة يونس آية ٦٢ .

أليسوا هم ممن نور بصائرهم بفضله ، وطهر سرائرهم وأطلعهم على السر المصون ؟ .

أليسوا هم ممن صانهم عن الأغيار وسترهم عن أعين الفجار ، لأنهم عرائس ولا يرى العرائس المجرمون .

فكيف يستبعد فى حقهم هذا وهم كل هذا ؟ والإنسان بنفسه هو سر من أسرار الخالق الواحد الذى خلقه من نطفة ، ثم جعله سميعا بصيرا ، ثم هداه السبيل بعد أن أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا .

إن الصنعة لابد لها من صانع ، والمخلوق لابد له من خالق ، والصانع والخالق واحد قادر مقتدر يفعل ما يشاء ويختار ، ويمنح من شاء بما يشاء كيفما شاء :

﴿ وما كان عطاء ربك محظورا ﴾(١) .

ولكن على الرغم من وضوح هذا الاستدلال ، فقد غم هلال رؤية الحق على أعين الذين لا يتدبرون ، وأفل نجم الهداية عن بصائر الذين لايفكرون ولا يعقلون ، حتى عجزوا أن يكملوا عدة البحث وإمعان النظر والفكر ، فيما أفاء الله به على عباده المتقين ، من أسرار إلهية ومنح ومواهب ربانية .

فوقفوا أمام صرح الحق الواضح ، وكأن على قلوبهم أكنة ، وعلى أبصارهم غشاوة ، فحادوا عن الصواب فى آيات الله البينات ، وتركوا وراءهم سننه سبحانه ، الدالة على صدق أسراره الإلهية ، فى عباده الذين اختصهم الله تعالى بمنحه وعطاياه وتناسوا : أن من عباد الله لأناسا ما هم بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله .

أخرج أبو داود فى سننه عن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن من عباد الله لأناسا ماهم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله ، قالوا : يا رسول الله ، فخبرنا من هم ؟ قال : هم قوم تحابوا بروح الله ، على غير أرحام بينهم ، ولا أموال يتعاطونها ، فوالله إن

---

(١) سورة الإسراء آية ٢٠ .

وجوههم لنور ، وإنهم لعلى نور .. لا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس .. ثم قرأ هذه الآية :

﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ »(١) .

كما أنهم تناسوا أن لرسول الله ﷺ ، وراثا من العلماء العارفين بالله تعالى ، ورثوا عن نبيهم العلم والتقوى فكانوا خلفاء عنه فى الهداية والإرشاد والدعوة إلى الله تعالى ، يقتبسون من نوره ليضيئوا للإنسانية طريق الحق والرشاد والهداية ، وينقلوا الدين للناس ممثلا فى سلوكهم حيا فى أحوالهم ، واضحا فى حركاتهم وسكناتهم :

« لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى أمر الله » .

هؤلاء الوراث : مرافقتهم هى العلاج العملى لإصلاح النفوس ، وتهذيب الأخلاق ، وغرس العقيدة ، ورسوخ الإيمان .

عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال :

« إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء ، كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يهديك منه ، وإما تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا منتنة »(٢) .

وصدق صلوات الله وسلامه عليه فيما رواه أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال :

« لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقى »(٣) .

وبعد : فهذه كلمة متواضعة تحريت فيها ما جاء به المولى عز وجل لتكون تذكرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

---

(١) سورة يونس آية ٦٢ .

(٢) متفق عليه .

(٣) رواه أبو داود والترمذى فى سننيهما .

أما الكتاب وهو الذى بين أيدينا الآن « الرد المحكم المنيع على منكرات وشبهات ابن منيع » وما اشتمل عليه من حقائق علمية ثابتة ، وأدلة قطعية واضحة ، تفعم دنيا المسلمين بعبير الخلد وأنفاس الملائكة فقد تركت هذا للقارىء الكريم ليكون حكما عدلا بعد تمحص ومشاهدة ، ليكون بمثابة مفاجأة علمية سارة تسيطر على كيانه ووجدانه .

أما المؤلف الفاضل ، والتقى النقى الصالح والأستاذ الغيور يوسف السيد هاشم الرفاعى ، فقد استخلصت بعد قراءتى لكتابه هذا ما يدل على صلاحه وتقواه فضلا عما يدل كذلك على انتشار علمه ، وطيب سمعته ، واستحقاق ثناء الخلق عليه ، وحسن الثقة به ، وحبه للصالحين وحبهم له ، وهذا وحده يجعلنا أن نسأل الله سبحانه وتعالى وحده ، إليه نضرع أن ينفع بعلمه وتقواه ، وأن يجزيه عما قدمه للإسلام والمسلمين من تراث إسلامى أصيل ، خير ما يجزى به المخلصين من عباده ، وأن يجعلنا وإياه من أهل وده ووداده ، إنه حسبنا ونعم الوكيل عليه توكلنا وإليه المصير .

وبالله التوفيق .

موسى محمد على

كلمة المرحوم/ فضيلة الشيخ محمود أحمد هاشم
المدير السابق للمنطقة الأزهرية بمحافظة الشرقية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الإسلام يحث على وحدة الصف واجتماع كلمة المسلمين خصوصا بين علماء الإسلام ، وينهى عن المسارعة إلى تكفير مسلم لمسلم ، وإن الحكومة السعودية قد وفقها الله إلى الدعوة إلى شرع الله وإلى التضامن الإسلامى وجمع كلمة المسلمين وجمع الشمل والتقريب بين المتخاصمين ، ومد يدها حتى إلى من أساء إليها وممن يخالفون فى المذهب صراحة رغبة لنبذ الخلاف والبعد عن التفرقة ، من أجل ذلك فليس من منهجها أن يصدر كتاب (حوار مع المالكى فى رد منكراته وضلالاته) تأليف عبد الله بن سليمان بن منيع يحكم فيه المؤلف من غير مقدمات بتكفير وضلال الشيخ محمد علوى المالكى . بل إن هذا الكتاب ليس فيه تكفير الشيخ محمد على المالكى فحسب ، بل إن هذا يشمل كل من يعتقد بهذا ويقول به ، وهم ملايين فى العالم الإسلامى فكلهم يتوسلون ويتبركون ويقولون بما يقوله المالكى ، ولو أجرينا الاستفتاء العام فى العالم الإسلامى لظهر ذلك ، كذلك ليس فيه تكفير للمالكى فقط ، بل هو تكفير للعلماء الذين نقل عنهم أمثال السيوطى وابن حجر والزرقانى والسبكى ، فهل يصح أن يقول قائل : إن هؤلاء كفار ؟ .

وهو فيه أيضا تكفير لأهل الحجاز عموما ، فإننا نعرف أن أكثرهم على هذا المنوال ، وقد حضرنا فى الحرمين موالد ومجالس متعددة وعلمنا أن أهل الحجاز أكثرهم من أهل الموالد وأكثرهم متعلقون بالنبى ﷺ ، يتوسلون به ويستشفعون ويشدون رحالهم لزيارته ، والدليل على هذا أن مؤلف الحوار فى

اكثر من موضع يردد قوله : المالكى وأشياخه وأتباعه ، فمن هم أشياخه وأتباعه ؟ أليس هم من أهل البلد ؟ .

ثم إن هذه المسائل التى تعرض لها المؤلف المحاور لا يحصل بها تكفير وإخراج عن الملة ، هى مسائل تدور بين الخطأ والصواب ولا يصل الأمر فيها إلى التكفير ، فهى مسائل خلافية والكلام فيها دائر بين العلماء ، فمنها ما صح سنده ومنها ما لم يصح سنده ، فالقضية مبنية على ثبوت الدليل أو عدم ثبوته . ولنضرب مثالا على ذلك :

الأول : القول بأن الله خلق الكون من أجل محمد ﷺ ، وهذه المسألة تنبنى على حديث توسل آدم المشهور وفيه أن الله تعالى قال لآدم : « ولولاه ما خلقتُك » والحديث رواه الحاكم فى المستدرك والبيهقى وصححه السبكى وأقره البلقينى ونقله القسطلانى والزرقانى بل نقله ابن كثير فى البداية والنهاية . وأنكره الذهبى وحكم بوضعه ولكنه لم يقل إن الحاكم والسبكى ومن بعدهما كفار (أنظر الكلام على هذا الحديث فى شفاء السقام للسبكى والخصائص الكبرى للسيوطى) .

الثانى : القول بأن النبى ﷺ له أن يقطع أرض الجنة لمن شاء ، وهذه المسألة أفتى بها بعض العلماء كالسبكى والغزالى ونقلها الزرقانى والقسطلانى فى المواهب ، ولكن من تعسف عن معرفة قدر نبيه استكثرها عليه وكفّر القائل بها وادعى بذلك أنه أشرك مع الله نبيه محمدا فى خصوصية من خصائص الربوبية ، وما درى هذا أن هناك خصائص أكبر وأعظم من هذه تفضل الله بها على محمد ﷺ مما لا سبيل إلى تفصيله ويكفى فيه قوله تعالى : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾(١) ونحن نرى أن الكلام فى هذه المسألة يدور بين الثبوت وعدمه .

الثالث : من الأمثلة التى هى من المسائل الخلافية ، القول بأن الله أول ما خلق نور محمد ﷺ ، وأنه تنقل فى أصلاب الأنبياء ، فهذه القضية مبنية على أصلين : الأول الحديث المشهور : « أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر » والشأن فى هذه المسألة يدور على ثبوت الحديث وبعضهم يثبته وبعضهم يرده ،

(١) سورة الضحى آية ٥ .

ومن أثبته السيوطى فى الخصائص والزرقانى فى المواهب والقسطلانى فى المواهب ، والبيهقى والإمام الشافعي فى السيرة الشامية . والأصل الثانى فى هذا الموضوع ، حديث تنقل النبى ﷺ فى الأصلاب وقد ذكره كثير من العلماء وصححوه كالسيوطى فى الخصائص والقاضى عياض فى الشفا والحاكم فى المستدرك وأقره الذهبى وابن كثير فى السيرة ، وذكره كثير من المفسرين ، ابن الجوزى وابن أبى حاتم والسيوطى وابن كثير فى تفسير قوله تعالى : ﴿ وتقلبك فى الساجدين ﴾(١) .

ولقد لاحظنا بهذا الكتاب حملة شديدة ليست من المناقشة العلمية فى شىء ، وإنما هى تدل على ضيق النظر لأجل إقبال الناس على المالكى ودروسه العلمية ، إذ يستنكر تقبيل يده والتبرك به وهذا يدل على جهله وحسده وحمقه ، ونحن حضرنا دروس المالكى ومجلسه فى مكة فما رأيناه يدعو أحدا لعبادته أو السجود له ، بل رأيناه ينفر عن هذا ويقبض يده فى أكثر الأحيان عن تقبيلها ، نعم رأيناه محل التعظيم والتكريم من عامة قومه وأهله والقادمين إليه ، وهذا من أوجب الواجبات على الناس نحو العالم .

ولقد لاحظنا أن المحاور وقع فى الخطأ من حيث لا يدرى إذ قال فى حق المالكى : هذا إن صح نسبه ـ ولا شك أن هذه الجملة فيها من التعريض فى النسب ما لا يخفى ـ والنبى ﷺ أخبر أن من صفات الجاهلية الشركية التى ستظهر فى أمته الطعن فى الأنساب . ولاحظنا أيضا اشتمال الكتاب على كثير من التدليس والتلبيس بقوله : إن المالكى يقول : إن النبى ﷺ له مقاليد السموات والأرض ، وهذه مغالطة لأن المالكى فسر المقاليد بمفاتيح الخزائن وأنها بهذا المعنى أعطيها النبى ﷺ ـ كما تشهد لذلك أحاديث كثيرة ذكرها السيوطى فى الدر المنثور وغيره ، منها حديث « رأيت فى مقامى كأنى أعطيت المقاليد والموازين » ، ومنها حديث أن المقاليد : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ـ .

ومن خطأ المحاور قوله : إن المالكى يحيى ليلة المولد بخصوصها ويهجر بقية ليالى السنة ، وقد طالعنا رسالة المالكى فى المولد فرأيناه ينكر ذلك فى مقدمة الرسالة

(١) سورة الشعراء آية ٢١٩

صراحة ، وهذا يدل على خطأ المحاور وافترائه على الرجل وتقوله عليه مّا لم يقله .

ومن خطأ المحاور قوله : إن المالكى يرحل إلى المدينة لإحياء الموالد الاثنى عشر مع أنه ينكر ذلك فى رسالته . ومن خطأ المحاور وتدليسه نقله أن المالكى يجيز التمسح بالقبور والطواف حولها وأن من استغرق فى محبته عذر فى ذلك ، وهذا الكلام مبتور من أصله مقطوع لأننا بالرجوع إلى الكتاب ــ الذخائر ــ وجدنا فصلا خاصا عن هذه المسألة بعنوان : التمسك بالشباك صفحة ٥٢ ذكر فيه كراهية ذلك وبدعته وأنه عادة اليهود والنصارى وأكد هذا بفصول كثيرة .

ثم بعد ذلك قال : إن من غلبه الحال والوجد ــ ومعناه أنه صار بلا وعى ــ فهذا معذور بلا شك ، وهذا الكلام نقله كثير من العلماء رضى الله عنهم ، وهناك خصائص كثيرة يستنكرها هذا المحاور وكلها تنبنى على قضية بثبوتها أو عدم ثبوتها وصحة سندها وعدمه ، فهى محل بحث ونظر لا صلة لها بقضية الإيمان والكفر .

وهناك مسائل أخرى كالتوسل والشفاعة وطلبها كلها محل بحث وخلاف بين العلماء من قديم ، حرس الله المملكة العربية السعودية وأبقاها منارة للتضامن ، وأبعد عنها خلاف المخالفين وتكفير المكفرين ، فهى المنارة للتآلف وجمع الشمل للمسلمين ، وبها الكعبة وبيت الله الحرام قبلة المسلمين جميعا .

والله الموفق .

محمود أحمد هاشم

مدير المنطقة الأزهرية بالشرقية

كلمة فضيلة الدكتور رءوف شلبى
وكيل الأزهر الشريف وعميد كلية الدعوة الإسلامية
سابقاً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة على سيدنا ومولانا رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن الشيخ الفاضل الدكتور/ محمد علوى المالكى المكبى الحسنى من خيرة علماء الإسلام وأحسنهم سلوكا ، وأفضلهم خلقا ، وقد عرفناه منذ كان طالبا بالدراسات العليا بجامعة الأزهر الشريف ، والأزهر حصن الضاد وعرين الدعوة وموئل الشريعة .

به صان الله أمة العرب من الشرك فى الدين ، ومن اللحن فى اللغة ، ومن الصد عن سبيل الله ، وقد رفع لواء التوحيد النقى ، ودافع عن الإسلام ونشر لواءه فى ربوع الدنيا كلها ، لا نجد فى قرية صغيرة ولا مدينة كبيرة فى شتى أنحاء العالم إلا وهناك عالم من علماء الأزهر ، تخرج فى أروقته ، وسمع من شيوخه وحمل إجازته .

والشيخ محمد علوى من هؤلاء العلماء الأفذاذ الذين ترعرعوا فى جنبات الأزهر ، وحمل مع علمائه لواء الدفاع عن التوحيد الحق ، والسلوك الفاضل ، وتصدى بخلق فاضل وأسلوب مهذب غير عياب ولا شتام وسباب لمن انحرفوا عن الجادة مدعين الإسلام .

والذين يجاهدون فى سبيل الله عليهم أن يتأدبوا بأدب الإسلام :

يحافظون على سمو مكارم الأخلاق التى جاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليتممها .

ويترفعون عن المراء والجدل وكثرة القيل والقال ، وفرط السؤال ، فقد نهانا حبيبنا ﷺ عن : القيل والقال وكثر السؤال ، وإضاعة المال .

وأن يتلمسوا كل أمر يوحد بين المسلمين ويجمعهم ، ولا يفرقوا أو يشتتوا ، فإن الجهاد تبعة ثقيلة من تصدى لها عليه أن يتحلى بأخلاق أصحاب مولانا وسيدنا رسول الله ﷺ .

وكتاب الشيخ/ محمد علوى (مفاهيم يجب أن تصحح) من الكتب العاقلة المهذبة التى ترد كيد الذين يحاولون وضع الغبش فى عيون المسلمين باسم الإسلام لدافع أساسى وفكرة سياسية مريضة عرفها المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها ورفضوها ، وقصمها الله عند من له ذوق إسلامى يحب الله ورسوله وجماعة المسلمين .

والشيخ الجليل الموقر ، ولا أزكيه على الله ، فهو حسبه وحسيبه من العلماء القلة الذين يجاهدون فى سبيل الحق على بصيرة وهدى ، وهو غنى عن التعريف .

وإنى لأسأل الله أن يحفظه بأدبه الجم وجهاده المخلص ، وأن يحرسه وأن يرفع عنه السوء والبلاء ، وأن ينشر به كلمة الحق والدين القويم .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

د / رءوف شلبى
عميد كلية الدعوة الإسلامية

كلمة فضيلة الدكتور عبد الفتاح بركة
الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ، والصلاة والسلام على الشاهد البشير النذير ، وعلى آله وأصحابه ذوى المقام الخطير ، ومن تبعهم ووالاهم إلى يوم الدين ... وبعد :

فقد اطلعت على كتاب « مفاهيم يجب أن تصحيح » للعالم العلامة المحقق الجليل السيد محمد علوى المالكى ، وهو ابن أستاذى وشيخى السيد علوى المالكى رحمه الله وأجزل فى العلماء العاملين مثوبته ، جزاء ما قدم للعلم وأهله وللدعوة ورجالها .

وأعلم أننى لن أزيد فى بيان فضائل هذا الكتاب ، ولا فى بيان فضائل مؤلفه ، مما بذله من الجهد فى تحليل المشاكل ، وتقريب المسائل ، والتدقيق فى الفروع وربطها بالأصول ، أكثر مما أفاضت فيه هذه النخبة الفاضلة من العلماء الأجلاء ، وإنما يحدونى إلى الكتابة أن أنتسب إلى هذه الزمرة الخيرة ، وأضم صوتى إلى ندائهم العلوى بهذا الحق الصراح ، فأرفع من صوتهم وأكثر من سوادهم ، وأشرف بنصرة الحق والتواصى به معهم .

ومن الحق أن نقول : إن لدى الأمة الإسلامية من هموم العداوات الخارجية ما يكفيها ، وأعداؤها يتربصون بها ويكيدون لها ، ولا يملون ليلا ولا نهارا من تدبير المؤامرات ، واختلاق الذرائع والمبررات للإيقاع بالأمة الإسلامية ، ونبذها فى حالك الظلمات .

ولو اقتصر الأمر على ذلك فربما هان الأمر ، ووجدنا فى أنفسنا من المقومات ما يجعلنا نتصدى لهذه المؤمرات والمخططات ، ونرد سهامها إلى صدور أصحابها ، ولكن الأمر أوسع من ذلك ، فقد كان من تدبير هؤلاء الأعداء أن

يشغلوا المسلمين بأنفسهم ، وأن يشعلوا بينهم نيران العداوة والبغضاء ، والتنابز والتدابر ، وقد نجحوا ــ أو كادوا ــ فى جميع الميادين ، ودب دبيب سمومهم إلى الفكر الذى يقوم عليه كيان الأمة ، وكل فرقة تقع فى غير ميدان الفكر الدينى فعلاجها قريب ، وتجاوزها يسير ، أما إذا اعتمدت الفرقة على قواعد نظرية ، وأصول فكرية ، فمن الصعب أن تجد لها علاجا شافيا ، أو دواء ناجعا ، خاصة إذا تسربت الخلافات إلى الأصول وتناولت العقائد ، فعندئذ تحار العقول وتثور الفتن ويضيع الرشاد .

وكل مخلص لدينه ، غيور على أمته ، عليه أن يبتعد عن هذه المزالق وينجو بنفسه من نيرانها ، ويحمى الأمة مما يحمله من شررها ، أو أن يكون عالما ثبتا بصيرا فى أمر نفسه ، وفى أمر الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة فيعمل على إزالة الشبهات ، وإبطال أسباب الخلافات ، ويرد المسائل إلى أصلها النقى مبرأة من عوامل الفرقة ، وأسباب الشقاق ، حتى يمكن أن يعيد للأمة صحتها ، ويحفظ عليها وحدتها ، ويهىء لها أسباب عزتها وكرامتها .

وفى هذا الكتاب النفيس جهد كبير من عالم مدقق محقق يعمل به على جمع كلمة المسلمين ، ومحو آثار العصبية عند الاختلاف فى المسائل الفرعية والاجتهادية ، خاصة فيما يتعلق بتنابز بعض طوائف المسلمين فيما بينهم بالكفر أو بالشرك ، وما يتعلق ببعض الفرق الإسلامية كالأشاعرة والسلفية الحديثة ، وباستعمال المجاز العقلى وضرورة ملاحظته عند تطبيق المقاييس على ما يكون به الكفر والإيمان ، وكذلك بالنسبة لمعنى الشفاعة ، وزيارة قبر الرسول ﷺ وغير ذلك من الموضوعات الحساسة .

وذلك من خلال محاور ثلاثة :

مباحث حول العقيدة ومقاييسها ، ومباحث نبوية ، ومباحث تتعلق بالحياة البرزخية ومشروعية الزيارة والمناسبات الدينية .

والمسلمون أحوج ما يكونون اليوم إلى رأب الصدع فيما بينهم ، والاجتماع على كلمة سواء يعذر فيها المسلم أخاه فيما يسعه الدين من اختلاف فى الرأى والاجتهاد ، والتواصى بالحق والتواصى بالصبر على مواجهة أعدائنا الحقيقيين الذين

يكيدون للإسلام لبطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون .

وعسى أن يكون هذا الكتاب القيم إسهاما مباركا فى إزالة أسبابَ الخلف والاختلاف ، وتحقيق أسباب الألفة والائتلاف بين المسلمين .

والله من رواء القصد ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

الأمين العام

لمجمع البحوث الاسلامية

أ / د عبد الفتاح عبد الله بركة

كلمة فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد أحمد
وكيل وزارة الأوقاف بجمهورية مصر العربية سابقا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بصّرنا بالحق وهدانا إليه وأرشدنا إلى الصواب وأعاننا عليه ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه وأجل رسله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد :

فقد وفق الله تبارك وتعالى طائفة من علماء الأمة المخلصين والهداة الراشدين فحافظوا على تراثهم الأصيل ، ووقفوا أنفسهم على دحض الشبهات ورد المتشابهات وإحقاق القواعد التى قامت عليها جماعات أهل السنة ذووا الهمم العالية والأفهام الزاكية برّا بنبيهم ووفاء بحقه عليهم واسترضاء لربهم ، فكانوا خير خلف للسادة الأماجد من حملة الأمانة التى حمّلهم إياها ربهم وشرفهم بالانتساب إليها والدفاع عنها ، فنهضوا بأشرف المهام بعزيمة واقتدار .

ومن هؤلاء الهداة الراشدين والعلماء المجتهدين العارف بالله والذائد عن دين الله والحب المحب لرسول الله الأمين على كلمة الله فضيلة السيد الشيخ الشريف محمد علوى المالكى الحسنى أحسن الله إليه ومكن له فى دينه وقوى على الحق يقينه وأعزه بالإسلام ، وأعز به الإسلام وبمن معه من أهل الرشد والإخلاص ، ممن وكل الله إليهم شرف الدفاع عن دينه وإبراز المكانة السنية التى أقام الله عليها رسوله الخاتم عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم .

لقد صدع بالحق ونادى بالصدق ، وذكرنا بالخصائص التى امتن الله بها على رسوله المعظم ، وبالمنح التى تفضل بها عليه ، وامتزج حب المصطفى عليه الصلاة والسلام بروحه وحنايا قلبه ، فأحيا سنة نبينا ﷺ ، وأقام مجالس الصلوات والسلام عليه فى مجالسه ، وعطر المحافل والمجامع بالثناء على أشرف مخلوق وأفضل رسول وأحب الخلق إلى الله سيدنا محمد بن عبد الله صلوات الله

وسلامه عليه يوم مولده ويوم مبعثه ويوم يؤذن له بالشفاعة فى ساحة القضاء أمام رب العالمين أحكم الحاكمين عز وجل .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبه
محمد عبد الواحد أحمد
من علماء الأزهر
ووكيل وزارة الأوقاف سابقا

كلمة فضيلة الشيخ حسين محمود معوض
من كبار علماء الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله الرحمن الرحيم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الحمد لله رب العالمين ، نحمدك ربنا بجميع محامدك ما علمنا منها وما لم نعلم ، ونشكرك شكر من غمرته بفضلك وحبوته بعطفك لا يحصى الثناء عليك ، ربنا أنت كما أثنيت على نفسك عز جارك وجل ثناؤك ، ونصلى ونسلم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين صلاة تحل بها العقد وتنفرج بها الكرب ويستسقى الغمام بوجهه الكريم .

وبعد : فقد تصفحت كتاب العالم الجليل الحسيب النسيب محمد علوى المالكى الذى سماه « مفاهيم يجب أن تصحح » فوجدته حافلا بالعلم الغزير والفهم السليم ، وجزاك الله عن الإسلام والمسلمين خيرا بما قدمت لنا فى هذا الكتاب المليء بالأنوار تنبعث من بين سطوره وزادك الله علما وفهما ، وليس بعالم من لم يضف إلى العلم جديدا يبصر به الناس فيما غاب عن وعيهم ولم تدركه عقولهم ، والذى ينظر إلى هذا الكتاب وما تناوله فإنما يجد الحديث الطريف بالأدلة الناصعة التى لا تدع مجالا إلى الشك فى كل ما تضمنه الكتاب ، مبرزة حقائق واضحة لا يشك فيها إلا ضال ، ولا يتنكب طريقها إلا زائغ عن الصراط المستقيم ، وقد قال رسول الله ﷺ : « إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة ، وشيء من الدلجة » . وهذا يعطى أن التنطع فى الدين مهلكة لكل متنطع .

وسبحان الله ، فإن الطبائع تختلف والفطر تتباين ، ولكن إذا وضح الأمر واستبان فلا مفر للعاقل إلا أن يرجع إلى الصواب ويلزم نفسه به .

وقد ضرب المثل بمن برز بالعلم فى العصر الذهبى للإسلام والمسلمين ، فقيل فى شأن على رضى الله عنه وكرم وجهه (قضية ولا أبا حسن لها) كما نال أيضا شهادة أهل عصره بقولهم فيه : « العلم مدينة وعلى بابها » . ولم يقتصر الأمر على عصر النبوة بل إن النبى ﷺ زكى من جاء بعد عصره ، فورد فى شأن الشافعى رضى الله عنه : « عالم قريش يملأ طباق الأرض علما » .

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم عن قريب لاحقون ، وددت لو أنا قد رأينا إخواننا ، قالوا : أو لسنا إخوانك يا رسول الله ؟ قال : أنتم أصحابى وإخواننا الذين لم يأتوا بعد ، قالوا : كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله ؟ قال : أرأيت لو أن رجلا له خيل مُحجلة بين ظهرى خيل دهم بهم ألا يعرف خيله ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : فإنهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض ، ألا ليذادون رجال عن حوضى كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم فيقال : إنهم بدلوا بعدك ، فأقول : سحقا سحقا » رواه مسلم .

وقد ذكر رسول الله ﷺ تفاوت الناس فى حديثه الصحيح : « الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا ، والأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ما ائتلف وما تناكر منها اختلف » .

وإذا كان كتابك أخى العزيز قد تناولت فيه ما يأتى :

١ ـ الحكم على بعض المسلمين بالكفر لأنه حلف مثلا بالنبى ﷺ مع العلم بأن الفقهاء أباحوا الحلف بالكعبة والقرآن والنبى ، لأن الله أعظم هذه الأشياء ولا مانع أن نعظم بالحلف ما عظم الله سبحانه ، ولا يتعارض هذا مع الحديث : « من كان حالفا فليحلف بالله أو ليذر » ، إذ أنت تعظم ما عظم الله .

٢ ـ المجاز العقلى فى القرآن .

٣ ـ الواسطة بين الخالق والمخلوقين .

٤ ـ الشفاعة .

٥ ـ مفهوم الاستعانة .

٦ ـ حديث المؤلف المستفيض عن التبرك بآثار الصالحين إلى غير ذلك من مباحث الكتاب ، وحتى لا أطيل فإنى أعرض للبحث الأول وأعجب لمن له صلة بالعلم أن يكفر مسلما والقرآن والسنة يتلاقيان ، فالله عز وجل يقول : ﴿ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾(١) ويعني ذلك أن كل ما دون الكفر يغفره الله ، ولا يكفر مسلم إذا ارتكب كبيرة أبدا ، كيف والله عز وجل يقول : ﴿ قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ﴾(٢) .

حسين محمود معوض

من كبار علماء الأزهر الشريف

---

(١) سورة النساء آية ١١٦ .

(٢) سورة الزمر آية ٥٣ .

بيان من علماء
مجلس قسم الحديث النبوى
بجامعة الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فهذا بيان من علماء مجلس قسم الحديث النبوى بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة بشأن ما وصل إلى أيدينا وأيدى المسلمين من كتاب « حوار مع المالكى » .

لقد عهدنا المملكة العربية السعودية مهد العلم ومهبط الوحى ، وعهدنا حكومتها الرشيدة وأسرة آل سعود أهل إيمان وإخلاص وأصحاب دعوة صادقة للوحدة والتضامن الإسلامى وما زالوا كذلك والحمد لله ، وسيظلون رافعين راية الحق والوحدة والتضامن ، حامين البقاع المقدسة وخادمين للحرمين الشريفين .

كما عهدنا وعهد الكثير منا ممن عمل أستاذا بكليات المملكة وممن ذهب إلى الحرم المكى ، عندما يدخل من باب السلام حيث يشاهد أكبر حلقة علمية كبرى للحديث النبوى كان يفيض فيها سماحة الشيخ الوقور فضيلة الدكتور السيد محمد علوى المالكى .. وكنا نحن العلماء الذين عملنا بالتدريس هناك وذهبنا إلى الحرم المكى كنا نشاهد هذا المحدث الكبير الذى قيضه الله تعالى لخدمة الحديث النبوى الشريف ، كما قيض والده من قبل ، فكان لهذا البيت فضل وأثر ، ومجد علمى لا ينازع ، واختص هذا البيت الكريم بالرواية الشفاهية لبعض الأحاديث النبوية التى يصل فيها السند الصحيح المتصل من هذا العالم الجليل فضيلة السيد محمد علوى المالكى عن والده وعن شيخه وشيخ شيخه وهكذا إلى رسول الله ﷺ ، هذا إلى جانب مؤلفاته المتدفقة وعلمه الغزير

وتلاميذه الكثيرين ومحبيه فى شتى أنحاء العالم الإسلامى .

وهذا العالم الجليل مثله يعتبر ثروة علمية وروحية ورائدا من رواد الثقافة الإسلامية ، وإماما من أئمة الحديث الذين جمعوا ــ إلى جانب علمهم ــ عملهم وإخلاصهم ، نحسبه كذلك ولا نزكى على الله أحدا .

وما شهدنا إلا بما علمنا .

ولكن مما يؤسف له أن بعض الذين جرحوا هذا العالم الإمام المحدث الكبير ، لم يكونوا على صواب ، بل إنهم وقعوا فى خطأ فاحش حيث وصل بالمعترضين على آرائه أنهم حاولوا أن يخرجوه عن حظيرة الإسلام ، مع أن جميع آرائه والتى قال بها ، قال بها من قبله أئمة كبار لهم قدرهم أمثال الإمام السيوطى وابن حجر والسبكى وغيرهم .

ولو أن المعترضين رجعوا إلى المراجع التى استقى منها فضيلته آراءه لوجدوا أنها صحيحة ، وأن له سندا من السنة وقال بها كثيرون من الأئمة والعلماء .

وأما بعض الآراء الغريبة التى نسبوها إليه وهو براء ، فإن فيها تدليسا وليست بآرائه ، وإنما حاولوا أن يحرفوا الكلم عن مواضعه فكيف يحكمون عليه بالكفر ؟ هلا شقوا عن قلبه ؟ .

لقد قرأنا كتبه ومؤلفاته فما وجدنا فيها شيئاً مما آثاره الأستاذ الذى ألف كتاب « حوار مع المالكى » إلا العلم النافع والهدى الناجع ، وفضيلةِ الشيخ محمد علوى المالكى عالم متخصص فى الحديث النبوى ، وقد حصل على أعلى الشهادات العلمية من أقدم وأعرق الجامعات الإسلامية وهى جامعة الأزهر ، وله مؤلفاته فى السنة وفى التشريع وفى حياة الرسول ﷺ وله أبناؤه وتلاميذه فى كل مكان وقد قرأنا له كتبه واستمعنا إلى أحاديثه وشاهدنا سلوكه وصلواته ومجالسه العلمية فوجدناه رجلا « أُمّةً » يقود أبناءه إلى العلم والعمل ويصنف كتبه بتوثيق علمى وأمانة .

إنه من أعظم العلماء الذين تفخر بهم المملكة العربية السعودية ، بل ويفخر به كل إنسان مسلم وكل عالم مسلم .

إننا نناشد صاحب كتاب « حوار مع المالكى » وأمثاله أن يتوبوا إلى الله تعالى ، فقد باءوا بذنب كبير فى رميهم وتجريحهم لهذا الإمام الكبير والمحدث العظيم واتهامهم وبهتانهم ، لأن الإسلام نهى عن تكفير المسلم لأخيه ، لأن الإيمان محله القلب ، والكفر أيضا كذلك فى القلب ، ولا يطلع على ما فى القلوب إلا علام الغيوب ، ولقد نهى الرسول ﷺ على أسامة بن زيد قتله لرجل ألقى إليه السلام ، وأمر الإسلام بالتبين ، قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا ﴾ سورة النساء ٩٤ .

ولم يقبل الرسول عليه الصلاة والسلام اعتذار أسامة وقال له : « هلا شققت عن قلبه » .

ويقول الرسول ﷺ : « أيما امرىء قال لأخيه : يا كافر ، باء بها أحدهما » وفى رواية « من دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه » أى رجع . رواه مسلم .

ويقول أيضا : « ثلاث من أصل الإيمان : الكف عمن قال لا إله إلا الله ، لا نكفره بذنب ولا نخرجه من الإسلام بعمل » رواه أبو داود وسعيد بن منصور وله شواهد .

هذا هو حكم الإسلام بنص القرآن والسنة ، فكيف ساغ لمؤلف كتاب الحوار وأمثاله أن يقعوا فى هذا البهتان والعدوان ، إن الله لا يحب المعتدين .

وكيف حدث منهم هذا التكفير مع عالم طبقت شهرته الآفاق ، وسارت كتبه الموثقة ومصنفاته المحققة فى العالم الإسلامى مسير الضوء فى الآفاق ، سبحانك هذا بهتان عظيم .

إننا نناشد هؤلاء الذين وقعوا فى هذا الخطأ الفاحش ، والجريمة الكبرى أن يثوبوا إلى رشدهم وأن يتوبوا إلى الله تعالى ، وأن يرددوا شهادة التوحيد والتوبة النصوح مما اقترفوه .

فقد اشتمل كتاب ابن منيع على اعتداء وبهتان على شخص فضيلة السيد

محمد علوى المالكى واعتداء على علمه وعلى نسبه الشريف ، ووقع هذا المؤلف فى سباب ، والرسول ﷺ يقول : « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » رواه الشيخان .

كتاب الحوار عون للصهيونية وأعداء الإسلام ، وفى رأينا ـ نحن علماء الأزهر ـ أن كتاب « حوار مع المالكى » ، وأمثاله يجب أن يصادر ولا يقرأه مسلم ، لأنه يفرق كلمة المسلمين . فآراء الشيخ المالكى التى حاول صاحب هذا الكتاب تسفيهها آراء علمية ومحترمة ولها فى القرآن والسنة أصل ، وقال بها أئمة وعلماء لهم وزنهم .

ومثل هذا الكتاب أكبر عامل من عوامل تفرق المسلمين ، ومساعدة للصهيونية والشيوعية العالمية وأعداء الإسلام .

إن كتاب (حوار مع المالكى) أكبر معول هدم لضرب وحدة علماء المسلمين وتمزيق كلمتهم ، وفى هذا خطر على الدعوة الإسلامية وعلى التضامن الإسلامى ووحدة الكلمة .

فكم فى كتب الفقه والمذاهب وفى التفسير وشروح السنة آراء متعددة ، ولكل مذهب منهجه ودليله ، ومع هذا فلم يسفه أحد أحدا ، ولم يحكم أحد على أحد بالكفر لأنه لا يطلع على القلوب إلا علام الغيوب .

إن هذا الكتاب وإن موقف مؤلفه ومن لف لفه من العالم الداعية الشيخ محمد علوى المالكى ، إنما هو عون لتحقيق مخططات الصهيونية العالمية والشيوعية والإلحاد وسائر أعداء الإسلام ، الذين يسعون بكل حيلة وبكل وسيلة لتفرقة المسلمين وتمزيق شملهم .

وإذا كان التفرق من علماء الإسلام أنفسهم ، ومن تكفير بعضهم لبعض فهذا منتهى ما يصبو إليه أعداء الإسلام ويسعون إليه بكل حيلة ، إن هدف الاستعمار قديما « فرق تسد » وإن هدف الاستعمار الثقافى والغزو الفكرى حديثا هو ضرب الثقافة الإسلامية فى شخص العلماء والدعاة ، ومثل هذا الكتاب ضربة فى الصميم لطعن وحدة المسلمين وعلمائهم .

كتاب حوار مع المالكى وأمثاله
طعنة للإسلام فى مقتل

إن مؤلف هذا الكتاب ومن يقول بقوله قام بمهمة تمزيق الكلمة وعمق الخلاف بين المسلمين .

فإذا كانت الصهيونية العالمية والشيوعية الملحدة والاستعمار يبذل هؤلاء جهودا لتفريق كلمة المسلمين ، وبعض المسلمين يجاهدونهم ، فماذا يصنع المسلمون حين يرون بعض العلماء يجهل بعضا ويكفر بعضا ؟ .

إن مخطط العلمانية الحديثة بالتعاون مع الشيوعية أن يفصلوا الدين عن الحياة ، بحجة أن الإسلام ما عاد ينفع المسلمين وأن الطريق إلى هذا ـ كما يرى كبار المخططين الشيوعيين ـ الطريق إلى فصل الدين عن الدولة هو التشكيك فى الإسلام نفسه ، ولا يتأتى التشكيك فى الإسلام إلا عن طريق التشكيك فى علماء الإسلام وكبار دعاته ، الذين يقتنع الناس بهم ويلتفون حولهم ، فإذا فقد الناس الثقة بهؤلاء العلماء فقدوا الثقة بما يقولون ، وحينئذ يكونون قد نجحوا فيما أرادوا .

وكتاب الحوار وأمثاله يمثل هذا الدور فى زعزعة الثقة بالعالم الكبير والمحدث الثقة الذى يجاهد فى سبيل نشر العلم بالقدوة قبل القول .

هل تساعد يا ابن منيع أعداء الإسلام فى طعن علماء الإسلام ؟ أولى بك وبأمثالك أن يجاهدوا أعداء الإسلام الذين حاربوا العقيدة ، وأن تجاهد الملاحدة والصهيونية والماسونية والبهائية والقاديانية والشيوعية وغيرها لا أن تقف حجر عثرة فى طريق عالم طبقت شهرته الآفاق وخدم الإسلام بسلوكه وعلمه ومؤلفاته ، إن وحدة المسلمين واجب مقدس ، وإن من حاول ضربها وجب على المسلمين أن يوقفوه لأنه يريد تفريق الأمة وتمزيق وحدتها .

وقد اشتمل كتاب الحوار على سب وقذف لو طُبق حكم الشريعة الإسلامية

فى صاحبه لوجب أن يجلد ثمانين جلدة وألا تقبل له شهادة ، وإننا نهيب بعلماء الإسلام فى شتى أنحاء المعمورة ــ وبعلماء المملكة بصفة خاصة ــ أن يوقفوا مثل هذا التفسخ والتمزق ، فقد عهدنا المملكة العربية السعودية بلد التضامن الإسلامى ، ومهد العلم ومهبط الوحى ، وملتقى الفكر الإسلامى الذى يوحد ولا يفرق .

وكلنا ــ نحن علماء الإسلام ــ نعلق كبير الآمال على جلالة الملك المفدى وحكومته الرشيدة أن يضربوا على أيدى العابثين بوحدة الأمة الإسلامية والمفرقين لكلمة العلماء .

ونناشدهم أن يجمعوا بين العالم الكبير المحدث الداعية فضيلة السيد محمد علوى المالكى وبين علماء المسلمين وطلابه ومحبيه فى الحرم المكى ، حتى يزيد النفع به وبعلمه .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

توقيعات عن علماء مجلس قسم الحديث بجامعة الأزهر بالقاهرة وبعض كبار علماء الأزهر .

رئيس مجلس قسم الحديث
د . أحمد عمر هاشم

فضيلة الشيخ محمد السنراوى
المفتش الأول بالأزهر

عبد الغنى الراجحى
أستاذ الدراسات العليا بجامعة الأزهر

وزير الأوقاف السابق بمصر
كلمة فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

وبعد ، حظيت بهذا الكتاب النفيس (مفاهيم يجب أن تصحح) لمؤلفه السيد الفاضل الدكتور السيد محمد علوى بن عباس المالكى الحسنى ، ومن عنوان هذا الكتاب أدركت مدى ما يكن مؤلفه من حب وتقدير لنبىّ الإنسانية والرحمة للعالمين ، ومن غيرة على دينه وشفقة بإخوانه المسلمين ، ولا عجب فهذا خلق المسلم الصادق ، فضلا عن أن مؤلفه من آل بيت النبوة الذين طهرهم ربهم وقال فيهم : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾[1] لقد أرادهم الله ليكونوا الأسوة والقدوة والهداة إلى الحق والشجى فى حلق أعدائه ، والقوة المخلصة لحماية هذا الدين .

وإذا كنت حياتى أعمل جنديا فى ميدان الدعوة الإسلامية فقد لمست عن كثب حاجة المجتمع المسلم إلى هذا الكتاب وأمثاله حماية لهذه الأمة من حملات التشكيك التى منينا بها اليوم ، وإيذانا بأن لهذا الدين جنودا مخلصين يذودون عنه إلى قيام الساعة ولا يضرهم من خالفهم حتى يظهر الله الحق أو يأتى أمر الله .

والحمد لله ، فقد أوفى هذا الكتاب على الغاية ، وأدى كل ما نرجو ، فقد قدم الرأى الصائب الذى ارتضاه مؤلفه مؤيدا بالدليل وآراء الأمة فى العصور المتعاقبة فى أهم القضايا التى عصفت ـ أوْ كادت تعصف ـ بوحدة هذه الأمة ، وتمزق شملها وفى مقدمتها قضية العقيدة ، فقد عرض الكتاب لما أثير حولها من شبهات ، وقدم من الأدلة ما يدحضها ويبطل آراء الغالين بما حاكوا من أباطيل حولها ، أولئك الذين أقاموا من أنفسهم قضاة يحكمون على من يشاءون

(١) سورة الأحزاب آية ٣٣ .

بالكفر ، وعلى آخرين بالإيمان متجاهلين قول النبى ﷺ : « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » وأن سمة الإسلام التسامح والتيسير ، وما أجمل ما أجاب به علىّ كرم الله وجهه حين سئل عن المخالفين له :أكفّار هم ؟ قال : لا ــ إنهم من الكفر فروا ــ فقيل : أمنافقون هم ؟ قال : لا ــ إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا ــ فقيل : أى شيء هم ؟ قال : هم قوم أصابتهم الفتنة فعموا وصموا .

وفى الحديث الصحيح قال ﷺ : « إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما » كما أن القرآن الكريم يعلمنا أن نطهر أنفسنا من قالة السوء حتى مع المشركين فيقول سبحانه : ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغيرعلم ﴾(١) ويقول لموسى وهارون حين بعثهما لفرعون : ﴿ فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ﴾(٢) .

وفى الباب الثانى من الكتاب فند مزاعم أولئك الذين يرمون بالكفر زورا من يعرفون لرسول الله قدره ، ويملأ قلوبهم حبه فيعظمونه ويوقرونه ، غير ذاكرين أن الله عظمه ورفع ذكره ، وألزم أمته الأدب منه بآيات فى القرآن الكريم تتلى ونتعبد بتلاوتها ، ففضله ومقامه وجاهه عند ربه باق لاشك فيه عند أهل الإيمان حَياً أو بعد أن لحق بربه .

ثم يتحدث عن التصوف وأنه الأفق الأعلى للفكرة الإسلامية ، والوجه المشرق لآداب ديننا وكمالياته ، وأنه برىء من الخرافات والأباطيل والدجل ، وأن أقطاب التصوف قد تحدثوا عن الشريعة الإسلامية بما يؤكد التزامهم الكامل بكل ما جاءت به فى عبادتهم ومعاملتهم ، وفى كل أمرهم .

وعن التوسل وأنه أحد طرق الدعاء ، وباب من أبواب الرجاء إلى الله عز وجل ، وأنه لا يوجد مانع شرعى أو عقلى يمنع التوسل بالنبى ﷺ فى حياته أو بعد مماته ، فضلا عن الأدلة التى ساقها من هذا المقام .

وإذا كان المتفق عليه هو التوسل بالأعمال الصالحة ، فإنه لا مانع إذاً من التوسل فى هذه الأمة ، ومثل التوسل الاستعانة والاستغاثة وما شابه ذلك ،

(١) سورة الأنعام آية ١٠٨ .

(٢) سورة طه آية ٤٤ .

فالمؤمن من كل ذلك لا يرى غير ربه ، وأما فى حديثه عن الشفاعة والاحتفال بالمولد النبوى والتبرك بآثاره ﷺ وآثار الصالحين ، فقد ساق من الأدلة ما به يثبت أن ذلك سنة مرفوعة ، وطريقة مشروعة ، أمر بها رسول الله ﷺ وفعلها أصحابه من بعده .

وفى الباب الثالث من الكتاب يتحدث عن زيارة النبى ﷺ وآراء العلماء فيها ، زيارة القبر النبوى ومشروعيتها ، وزيارة الآثار والمشاهد وأقوال الأئمة فيها . هذا وقد جاء هذا الكتاب ليروى ظمأ الذين يعشقون الحقيقة ويبحثون عنها فى وقت قد تكالبت فيه قوى الشر لتغتال دين الإسلام وتعاليمه ، وتوقد نار العداوة والبغضاء بين أبنائه ، فكان بفضل الله صيحة الحق تدمغ الباطل فإذا هو زاهق ، ونور الإيمان يبدد ظلام الشك ويهدى إلى الصراط المستقيم .

جزى الله مؤلفه عن الإسلام والمسلمين خيرا ، ونفعنا بما قدم ، ورزقنا الإخلاص فى عقيدتنا والتوفيق للتأسى بنبينا وحبه وحب الصالحين ، ومن اهتدى بهديه واتبع ما جاء به ، كما نسأله سبحانه وتعالى أن يبارك جهود المخلصين من العلماء العاملين ويمدهم بمدده ويؤيدهم بروح منه ، لتبقى كلمة الله وهى العليا ، وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله .

والله الموفق .

إبراهيم الدسوقى مرعى
وزير الأوقاف السابق بجمهورية مصر
٢١ من ربيع الأول
سنة ١٤٠٦ هـ
٤ من ديسمبر سنة ١٩٨٥ م

كلمة فضيلة الشيخ محمد عبد الوهاب حسن
وهو رد على مقالة أحمد رزق التى نشرت بجريدة النور العدد ١٠٥

كانت بادرة طيبة أن تفتح جريدة النور صفحاتها لمناقشة ما أثير وما يثار من بعض الذين لم يتثبتوا فى الحكم على قضية من القضايا ، ولم يهيئوا أنفسهم للمحاورة الجدية البناءة بغية الوصول للحق ، بل راحوا يتسابقون فى ميدان الشطط إرادة التشكيك فى عقائد المسلمين وإشاعة الفوضى ، وإثارة العواصف الهوجاء فى الأمة الإسلامية ، وتناثر غبار الفتنة بين المسلمين إشباعا لرغبة طائشة أو شهرة زائفة ، وتمكينا لعدو يكيد للإسلام والمسلمين .

ولقد عاب القرآن الكريم من يتكلمون بلا وعى ولا إدراك ، وينصبون من أنفسهم كتابا بلا تدبر ولا تمحص ترويجا للإشاعات وطمسا لوجه الحقيقة فى غفلة عن أثر الكلمة وخطورتها فى الإساءة إلى شرف الناس ، وسلامة المجتمع ، وذلك يقول الله سبحانه وتعالى فى سورة النور من ١٥ ـ ١٧ ﴿ إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين ﴾(١) .

وقد كتب من يدعى أحمد رزق فى العدد ١٠٥ من جريدة النور بتاريخ ١١ من جمادى الأخرى ١٤٠٤ هـ الموافق ١٤ من مارس ١٩٨٤ م تحت عنوان « ليس ردا على كتاب المالكى ولكن » يرد فيه على ما جاء فى مقال صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل والداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمود أحمد هاشم والذى ورد فى العدد ١٠١ من جريدة النور بتاريخ ١٣ من جمادى الأولى سنة ١٤٠٤ هـ والموافق فبراير سنة ١٩٨٤ م وتحت عنوان « كتاب حوار مع المالكى » فيه تكفير لأهل الحجاز ، والذى يدفع به الشيخ الافتراءات التى وردت

فى كتاب « حوار مع المالكى » لكاتبه عبد الله بن سليمان بن منيع القاضى بمكة على الشيخ العلامة الدكتور السيد محمد بن علوى المالكى ورميه بالكفر والعياذ بالله ، وأيا كان نوع الحوار ولون الجدل فقد خان الحظ المدعو أحمد رزق وجانبه التوفيق ، وأوقع نفسه فى ورطة من عدة أمور :

أولا : أن الأسلوب الذى ورد فى مقاله يكاد يكون مدفوعا به فوق مستواه وأكبر من حجمه .

ثانيا : أنه تعرض لمناقشات فى قضية ليس أهلا لها ، متجاهلا بذلك الحكمة لكل مقام مقال .

ثالثا : أنه تكلم فيما لا يعنيه وتعرض لما ليس من اختصاصه ، وجارى أقواما خالفوا المنهج وحادوا عن تعاليم الإسلام التى تقوم حارساً أميناً على لسان المؤمن وسلوكه تهذبه وتضبطه ، وتمنعه أن يخوض فى سب الناس ولعنهم ، وأن ينال من أعراضهم وكرامتهم ، وإذا كان الإسلام قد قرر أن المرء لا يبلغ درجة الإيمان حتى يسلم الناس من لسانه ويده وأن المرء إذا تكلم فيما لا شأن له به وخاض فى حديث لم يدع للمشاركة فيه ولم يكن أهلا له فقد شوه إسلامه وهوى بمنزلته عند الله عز وجل .. يقول النبى ﷺ : « إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوى بها فى النار أبعد ما بين المشرق والمغرب » وإذا كان الأمر كذلك فإن من يرمى مؤمنا بالكفر ويصمه بما ليس فيه فقد شق لنفسه طريقا يصل به إلى النار ، فأكثر ما يدخل الناس فى النار يوم القيامة فضول أقوالهم وفلتات ألسنتهم .

يقول معاذ بن جبل رضى الله عنه : قلت : يا رسول الله : اكل ما نتكلم به يكتب علينا ؟ قال : (ثكلتك أمك وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم ؟ وإنك لن تزال سالما ما سكت ، فإذا تكلمت كتب لك أو عليك) ولهذا فلا يستطيع إنسان أن يتحمل وزر تكفير إنسان يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فضلا عن كونه عالما نحريرا ومجاهدا كبيرا .

ولست بهذا العرض أدافع عما كتبه شيخنا الإمام فضيلة الشيخ محمود أحمد هاشم فهو فوق هذه المستويات الهابطة ، وما قاله فهو الحق الصراح ﷺ وما

يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور ﴾(١)
ولست كذلك بصدد الدفاع عن الداعية الإسلامى الكبير الدكتور محمد بن علوى المالكى فهو معروف فى كل ركن من أركان العالم الإسلامى بعلمه الجم ، ومؤلفاته الكثيرة فى التفسير والحديث والفقه وأصول الدراسات الاجتماعية ، وليس أحد يجهل الشيخ المالكى فقد حصل على أعلى شهادة فى الأزهر ، ونال درجة الدكتوراة من الأزهر ، وتتلمذ على يد شيوخ أجلاء وجهابذة فضلاء ، فكل من يزج نفسه للنيل من هذه الساحة العلمية الطاهرة فقد زج بنفسه فى الهاوية ﴿ هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾(٢) فلا يليق بإنسان مسلم إن كان مسلما أن يرميه بكفر أو يصمه بزندقة ، وكيف وقد أعلن عن منهجه وعقيدته وسلوكه السوى فى كتابه : « قل هذه سبيلى » أنه عن علم اعتقد وآمن وأيقن وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله إلى الجن والإنس والعرب والعجم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وآمن بأن القرآن الكريم كلام الله القديم ودستوره الخالد وكتابه المنزل على نبيه ورسوله محمد ﷺ ، رجل هكذا آمن بكل ما جاء عن الله فى كتاب الله على وفق مراد الله ، وبعد بنفسه عن كل آفة مردية ، وطهر حواسه من كل شائبة ضارة ومهلكة ، فهو على منهج الله يسير بفيوضات خالصة محظوظ ، وبعناية ربه مرعى ومحفوظ .

وختاما أطرق الباب على حكومة جلالة ملك السعودية حامى حمى الحرمين ورافع لواء الإسلام فى أقدس بقعة من أرض الله بكل الآمال والرجاء ، أن يقضى على الصراعات القائمة بين العلماء فى السعودية ، حفاظا على وحدة الصف واجتماع المسلمين على كلمة واحدة ، وذلك بتصفية الكتب والمؤلفات التى تحمل بين طياتها الطعنات اللاذعة لمن حملهم الله أمانة الدعوة وتبعة التراث الإسلامى من العلماء الأجلاء ، حتى لا يفقد الناس فيهم الثقة ، والسلام على من اتبع الهدى .

---

(١) سورة فاطر آية ١٩ ـ ٢١ .

(٢) سورة الزمر آية ٩ .

كلمة فضيلة الشيخ إسماعيل حسين إبراهيم زمزم الأزهرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فيقول الله تعالى فى كتابه الكريم وهو أصدق القائلين : ﴿ يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب ﴾(١) ويقول سبحانه : ﴿ ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما ﴾(٢) صدق الله العظيم .

من هذا المنطلق تخرج العلامة الكبير المحدث المحقق الشريف محمد علوى المالكى الحسنى الذى شرب من ينابيع الحكمة ، وارتوى من صافى الشراب ، شرب من كتاب الله تعالى فأفاض الله عليه ، وارتوى من سنة سيدنا رسول الله ﷺ فعمته بركته وغشيته رحمته ، فخرج مصقولا محبا لله ومحبا لسيدنا رسول الله ﷺ ومحبا لأهل الله ولآل بيت النبى ﷺ ونتيجة هذا الحب وثمرة هذه المحبة أن علمه ربه وأرشده إلى طرق الفهم الصحيح والسبيل الواضح .

جاء سيدى محمد بن علوى فى وقت العالم الإسلامى فى أشد الحاجة إليه ، فهو بمثابة طبيب ماهر حاذق عرف الداء الذى استشرى فى جسد الأمة الإسلامية من فِرقة ومشاحنات ، عرف هذا الداء فوصف الدواء ، فجاءت المفاهيم بلسما شافيا ونورا ساطعا ينير الطريق لكل قلب منيب محب لله ولرسوله .

---

(١) سورة البقرة آية ٢٦٩

(٢) سورة الأنبياء آية ٧٩ .

جاء سيدى محمد بن علوى والعالم الإسلامى كأرض جافة ذبلت فيها العقول وشُلَّ فيها الفكر ، وفجأة نزل عليها الماء فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ، فكذلك المفاهيم جاءت لتعيد للعقول طريقها وللأمة الإسلامية وحدتها واتحادها ، جاءت لترد كيد الكائدين والمعاندين الذين لا هم لهم إلا التشريك والتكفير .

جاءت المفاهيم والعالم يعيش فى ظلام الفرقة والشقاق وشتات الجهل الذى يروجه من يدعى العلم ولا علم عنده ، جاءت المفاهيم لتعيد المسلم إلى الطريق الواضح والفهم الصحيح للعقيدة الصحيحة السليمة ، والفطرة الطاهرة النقية التى خلق بها وعاش عليها فترة من الزمن بعيدا عن هذه المهاترات التى يروجها المغرضون ، وكتاب (مفاهيم يجب أن تصحح) لسيدى وشيخى السيد محمد علوى المالكى جاء واضحا سهلا عميق الفكرة والفهم ، يمتاز هذا الكتاب بالأمور الآتية :

١ ـ بسهولة اللفظ مع جزالة المعنى ، فلفظه سهل يحتوى على المعنى الكثير والفوائد الجليلة .

٢ ـ عمق الفكرة والفكر وإخلاص الكاتب فى كتابته ، والإخلاص سر من أسرار الله تعالى يستودعه قلب من يحبه ، فجاء كتاب (مفاهيم يجب أن تصحح) منارا يهتدى به الحائرون ، ويعتبر هذا الكتاب مرجعا من المراجع ومصدرا من المصادر التى يرجع إليها كل حائر ، وخاصة فى هذه الأيام التى استحكمت فيها الأزمة والخلافات بين الأمة الإسلامية فى مسائل هم فى غنى عنها ، ولقد عالج كتاب (مفاهيم يجب أن تصحح) عالج المسائل التى يجب أن تعالج فى أسلوب واضح وفى جرأة نادرة ، وعبارات سهلة مدعمة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة ، عالجها فى عبارات سديدة صادقة قويمة ، جعلت المعاندين لا يستطيع الواحد منهم أن ينطق بكلمة أمام هذا الحق الواضح ليرجع كل منهم إلى رشده ، وخاصة فى مسائل الاستغاثة والتوسل والوسيلة والحياة البرزخية ، وغيرها من المسائل الأخرى التى شغلت أفكار المسلمين .

فالله أسأل النفع به فى مشارق الأرض ومغاربها ، وأن يحفظ مؤلفه ويرعاه ويمن عليه بفضله وكرمه ، وأن يكثر من أمثاله حتى يعود للإسلام مجده وللأمة الإسلامية وحدتها واتحادها ، إنه سميع قريب ، كما أسأله تعالى أن يطيل بقاءه وأن يجزيه خير الجزاء والثواب ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾(١) .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

إسماعيل حسين إبراهيم زمزم

واعظ أول القاهرة بالأزهر الشريف

(١) سورة التوبة آية ١٠٥ .

كلمة فضيلة الشيخ عبد اللطيف خضير
عميد المعهد الثانوى بمدينة كفر صقر

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وإليه ينتهى أمر الكائنات ، سبحانه وتعالى نستعين به ونستهديه ونطلب منه العون والمدد والهداية والرشد ، فهو الملجأ والسند الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، والصلاة والسلام على رسول الحق وسيد الخلق سيدنا محمد أفضل من جاء إلى الحياة فرفع قدر الحياة ، وأشرف من دعا إلى الله على بصيرة فبث الرشد فى الضمائر ، وبعث الطهر فى السرائر ، وألقى النور فى البصائر ، فانقادت له نفوس ، واستقام على سنته رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فكانوا أعزة كراما وأئمة أعلاما ، رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم مغفرة وأجرا عظيما .

وبعد ، فلقد وقفت مشدوها آسفا حزينا حينما قرأت لهؤلاء الذين لم يتثبتوا فى كتاباتهم ولم يهيئوا أنفسهم لمحاورة جدية بناءة بغية الوصول للحق ، بل خانهم الحظ وجانبهم التوفيق والصواب ، فوقعوا فى ساحة الشطط يصولون ويجولون بعقلية هشة وفكر هابط ، إرادة التشكيك فى عقائد المسلمين ، وإثارة للعواطف الهوج فى الأمة الإسلامية ، وانتشارا لغبار الفتنة بين المسلمين ، إرضاء لسلطة أو إشباعا لرغبة طائشة أو شهرة زائفة ، ويا للأسف ، فالمستفيد من هذا وذاك إنما هى الشيوعية التى بسطت أجنحتها على سماء الحياة .

والعجب العجاب أن من تصدى لمثل هذه المكاتبة وجعل منها سهاما مسمومة إنما هم جماعة على قمة المسئولية فى الحكم والرأى والمشورة والفتوى والبحث العلمى فى أقدس بقعة من أرض الله ، جعلها الحق مهبط وحيه ومحط رسالته وقبلة المسلمين شرقا وغربا ، من بين هؤلاء الشيخ عبد الله بن سليمان ابن منيع القاضى بمحكمة التمييز بمكة المكرمة وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية صاحب كتاب « حوار مع المالكى » والذى طبع على نفقة بعض المحسنين ليكثر الشر وينتشر الضر ، ولم يطبع على نفقته هو ومع ذلك فقد احتفظ بحقوق الطبع لنفسه وهذا عيب فاضح .

وقدم له سماحة الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ـ كما يقولون ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وبأسلوب لا يقل حطة عن أسلوب الكتاب ، وسار على هذا النهج حمود بن عبد الله بن حمود التويجرى صاحب كتاب « الرد القوى على الرفاعى والمجهول وابن علوى وبيان أخطائهم فى المولد النبوى » .

وجه هؤلاء طعناتهم اللاذعة وافتراءهم المفضوح للفريسة المفترى عليه السيد العلامة الأستاذ الدكتور الشيخ محمد بن علوى المالكى ابن العلامة المحدث الشيخ السيد العلوى بن عباس بن عبد العزيز المالكى المكى الحسنى المتوفى سنة ١٣٩١ هـ مدرس الفقه والحديث واللغة بالحرم المكى .

وأنا لن أدافع عن الإمام العلامة الداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد بن علوى المالكى ، فهو بعلمه ومكانته فوق المستويات الهابطة التى تكلمت فيه بالقدح والتجريح .

إنما أريد أن أضع الشيخ القاضى عبد الله بن منيع فى قفص الاتهام هو ومن معه من الحاقدين على السيد محمد بن علوى المالكى ، وقد انقضوا عليه كما ينقض الأسد الكاسر على فريسته ، وتهجموا على شخصه وشرفه ، وهو صاحب النسب والحسب ، ووصموه بالكفر والشرك والبدعة والضلال والردة ـ والعياذ بالله ـ وهو الذى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .

وأهمس فى أذن هؤلاء ـ وعلى رأسهم القاضى ابن منيع ـ بالتساؤلات الآتية :

هل تكفير المسلم ورميه بالردة من الإسلام ؟ ومن الذى يتحمل إثم من يرمى مسلما بالكفر أو يصفه بزندقة مهما كان وصفه ؟ وكيف به إذا كان ممن يأتمنه المسلمون على أقضيتهم وفتياهم كابن منيع ؟ إن الخطب لجلل وإن الإثم لعظيم ..

هل الطعن فى الأنساب وقذف الأعراض بغير حق من منطق المسلمين وخاصة إذا كانوا علماء ؟ .

هل العمل على تمزيق وحدة المسلمين وتشتيت شملهم من عمل الدعاة والمصلحين ؟ .

هل دعوة المسلمين للاحتفال بمولد الرحمة المهداة والنعمة المسداة سيدنا محمد تثير العواصف والزوابع وتؤدى إلى تكفير الناس وخروجهم عن منهج الله ، والذى فضل نبيه وكرمه فجعل طاعته من طاعته فى قوله تعالى : ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾(١) وإذا احتكمنا لشرع الله ليجيب عن هذه التساؤلات فإنما يجيب بإقامة الحد : ﴿ ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ﴾(٢) .

لأن مجرد الخروج عن المنطق القويم والسلوك السوى المستقيم يجعل الإنسان فى منأى عن طاعة الله .

ولقد وردت نصوص كثيرة تحث المسلم وتأمره أن يكون أبعد الناس عن فضول القول ، وتنهاه عن السباب والطعن واللعن فى قيم الناس وأقدارهم ، روى البخارى ومسلم أن رسول الله ﷺ قال : « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » ، وروى الترمذى أن رسول الله ﷺ قال : « ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذىء » .

وعاب القرآن الكريم من يتكلمون فى أعراض الناس بلا وعى ولا إدراك ترويجا للإشاعات وطمسا لوجه الحقيقة أو إرادة الوشاية لحاكم أو سلطان ليحظى بما يناله من حظوظ زائفة أو حق هو ليس له ، كل هذا فى غفلة عن أثر الكلمة وخطورتها فى الإساءة إلى قيم الناس وشرفهم ، ولقد حذر الله تعالى عباده من مثل هذه التفاهات فقال جل شأنه : ﴿ إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين ﴾(٣) .

---

(١) سورة النساء آية ٨٠ .

(٢) سورة الطلاق آية ١ .

(٣) سورة النور آية ١٥ ــ ١٧ .

ويتضح من هذا أن تعاليم الإسلام تقوم حارسا أمينا على لسان المؤمن وسلوكه تهذبه وتضبطه ، وتمنعه أن يخوض فى سباب أى كائن حى إنسان أو حيوان أو دابة حتى الرياح ، فعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلا لعن الريح عند رسول الله ﷺ فقال : « لا تلعن الريح فإنها مأمورة ، من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه » وعن على رضى الله عنه وكرم وجهه قال : نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تسبوها ، فنعمت الدابة فإنها أيقظتكم لذكر الله » وعن أنس رضى الله عنه قال : سار رجل مع النبى ﷺ فلعن بعيره فقال النبى ﷺ : « يا عبد الله لا تسر معنا على بعير ملعون » وروى الإمام مالك أنه بلغه عن يحيى بن سعيد أن عيسى عليه السلام مر بخنزير على الطريق فقال له « انفذ بسلام » فقيل له : تقول هذا لخنزير ؟ فقال عليه السلام : « إنى أخاف أن أعود لسانى النطق بالسوء » .

والإسلام بهذا يقرر أن العبد لا يبلغ درجة الإيمان حتى يسلم الناس من لسانه ويده ، وأنه إذا تكلم ببادرة سوء دون إدراك لأبعاد الكلمة فقد شوه إسلامه وهوى بمنزلته عند الله عز وجل ، يقول ﷺ : « إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوى بها فى النار أبعد ما بين المشرق والمغرب » وإذا كان هذا هو رأى الإسلام ومنطق الدين فى بذاءة القول وفلتات اللسان ، فإن من رمى مؤمنا بالكفر ووصمه بما ليس فيه فقد شق لنفسه طريقا يصل به إلى النار ، يقول معاذ ابن جبل رضى الله عنه : قلت : يا رسول الله أكل ما نتكلم به يكتب علينا ؟ قال : « ثكلتك أمك ، وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم ، إنك لن تزال سالما ما سكت ، فإذا تكلمت كتب لك أو عليك » .

فإذا كانت زلفات اللسان وزرا محرما ؛ فإن تكفير إنسان لإنسان أشد وزرا وأعظم إثما ، وإذا ارتكب إنسان عادى وزرا فإن ارتكاب العالم للوزر أكبر ، وعقابه عليه أعنف ، وعالم بعلمه لا يعملن به معذب قبل عباد الوثن . والغبار الذى أثاره الجاحدون حول الأستاذ الدكتور محمد بن علوى لا ينقص شأنه بل يزيده رسوخا وثباتا على المبدأ ، لأنه عريق أصيل معروف ، يسرى كلامه فى النفس سريان الدم فى العروق ، ومؤلفاته الكثيرة فى التفسير والحديث وعلوم

الفقه وأصوله والدراسات الاجتماعية إلى غير ذلك من ألوان المعارف ، و ﴿ هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾[1] وصدق الحق حيث يقول : ﴿ وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور ﴾[2] فكل من يزج بنفسه للتطاول على هذه الساحة العلمية الطاهرة أو النيل منها فقد دفع بنفسه فى هاوية الردى .

كناطح صخرة يوما ليوهنها ❊ فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ولقد أعلن الشيخ بن علوى عن منهجه وعقيدته وسلوكه السوى فى كتابه « قل هذه سبيلى » أنه اعتقد عن علم وآمن عن يقين مصدق أن لا إله إلا الله مالك الملك وحده وأن محمدا رسول الله اصطفاه الله من بين خلقه للرسالة السامية للإنس والجن والعرب والعجم ، وبعثه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وصدق بأن القرآن الكريم كتاب الله وكلامه القديم ودستوره الخالد منه تستمد الأحكام ، وبه تستقر الحياة وتنتظم أمور الخلق ، وبهذا يكون قد سار على المنهج الحق وألزم نفسه به فالتزمت ، وأمرها بمبدأ اليقين فائتمرت ، وللشيخ المفترى عليه مؤلفات كثيرة ودروس مستفادة تذب عنه كل مكيدة ، وتدفع كل نقيصة ، عبرت عما تنطوى عليه سريرته من صفاء بأن رضى بالله تعالى ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

١ ـ كتاب : (مفهوم التطور والتجديد فى الشريعة الإسلامية) تكلم فيه عن وجوب الرجوع إلى الشريعة الإسلامية ، الشريعة التى ختم الله بها شرائع السماء ، وأنه لابد من ضرورة الرجوع إلى المصدرين الأصليين كتاب الله تعالى والسنة النبوية المطهرة الشاملة لكل خير وسعادة للبشر فى دينهم .

٢ ـ كتاب « أنوار المسالك فى روايات موطإ مالك » ويعتبر سجلا حافلا لأهل العلم والورع ، ومدرسته فى التهذيب والأدب والمعرفة وتمحيص الروايات وذكر الأسانيد والمتون ، ولمكانة هذا الكتاب العلمية قررت دولة قطر عند

---

(١) سورة الزمر آية ٩ .

(٢) سورة فاطر آية ١٩ ـ ٢١ .

انعقاد المؤتمر العالمى الثالث للسيرة والسنة النبوية سنة ١٤٠٠ هـ أن يكون فى مقدمة المؤلفات التى يتقدم بها المؤتمر رغبة فى انتشار العلم والمعرفة ، وإحياء للسنة الشريفة المطهرة والتراث الإسلامى .

٣ ـ كتاب « تاريخ الحوادث والأحوال النبوية » تكلم فيه عن أحوال النبى ﷺ قبل البعثة ، وعن أسمائه وأوصافه ، وعن أهم غزواته وسراياه ومعجزاته ، وعن أهم الحوادث الواقعة فى زمنه ﷺ مرتبة بحسب التسلسل التاريخى .

٤ ـ كتاب « المورد الروى فى المولد النبوى » وفيه تكلم عن ضرورة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف بالأسلوب الذى يتمشى مع مقام النبوة .

٥ ـ القواعد الأساسية فى علم مصطلح الحديث .

٦ ـ المختار من كلام الأخيار .

(٧) كتاب (أصول التربية النبوية) وقد قام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالأزهر الشريف بطبعه على حسابه .

وكذلك أكثر من ثلاثين كتابا نشر عنها فى مواضع كثيرة من كتب اطلعت عليها من المغرب ومن البحرين ومن دولة قطر ومن دولة الكويت ، إلى غير ذلك من المؤلفات والمحاضرات التى تقف فى وجه الظلم صارخة ، لتعلن كلمة الحق فى وضوح ، ولتكون دليل صدق على أن سماحة الشيخ الحسيب النسيب بن علوى المالكى الحسنى موسوعة علمية وتراث إسلامى عظيم ، أفبعد كل هذه الشواهد الواضحة فى دلالتها على إيمان ابن علوى ومكانته العلمية وشخصيته العالمية يليق بإنسان أيا كان حجمه أن يرميه بكفر أو زندقة ؟ إنه الحقد الدفين والظلم المبين : ﴿وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون﴾[1] ويقول تعالى : ﴿ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار ﴾[2] والله المستعان وهو الهادى إلى سواء السبيل .

عبد اللطيف خضير موسى

عميد المعهد الثانوى بمدينة كفر صقر

(١) سورة الشعراء آية ٢٢٧ .

(٢) سورة إبراهيم آية ٤٢ .

كلمة فضيلة الشيخ عبد الستار شوشة العزمى

مدير المعاهد الأزهرية بمحافظة الاسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

خيرية الأمة المحمدية ترجع إلى إيمانها بالله ، وأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر ، وشرفها يعود لبقاء الرسول المصطفى صلوات الله تعالى عليه وآله فيها ممثلا فى الورثة المجتبين والأئمة الهاديين المهديين سر قوله تعالى : ﴿ واعلموا أن فيكم رسول الله ﴾(١) .

وآل البيت هم أشراف هذه الأمة وسادتها ، وسدنة هذا الدين ، الذين ينفون عنه تحريف الغالين وإبطال المبطلين .. ثم مظهر المنة الإلهية فيها ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾(٢) أمر القرآن بمودتهم ﴿ قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى ﴾(٣) وأخبر الصادق المصدوق عن تلازم الكتاب والعترة كما ورد فى مسند أحمد بن حنبل « إنما أنا امرؤ أوشك أن أدعى فأجيب ، وإنى تارك فيكم الثقلين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتى آل بيتى فإنهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض يوم القيامة » .

لكنها السياسة وحب السلطة وادعاءات التمشيخ والتعالم تجعل المتطهر كالمطهر والمريد كالمراد والمحبوب كالمحب .. عداء قديم فى صدور الخوارج ، وهوى أعمى قلوب المارقين من قيود الشريعة المطهرة ﴿ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ﴾(٤) .

ماذا أتى السيد محمد علوى المالكى رضوان الله عليه فى كتابه « مفاهيم يجب أن تصحح »؟ . ماذا قال حتى تقوم هذه الحملة المسمومة من المتعالمين

---

(١) سورة الحجرات آية ٧ .

(٢) سورة الأحزاب آية ٣٣ .

(٣) سورة الشورى آية ٢٣ .

(٤) سورة التوبة آية ٣٢ .

والمتفيقهين وسطحيِّ الفكرة والعقيدة أعداء رسول الله وأعداء آله الكرام .

إن القضايا التى تناولها سماحته هى قضايا الإسلام الحق الصحيح وقد تناولها من قبل أئمة أعلام .. حين أطلت فتنة الخوارج برأسها ممثلة فى ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب على طول العصور الماضية ، والعلماء يردون على أضاليل الخوارج .. مضى على الإسلام سبعة قرون لم ينكر فيها أحد الوسيلة أو زيارة الأولياء أو التبرك بآثار النبى والصالحين .. حتى إذا جاء ابن تيمية راح ينكر ذلك ويستخدم الآيات الواردة فى عبدة الأصنام فى المؤمنين أهل الإسلام فكان أول من فسَّق وكفر المسلمين على سلامة عقيدتهم ، وراح ينكر التوسل بالنبى الكريم ، وجعل من زيارته كفرا ، والدعاء عند الصالحين وأضرحتهم شركا ، والتبرك بالآثار والأزمان والصلاة على الرسول المصطفى بعد الأذان ضروبا من البدعة فى رأيه ، إن الصواب عند هؤلاء أن تنقطع الأمة عن أسوتها الحسنة .. وأن تنفصم العرى بين الأمة وآل بيت نبيها الأطهار.. لينساق الناس وراء المتعالمين لا العلماء ، والذيول لا السادة ، والمتطهرين لا المطهرين بتطهير الله .

إن السيد محمد علوى المالكى ـ رغم أنف الحاقدين ـ جده رسول الله ، وهو سلالة بيت العلم والنبوة ، حصل بفضل الله على أعلى الشهادات العلمية من الأزهر الشريف ، وشهد له شيوخ الأزهر بالتقوى والورع .. اللهم إلا هذه العصبة النجدية ابن منيع وابن باز والتويجرى ومن سار على دربهم من أهل الجمود وأصحاب الزيغ عقيدة وفكرا ، ومرضى النفوس ، ولعلى أورد لك بعضا من فيض مما حبرته يد الأئمة الأعلام فى الرد على هذا المنهج المنحرف المكفر فانظر مثلا :

١ ـ الخصائص الكبرى للسيوطى .
٢ ـ المواهب اللدنية للقسطلانى .
٣ ـ جامع كرامات الأولياء للنبهانى .
٤ ـ الصواعق الإلهية فى الرد على الوهابية للشيخ سليمان بن عبد الوهاب .
٥ ـ شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق للنبهانى .
٦ ـ جواهر البحار فى مدح المختار .
٧ ـ حقيقة التوسل والوسيلة فى ضوء الكتاب والسنة . موسى محمد على .

٨ ــ الدرر السنية فى الرد على الوهابية .

٩ ــ الوسيلة وما اختلف فيه من السنة والبدعة للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم .

١٠ ــ الفرقة الناجية للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم .

١١ ــ مسالك الحنفا للسيوطى .

١٢ ــ الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء مشترع لا مبتدع للسيد عز الدين ماضى أبى العزائم .

١٣ ــ أعلام المساجد للزركشى .

١٤ ــ المنحة الوهبية فى الرد على الوهابية .

إلى غير ذلك مما تزخر به المكتبة الإسلامية والعربية ، من فضح لهذا الفكر المنحرف عن الإسلام الصحيح ونهج الرسول الكريم .

إستمع لما يقول تاج الدين السبكى فى باب كرامات الأولياء : إن تصرف الأولياء فى حياتهم وبعد مماتهم إنما هو بإذن الله تعالى ، له ذلك خلقا وإيجادا ، أكرمهم الله به خرقا للعادة تارة بالإلهام ، وتارة بمنام ، وتارة بفعلهم ، وتارة بغير قصد ، وتارة بقصد ، وتارة بالتوسل بهم فى حياتهم وبعد مماتهم ، ولا يعنى أحد من المسلمين بذلك نسبة الأفعال إليهم خلقا واستقلالا ، فإن ذلك لا يقصده مسلم بل ولا يخطر على بال أحد من العوام .

فصرف الكلام ومنعه من باب التلبيس فى الدين ، والتشويش على عوام الموحدين .. وكيف يحكم بالكفر على من اعتقد ثبوت التصرف لهم فى حياتهم وبعد مماتهم حيث كان مرجع ذلك إلى قدرة الله تعالى ، يقول الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم فى بيان مشروعية الزيارة والتبرك وشد الرحال والتوسل بالأنبياء والأولياء فى إحدى مواجيده العالية :

أيا نفس هل لى فى الشريعة برهان ... يقوم على أن التوسل إيمان
وإنى لأستفتيك يا قلب حيث قد ... أُمِرْنا بفتوى القلب والعبد حيران

إلى أن قال رضى الله عنه :

لقد وضع الأسبابَ ربُّك حكمة ... ليشهد فيها يظهر التبيان

ويقول أحد الصوفية :

من قال إن الأوليا موتى افترى أنى وهم فى حبه شهداء
ناموا عن الدنيا وما فيها وقد قاموا لمن قامت به الأشياء
يا منكرا لهم الكرامة بعد أن سكنوا الضريح وهم به أحياء
إن الكرامة فعله سبحانه والحى والمقبور فيه سواء

إن الذى أشار إليه السيد محمد علوى المالكى هو الحق الصراح ، وقد سانده أئمة أعلام فى ربوع العالم الإسلامى ، وهى مفاهيم يجب أن تصحح ، ويجب على كل مسلم أن يدركها ويلتفت إليها ، والله من وراء القصد .

د / عبد الستار شوشة
مدير المعاهد الأزهرية بمحافظة الاسكندرية

رد حول الشبهات المثارة والفتنة التى اشاعها البعض

بقلم : الدكتور أحمد عمر هاشم

نائب رئيس جامعة الازهر

من أكبر علماء العربية السعوديه الذين التقيت بهم وسعدت بصحبتهم هذا الشريف والعالم الكبير والداعية الاسلامى السيد محمد العلوى المالكى عالم الحديث الكبير وصاحب المؤلفات الاسلامية الغزيرة والمحدث القدوة ونجل محلسه العلمى الذى كان يعقد فى المسجد الحرام بمكة المكرمة والذى يعقده اليوم فى ساحته الكبرى فى أم القرى ، ونقدر جهوده المخلصة فى خدمة الدعوة الاسلامية وما قدمه من علم غزير وكتب قيمه تعتبر مراجع ومصادر فى بابها وموضوعها وقد تعرض هذا العالم الجليل إلى حملات ظالمة استعديت عليه فمنهم من نال من علمه ومنهم من انتقد بعض كتبه ومؤلفاته ومنهم من تطرق فى عداوته إلى جهوده محاولاً تشويه صورته .

والحق أقول ان هذا العالم الجليل علامة مضيئة من اكبر معالم العلم ورموزه فى العالم الاسلامى وهو يدعو بالقدوة والسلوك قبل القول والتوجيه والذين حاولوا أن يجرحوا بعض مؤلفاته ماهم إلا قوم لهم انتماءات خاصة لمذاهب فكرية معينة أرادوا الانتصار والوقوف ضد غيرها فهل ينتقد انسان بسبب حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يصح من بعض الكتاب وبعض الناس أن يجرحوهم بدافع المنافسة أو لان له انتماء للدوحة النبوية الشريفة أو لان له كتبا علمية قيمة استندت إلى أدلة من الكتاب والسنة والصحابة والتابعين وعلماء الاسلام فحاول البعض أن يقدم فيها والحق أنها مؤلفات علمية قيمة وأن فكر هذا العالم الجليل والمحدث الكبير أثرى المكتبة الاسلامية بالعديد من القضايا والافكار والكتب الهامة وما كنا ننتظر من بعض احواننا من العلماء أو الكتاب أن يبدد وقته وطاقته الفكرية فى عدوان على هذه القيمة الايمانية الكبرى وهذا الامام الجليل الذى يدعو إلى الاسلام بمنهج مستقيم وبالقوة والسلوك وبدل أن نبدد الناس أوقاتهم فى

تجريح بعضهم والنيل منهم والبغى والعدوان عليهم أولا بهم ثم أولا أن يتصدوا لاعداء الاسلام والذين يقفون للمسلمين بالمرصاد والذين ينشرون الالحاد والكفر والرذائل لماذا لا يهاجمون هؤلاء ؟ ولماذا لم يردوا عليهم ؟ ولماذا أمثال هؤلاء العلماء الأجلاء ؟ إن تجريح هؤلاء للإسلام نفسه فإن الشيخ محمد علوى المالكى واحد من رموز الإسلام فى المملكة العربية السعودية فحسب وإنما فى العالم الإسلامى فله أبناء دعوة فى سائر أنحاء العالم الإسلامى وكتب صارت فى الدنيا سيوه الضوء فى الأفاق وأن تجريح العلماء حلقة من سلسلة أعداء الإسلام الذين حاربوه أولا فى القرآن فلم يستطيعوا لأن الله تكفل بحفظه فحاربوا الإسلام فى صورة الحديث النبوى فباءوا بالفشل لأن الله قيض له حفاظا وأئمة صانوه فاتجه عدوانهم إلى الصحابة ثم إلى التابعين ثم إلى اتباعهم ثم إلى علمائه المعاصرين لأنهم حملة الدين وشهوده ورموزه والنيل منهم وتجريحهم ومحاولة هدمهم ضربة الإسلام فى مقتل .

فنحذر اشد التحذير الذين يحاولون تجريح العلماء وخاصة هذا العالم الجليل الذى نكن له كل تقدير ونعرف له جهوده المخلصة فى خدمة الدعوة الاسلامية .

ونداءاً أخيراً أهمس به فى اذن علماء المملكة العربية السعودية وعلماء العالم الإسلامى وهو أن مثل هذا العالم الجليل السيد الشيخ محمد علوى المالكى صورةمشرفة للاسلام والمسلمين ويفخر به الاسلام والامة الاسلامية بما قدمه من جهود فى خدمة الدعوة تذكر فتشكر والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل .

الدكتور أحمد عمر هاشم
نائب رئيس جامعة الأزهر

الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء
مشترع لا مبتدع

الحمد لله ذكره شرف للذاكرين ، وشكره فوز للشاكرين ، وحمده عز للحامدين ، وطاعته نجاة للمطيعين ، وبابه مفتوح للطالبين ، وسبيله واضح للمنيبين ، وآياته برهان للناظرين ، وكتابه تذكرة للمتقين ، ورحمته قريب من المحسنين .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، المخصوص بالمقام المحمود ، والحوض المورود ، ولواء الحمد ، من أقمته يا الله مقاماً لم تقم فيه أحداً من عوالم ملكك وملكوتك ، مقاماً جعلته ﷺ كعبة تنزلات جمالك ، وقدس مجلى كمالك .

وعلى آله الطيبين الطاهرين ، أئمة المسلمين ، وحجج الله على خلقه أجمعين ، اللهم ارزقنا فى الدنيا مودتهم ، وفى الآخرة شفاعتهم ، واحشرنا معهم وفى زمرتهم وتحت لوائهم ، ولا تفرق بيننا وبينهم يوم القيامة . وعلى صحابته الهادين المهديين .

وبعد ، فى عصر يشهد العالم الإسلامى إقبالا متزايدا على الدين ومفاهيمه ، ويقظة إسلامية فى جميع الأقطار ، يقوم فكر الخوارج فى ثوب الوهابية بجهوده الهدامة للوقوف فى وجه هذه العودة المباركة إلى الإسلام .

والوهابية فى الحقيقة ماهى إلا امتداد تاريخى لفكر الخوارج يقف وراءها الاستعمار البغيض ــ كما يدل على ذلك تاريخها ــ تستهدف :

١ ــ الاستهانة بمكانة وأهمية الشخصيات الإسلامية منعا من إلتفاف الناس حولها وحول آثارها ومبادئها .

٢ ــ إبراز الإسلام فى صورة الدين الجاف الجامد الذى لا يقبل التطبيق فى العصور المختلفة .

٣ ــ إيجاد الفرقة والاختلاف فى صفوف المسلمين للحيلولة دون وحدتهم وتآخيهم .

٤ ــ محو آثار الإسلام وتحويلها إلى قضية أسطورية لا جذور واضحة لها فى التاريخ .

ومن هنا تحتم على كل مسلم غيور على دينه أن يتصدى لهذا المخطط الاستعمارى الخطير الذى تستر وراء قناع مذهبى ، واتخذ من « التوحيد » واجهة لمقاصده .

ومن هنا يتعين على كل مسلم غيور أن يكشف عن زيف عقائد ابن عبد الوهاب وليد فكر ابن تيمية ، والذى يلحس قصاعه ، ويجلس على موائد فكره ، لينصب نفسه معلما للتوحيد والداعية له .

ولله در القائل :

ومن عجب الدنيا حكيم مصفرُ وأعمشُ كحال وأعمى منجم
وقارؤنا زنجى وهندى خطيبنا تعالوا على الإسلام نبكى ونلطم

ولا أطيل عليك أيها القارىء وقفتك على الأفكار الجوفاء الهزيلة لثالوث التكفير ــ ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب ــ الذين لا يتحدثون عن أى موضوع إسلامى سوى : « زيارة القبور » و « تحريم الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء » و « حرمة تعظيم النبى ﷺ وأهل بيته وأولياء الله الصالحين » وكأن الإسلام ينحصر فى هذه المواضيع فقط ، ومن يخالف أفكار ثالوث التكفير الباطلة فجزاؤه الحكم بكفره وشركه ، وأنه يجوز شتمه وضربه ولعنه وأنه كافر .. مشرك .. بدعى .. فهل تكريم موالد الأنبياء والأولياء بدعة ؟! .

إن العلة الأساسية فى كل هذه الانحرافات ، أن الوهابية هم أعداء تكريم الأنبياء والأولياء ، ويلبسون عداءهم هذا بلباس الدين ، فيقولون : إن التكريم بدعة ، منعا من إقامته بين المسلمين . فلو كان هذا العمل بدعة ، مخالفا للشريعة لما كان علماء الإسلام فى الأقطار الاسلامية ــ ما عدا الشرذمة النجدية ــ كلها يقيمون بأنفسهم هذه الاحتفالات ويشتركون فيها بإلقاء الكلمات والقصائد مما يزيد الاحتفال بهجة وحيوية وحبوراً .

والعجب كل العجب أن الوهابية اليوم تحرم الاحتفال بيوم ميلاده ﷺ المبارك ، ذلك النبى الذى أسدى إلى البشرية عامة أعظم العطاء الزاخر الدائم ،

ويعدون الاحتفاء به والاحتفال بميلاده شركاً .

ولكن الوهابية عينها تقيم سنويا احتفالا كبيرا بالرياض بمولد ــ أو ذكرى ــ ابن عبد الوهاب يستمر أسبوعاً كاملا كما هو الشأن فى الاحتفال بالموالد عند سائر المسلمين تحت رعاية رجال الدين الوهابى ، ويشد الرحال لحضور هذا المولد كثير من الأبواق الدعائية للوهابية من أنحاء العالم العربى ، وقد ذكرت ذلك « مجلة الدعوة » التى كانت تصدر بإسم جماعة الإخوان المسلمين فى عدد جمادى الآخرة ١٤٠٠ هـ بالصفحة رقم ١٤ ، وينفقون فى هذا السبيل ملايين الريالات .

وأنظر إلى العدد ١٠٢ من مجلة « الفيصل » الذى يحتوى على تقرير مفصل عن الاحتفالات الكبرى التى أقامتها المملكة السعودية بمناسبة عودة الأمير سلطان من الرحلة الفضائية فى « مركبة ديسكفرى » ، ويحتوى هذا العدد على صور كثيرة تنبىء عن حجم المبالغ الطائلة التى صرفت فى تلك الاحتفالات ، وتقرأ فيها المدح المفرط والثناء المسرف للأمير .

بالله عليك هل يستحق أمير ــ لم يفعل شيئا سوى أنه رافق مجموعة من الملاحين الأجانب فى رحلة فضائية أعدها الأمريكيون ــ هل يستحق هذا الاحتفاء والتكريم وصرف الأموال الطائلة ؟! ولا يستحق سيدنا رسول الله ﷺ الذى أخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وحلق بهم فى سماء الكمالات المعنوية ، والفضائل النفسية والصفات العالية ، وأنقذهم من كل سوء وإنحطاط وضلال وضياع وإنحراف .

ألا يستحق رسول الإسلام أن تخلد ذكرى مولده الشريف ، وتعدد مناقبه وفضائله ، وسجاياه العظيمة وعطاؤه الزاخر ، وتربيته الجليلة وجهاده وجهوده ، وغير ذلك ؟! حتى تعرف الأجيال على امتدادها ما أسداه هذا النبى العظيم من خدمة ، وما قدمه من عطاء ، وما تحمل من عناء وتعب فى سبيل هداية البشرية ؟! .

وهل التكريم إلا الاحتفاء والاحتفال به ، ونشر قيمه الفاضلة والحث على الاقتداء به والأخذ بهديه والمحافظة على آثاره ؟ .

بالله عليك ؛ هل يجوز أن تقام أعظم الاحتفالات والمهرجانات بالعيد الوطنى فى السعودية ، وهو عيد جلوس الملك عبد العزيز على عرش الجزيرة العربية ـ بعد أن كانت سلطنات متعددة يحكم كل سلطنة منها سلطان معين ـ وتلقى القصائد فى فضله وعظمته ، وتصرف الأموال الطائلة ، وتنشر برقيات التهانى فى كافة الصحف والمجلات والإذاعة والتليفزيون ، وتُمنع الاحتفالات بمولد النبى الأكرم بحجة أنه لم يرد نص فى الشرع الإسلامى يجيز ذلك ؟! .

ماهذا التناقض بين القول والعمل الذى تقع فيه الوهابية دائما ؟! .

ماذا يقول شيوح القحط من أبواق الامتداد الجغرافى لفكر الوهابية فى مصر والسودان وتونس والجزائر والمغرب ؟ الذين يحرقون بخور الثناء لفكر الوهابية فى مولد العيد الوطنى فى السعودية ، ومولد أمير الكويت ، ومولد رئيس دولة الإمارات العربية ، ومولد السلطان قابوس ومولد أمير البحرين ، ومولد أمير قطر ، وغيرها من الموالد .

هل إحياء هذه الموالد كفر أو شرك أو بدعة ؟ والله لو قال شيوخ القحط أبواق الوهابية ـ عن هذه الأعياد ـ بمثل ما قالوا عن مولد النبى ﷺ أو موالد أهل البيت أو أولياء الله الصالحين لقطع دابرهم . أفيقوا يا شيوخ القحط ، وكفى جريا وراء الثراء المأمول من شيوخ البترول .

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، ولا تجعله مشتبهاً علينا فنتبع الهوى .

وفقنا الله للثبات على الحق والهدى ، وجنبنا جميعا طريق الردى .

الاحتفال بالذكرى من تعظيم شعائر الله :

لعل تجديد الذكرى بالمواليد والوفيات ، والجرى على مواسم النهضات الدينية أو الشعبية العامة ، والحوادث العالمية الاجتماعية ، وما يقع من الطوارق المهمة فى الزمان والمكان ، وإتخاذ تلك المناسبات أعيادا وأفراحا أو مآتماً وأحزاناً ، وإقامة الحفل السار أو التأبين من الشعائر المطردة ، والعادات الجارية منذ القدم ، دعمتها الطبيعة البشرية وأسستها الفكرة الصالحة لدى الأمم الغابرة ، عند كل ملة

ونحلة قبل الجاهلية وبعدها وهلم جرا حتى اليوم .

هذه هي مواسم اليهود والنصارى والعرب ، فى أمسها ويومها ، وفى الإسلام وقبله ، سجلها التاريخ فى صفحاته ، وكأن هذه السنة نزعة إنسانية ، نبعت من عوامل الحب والعاطفة ، وتسقى من منابع الحياة ، وتتفرع على أصول التبجيل والتجليل والتقدير والإعجاب ، لرجال الدين والدنيا ، أفذاذ الملأ وعظماء الأمة ، إحياءً لذكرهم ، وتخليدا لأسمهم ، وفيها فوائد تاريخية واجتماعية ، ودروس أخلاقية ضافية راقية ، لمستقبل الأجيال ، وعظات وعبر ، ودستور عملى صالح للناشئة الجديدة ، وتجارب واختبارات تولد حنكة الشعب ، ولا تخص جيلا دون جيل ، ولا فئة دون فئة أخرى .

وإنما الأيام تقتبس نورا وازدهارا ، وتتوسم بالكرامة والعظمة ، وتكتسب سعدا ونحسا ، وتتخذ صبغة مما وقع فيها من الحوادث الهامة وقوارع الدهر ونوازله .

ولم ينبئنا التاريخ قط عن يوم أجل وأعظم من مولد النبى ﷺ لقد كان مولده نورا وبعثته رحمة ، ورسالته هدى ، ولذلك فإن إحياء مولده إحياء لنا ، لتبلغ الانسانية كمالها ، ولتنطلق العقول من أغلالها ، وليرتفع الناس إلى ربهم بالمحبة ، وليكون أتباعه أتقياء علماء ، بل علماء كالأنبياء ، خصوصية لأمته لأن لها ميراثا من نبوته ، واقتباسا من رحمته .

القرآن يدعو لإحياء الذكرى :

إن إحياء الذكريات الإسلامية واجب على علماء الأمة الإسلامية ، من أجل تذكير الشباب المسلم خاصة ، وجميع المسلمين عامة بالمواقف الرائعة للرسول ﷺ وأهل بيته وأصحابه خلال الهجرة النبوية ، والإسراء والمعراج ، وغزوة بدر ، وغزوات أحد والخندق ، والقادسية وأمثالها ، وأن هذا التذكير مبدأ تربوى قرآنى ركز عليه القرآن ظاهرا حيث لا يخفى على القارىء المسلم لآيات القرآن الكريم .

ففى سورة الأعراف آية ١٠١ يقول عز وجل : ﴿ تلك القرى نقص عليك من أنبائها ﴾ وفى سورة غافر آية ٧٨ يقول تعالى : ﴿ ولقد أرسلنا رسلا من

قبلك منهم من قصصنا عليك ﴾ وفى سورة يوسف آية ٣ يقول جل ذكره : ﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص ﴾ وفى سورة الأعراف آية ١٧٦ يقول تعالى : ﴿ فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ﴾ .

فالله عز وجل يخبر رسوله محمدا ﷺ خلال آيات القرآن المتعددة ليذكر المسلمين بقصص الأنبياء والرسل قبله ، وما بذلوه من جهد وقدموه من عمل ، من أجل إبلاغ دعوة التوحيد إلى أقوامهم ، ثم مالاقوه فى سبيل ذلك من عناء وبلاء ، لماذا ؟ ليتخذ المسلمون منهم قدوة على الصبر وانتظار النصر ، والأمثلة على ذلك لا تحصيها هذه الكلمة الموجزة ولكننا نكتفى بقوله عز وجل لنبيه محمد ﷺ : ﴿ واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف ﴾ سورة الأحقاف الآية ٢١ ، وقوله أيضا : ﴿ واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه ﴾ سورة ص الآية ٤١ . وقد تكرر ذلك فى سورة مريم بالنسبة لإبراهيم وموسى وإسماعيل وإدريس عليهم السلام ، وفى سورة ص قوله عز وجل : ﴿ واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولى الأيدى والأبصار ﴾ سورة ص آية ٤٥ ، وقوله أيضا : ﴿ واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل﴾ سورة ص آية ٤٨ .

وكان كل نبى ــ كما جاء فى القرآن ــ يذكّر قومه بالنبى السابق وما حدث له ولقومه ، ونكتفى بما جاء حكاية عن هود عليه السلام وهو يحدث قومه : ﴿ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم فى الخلق بسطة ﴾ سورة الأعراف الآية ٦٩ . ومثله صالح عليه السلام فقد قال لقومه أيضا : ﴿ واذكروا إذ جعلكم خُلفاء من بعد عاد وبوأكم فى الأرض ﴾ سورة الأعراف الآية ٧٤ . وبالنسبة للمسلمين يقول الله عز وجل : ﴿ واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ﴾ سورة الأنفال الآية ٣٦ ، ويقول أيضا : ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم ﴾ سورة آل عمران الآية ١٠٣ .

فإذا اعترض الوهابيون علينا فى المولد حاججناهم بقصص الرسل فى الآيات السابقة ، فهل يفقهون ؟ أم ينكرون ؟ وهل ما ورد فى القرآن من ذكر موالد بعض الرسل وسيرتهم وحميد أخلاقهم من البدع التى يحاربونها وينكرونها ؟! .

إذن ؛ فالقرآن الكريم يضع أصلا بارزا من أصول التربية الدينية والاجتماعية والسياسية ، بهذا المنهج التذكيرى ... ذلك أن الإنسان ــ والأمة أيضا ــ الكل معرض للنسيان والسهو والغفلة ، فلابد من تذكيره بما فيه خيره ومصلحته .

ولقد تأمل أئمة الإسلام ــ عدا ثالوث التكفير ــ ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب ــ هذه الآيات وغيرها فاستنوا سُنة إحياء موالد الأنبياء والأولياء ، مبينين للناس مآثرهم وما كانوا عليه من خلق وجهاد ، وفضل وطاعة ، وصبر وعزم ، حتى يجد المسلم المعاصر فى حياة من مضى من أهل الفضل عبرة ، ويكون له فيهم أسوة ، فيطمئن قلبه ، ويثبت فؤاده ، ويزداد هديه .

على أننا إذا احتفلنا بموالد الأنبياء والأولياء فإنما نحتفل فى الحقيقة بالإسلام الذى جاء به مولانا رسول الله ﷺ ، نحتفل بالفكرة ، بالمنهج ، أيستطيع أحد أن يمنعنا من الفرح بشخص رسولنا ، وبالهداية التى جاءت على يده ، وبالمنهج الذى أمرنا به ؟! .

مشروعية الاحتفال بالموالد :

ويدخل فى التجديد وفى التطور ، وفى العمل بما فيه صالح الحياة ، وخير المجتمع ، الاحتفال بمولد النبى ﷺ وإحياء موالد أهل البيت عليهم السلام وأولياء الله الصالحين رضى الله عنهم ، الذى يعترض عليها إنما هو جاهل أو دعى ، ومع الأسف لا يوجد فى أى بلد آخر من الأدعياء كما يوجد عند الشرذمة النجدية ، والجهل عندهم أساس الهجوم ــ مع أن الجهل كان يجب أن يكون أساسا للصمت ــ فإذا نظرنا إلى نتيجة الموالد ألفيناها عظيمة جليلة .

فالمراد بالحج مثلاً هو تعظيم الإسلام فى نظر خصومه ، واجتماع المسلمين فى ساحة واحدة للطاعة والذكر والعبادة ، فذكريات سيدنا إبراهيم وبناء البيت ، وهاجر وابنها ذكريات يعيش فيها الحاج معيشة روحية ، إنه يصلى فى مقام إبراهيم وحجر إسماعيل ، إنه استمرار لذكريات مجيدة ، وتصفية للنفس وتزكية .

إن المسلم لا يشهد فى هذه الأماكن الأحجار ، وإنما يشهد الذكريات .

والموالد إنما هى بعث لذكريات طيبة ، ذكرى إنسان أطاع الله واهتدى به الناس ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر .

والموالد إنما هى وفاء منا لأهل الخير ، واستنهاض الهمم للمسابقة إلى فعل الخيرات .

والموالد حب منا لمن أحب الله تمسكاً بأوثق عرى الإيمان ، كما يقول ﷺ : « أوثق عُرى الإيمان الحب فى الله والبغض فى الله » .

والموالد مواسم للبر بالفقراء والمساكين وتنمية روح العطف عليهم فالموالد لهذا كله مواسم للخير فى الدين والدنيا ، وهى سنة حسنة استنها المصلحون العاملون .

شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضى أبو العزائم
المحامى بالنقض

عُلمَاء السّودان

علماء السودان

كلمة فضيلة الدكتور الشيخ حسن الفاتح قريب الله
مدير جامعة أم درمان الإسلامية بجمهورية السودان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع نهجه وتأسى به إلى يوم الدين .

أما بعد :

فلبيت السيد محمد علوى المالكى شهرة كبيرة ومكانة عالية تصدرها أهلوه بالعلم والخلق والالتزام الجاد بالدعوة إلى الله على منهج القرآن الكريم والسنة المطهرة ، يزينهم نسب عال يجمعهم بالمصطفى ﷺ ، ويميزهم حب عميق للبلاد المقدسة واحترام وإكبار للمسئولين عنها وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين .

لقد تسنم أهل هذا البيت ذرى المجد ووهبوا حياتهم للدين يذودون عن حياضه ، وللمملكة يذبون عنها أذى المعتدين ــ وما أهونهم ــ وجهالة الأصدقاء من متلفعى ثوب العلم والدين ــ وما أحمقهم ــ وما هذا البحث الذى أشرف بالكتابة عنه الآن إلا دليل على صدق ما أقول ، فقد انبرى لتأليفه علم بارز من هيئة كبار علماء الإسلام صحح فيه مفاهيم كاد يطمسها الجهلاء ، وأبان فيه حقائق كاد يضفى عليها الغير ضبابا كثيفا ، على أنه بالإضافة إلى هذا وذاك ربط المملكة علميا بركب العلماء وأبعدها ــ موفقا ــ عن العزلة التى كان يسعى البعض ــ مدحورا ــ لفرضها عليها .

لقد أبان الكاتب فى مؤلفه فساد مقاييس التكفير والتضليل التى ينفثها أدعياء العلم ليباهوا بتقليل المسلمين لا بكثرتهم ، وليبذروا الفتنة بين صفوفهم متشبثين تارة بمسائل شكلية ، وأخرى بمواضيع اختلف حولها العلماء مما جعل صوتهم بين الأصوات نشازا وفكرهم بين الأفكار عقيما .

لقد ظلم التصوف من بعض أولئك الأدعياء فألصقوا به وبأهله تهما هم منها براء ، وشانئوهم بها أحق وأولى .. فكان ولابد إذن من أن يدخل حلبة الصراع عالم يعرف كيف يجادل ، وخبير يدرك كيف يقاتل . إذ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لايكون فى المسائل الخلافية ، على أنه إن كان للقلة سبب للتعصب فللكثرة الغالبة من المسلمين سبب أقوى لتأصيل المفاهيم الصحيحة القائمة على الفهم الواعى لكتاب الله وسنة رسوله عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية .

إننا نعرف التصوف ـ كما يقول المؤلف ـ مدارس علمية ومعارف فكرية وهى كلها بمناهجها وبرامجها وطرقها تمثل الأفق الأعلى للفكرة الإسلامية والوجه الأكمل لآدابنا ومثالياتنا ، تمثل الكمال فى الإيمان والكمال فى كل شأن من شئون الحياة ، تمثل الخلاصة الزكية لكل دعوة ربانية .. إنه الصدق والأمانة والوفاء والإيثار والنجدة والكرم ، ونصرة الضعيف وإغاثة الملهوف والتعاون على البر والتقوى والتواصى بالحق والصبر والتسابق إلى فعل الخير .. إنه الخلق القويم الصحيح وهو الشخصية الإسلامية فى أبهى حلة وأكمل صفة وأعلى وأطهر نموذج .

أما أهل التصوف كما يقول الإمام الغزالى فى كتابه (المنقذ من الضلال) هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة ، وإن سيرتهم أحسن السير ، وطريقهم أصوب الطرق وأخلاقهم أزكى الأخلاق ، بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئا من سيرهم وأخلاقهم بما هو خير منه لم يجدوا إليه سبيلا فإن جميع حركاتهم وسكناتهم فى ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة ، وليس وراء النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به ، ذلكم هو التصوف الذى عرفه السلف وتلك هى سيرة الصوفية كما عرفها الخلف .. لقد كانت مظاهر التصوف وما تزال هى حب الرسول ﷺ والتعظيم له وزيارته والتبرك بآثاره وآثار من تأسوا به .. أما حقيقته فهى أن يعبد الفرد الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فليعلم أنّ الله يراه .

على ضوء ذلك المفهوم القائم على الكتاب والسنة صاغ المؤلّف كتابه فكان للعلماء حجة وللمتعلمين نورا وضياء .. لقد امتاز الكتاب بالمنهج العلمى السليم

والأسلوب السهل الممتنع والمعلومات الساطعة والبراهين القاطعة والحجج الدامغة زاد الله كاتبه توفيقا وقارئه هداية وشانئه رجسا إلى رجسه .

وآخر ما نقول هو : ﴿ وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ﴾(١) .

الدكتور حسن الفاتح قريب الله
مدير جامعة أم درمان الإسلامية
بجمهورية السودان سابقا
وشيخ الطريقة السمانية بالسودان

كلمة فضيلة الشيخ سادتى محمد محمد عبد القادر
عضو جماعة علماء السودان

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله واهب النعم ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيد الأمم ، محمد بن عبد الله الهاشمى القرشى المكى المدنى صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، وأصحابه المكرمين ، وسلم عليهم أجمعين .

أما بعد : فقد اطلعت على كتاب الدكتور السيد محمد علوى المالكى المكى الحسنى ، المشتمل على الأبواب الآتية :

«١» مباحث فى العقيدة «٢» وأخرى مباحث نبوية «٣» وثالثة مباحث مختلفة .

«ا» عالج المؤلف فى مباحث العقيدة مواضيع من أهمها أنه فنّد مقاييس التكفير الزائفة الصادرة من فئة لها دوافع مغرضة لإخراج سواد الأمة الإسلامية بل جميعهم ما عدا فئتهم من حظيرة الإسلام ورميهم بالشرك ! وكفى هذا المنحى الجائر خروجا عن جادة الحق ، وانزلاقا فى الغواية وهوى النفوس المنحرفة . وقد ساق الأدلة القاطعة على بطلان هذه الدعاوى الضالة .

«ب» كما أوضح الفرق بين الحقيقة اللغوية والنسبة المجازية فى مقاييس الكفر والإيمان ، وبين الأمور المشتركة بين مقامى الخالق والمخلوق والتى تنافى التنزيه ، كما بين الفرق فى التعظيم والأدب ، وأوضح الفرق بين البدعة الحسنة والبدعة السيئة .

«ج» وأفاض الكلام فى صحة مذهب الأشاعرة مدعّما بالحجج الدامغة ، بين أنهم من أهل السنة والجماعة ، وأن كبار العلماء وأصحاب الفكر الإسلامى ، والمحدثين والمفسرين فى الشرق والغرب من الأشاعرة .

«د» كما أماط اللثام عن التصوف ، وتوج بيانه بكلام الأئمة من الصوفية

الذين التزموا بالكتاب والسنة ، ودعوا إلى التمسك بهما ، والسير بآداب الشريعة ، وشنعوا على الخارجين عنها ، وقد أورد من كلامهم مايغنى عن التساؤل ويقطع صوت المغرضين كما قطعت جهيزة قول كل خطيب .

«هـ» وقد توسع فى إيراد أقوال العلماء قادة الإسلام والمحدثين حول المسائل الخلافية فى التوسل والوسيلة والاستعانة والطلب والتوجه والاستجارة ، وما إلى ذلك من مسائل الخلاف ، فأورد الأدلة الناصعة والحجج القاطعة على جواز ذلك عند كثير من العلماء الأعلام ، والفقهاء الأجلاء والسلف الصالح . ومهما كان القول فإن المتوسل إنما يكون توسله راجعا إلى الأعمال الصالحة وإن لم يصرح بذلك ، لأن ملحظةُ مكانة المتوسل به عند الله أو أعماله الصالحة ، وهو من الذين يحبهم الله ويحبونه ، فليس هناك عاقل يؤمن بالله ورسوله يجول فى خاطره أن المتوسل به له صفة من صفات الله تعالى خالق كل شيء ، وهو الذى بيده كل شيء .

«و» وفى المباحث النبوية تناول قلم المؤلف تلك الأقوال المهزوزة ، والآراء التى تستنكر الدعوة إلى تعظيم النبى ﷺ ، فصدّعها فى أركانها ، وقوضها وأحاط بقواعدها ، فإنه ﷺ هو الأحق بالإجلال والمحبة الكاملة ، وإنه عبد الله فى قمة العبودية التى دونها العباد والعبيد ، فهو رسول الله إلى الناس كافة ، وهو الرحمة المهداة للعالمين ﷺ . وانفجر هنا فيض يراع المؤلف سيلا اجتاح الوادى ، وأزال الهشيم وأخرج الزبد فذهب جفاء ، وبقى ما ينفع الناس نبراسا يهتدى به .

«ز» وفى الباب الثالث « مباحث مختلفة » تناول المؤلف زيارة الرسول ﷺ ، ومايتعلق بها من التبرك بالآثار ، والوقوف عند المشاهد ، والاحتفاء بالمناسبات ، ومعنى الحياة البرزخية ، وخصائص الأنبياء ، وساق حول هذه المسائل أقوال الأئمة الأعلام من ذوى الباع الطويل فى الحديث والفقه وعلوم الآثار والسير ، وأتى بما لا مزيد عليه .

«ح» وختاما : لا أطيل التعليق فى هذه العجالة على كتاب الدكتور السيد محمد علوى « مفاهيم يجب أن تصحح » بأكثر من هذه النبذة القصيرة .

فجزاه الله خيرا عن الإسلام والمسلمين ، والحمد لله الذى جعله داعيا إلى الرشد ، هاديا إلى الصراط المستقيم ، مجاهدا لنصرة الإسلام .

وقد منّ الله عليه برحلته إلى إندونيسيا ، فكان ذلك فتحا مبينا ، ونصرا مؤزرا ، إذ هيأ الله له بذلك نشر الدعوة الإسلامية هناك وفتح المدارس والمعاهد الدينية ، وإرشاد الحائرين ، وهداية المريدين بين أولئك الذين ألان الله قلوبهم للإسلام والتقوى ، وحبب إليهم الإيمان والهداية ، وتوجههم بحب آل بيت النبى ﷺ وحب الصالحين .

أمد الله السيد المجاهد بروح من عنده ، وتولاه ورعاه ، وأطال عمره فى سبيل الدعوة والإرشاد آمين ، إنه سميع قريب مجيب الدعوات .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

وأتقدم هنا بأبيات من الشعر ، تحركت معانيها فى خاطرى ، وجاش بها صدرى ، وهى من الشعر غير الرصين ، لأنى عجزت عن مزاولة الأدب وقرض الشعر ومواصلة الكتابة ، فظللت فى جمودى أناجى شدوى من عتيدى .

هجرت الشعرَ أعواما صدودا ... لماذا اليوم عاودنى قصيدى
ولست بشاعر صنو القوافى ... ولا من مبدع الفكر الجديد
مشاعر جمة هزت ضلوعى ... تجيش بخاطر تحدو نشيدى
تناشد ساحة الكرم المفدّى ... مفاخر سؤدد الغرر النضيد
مفاهيم تدمر كل زيغ ... وحقد الحاقدين قوى العنيد
رهيب سَيْبُها اجتاز العوالى ... لسان العلم والحق الفريد
أقمت بها الحقائق فى جلاء ... وهدى منارة السارى الرشيد
وبحرا زاخرا علوى نهج ... سليل المجد والشرف التليد
كريم الأصل ذو الحسب المعلّى ... جليل القدر والفيض المديد
ملاذ الخائفين مجيب داع ... يجير ومنتهى غوث العديد
رأيت أباه فردا لا يجارى ... منير الفكر ذا النسب المجيد
وبحرا فاض نحريرا أبيّا ... رصين القول والنهج السديد

ونورا شع من أفق العوالى يزيل الجهل بالنصح المفيد
« محمد » شبل أصحاب المعالى شكيمته تحطم كل حيد
ليعلو نهجك العلوىّ قدرا يفند كل منحرف شريد
حباك الله نورا خير هاد إلى قمات صرحكم العتيد
فسر فردا لأنك لا تبارى وعين الله راعية العبيد
ختاما دمت فى شرف عزيزا وهذا بعض نفحات المريد

سادتى محمد بن محمد بن عبد القادر
عضو جماعة علماء السودان
ورئيس شعبة التربية الإسلامية
بوزارة التربية والتعليم

كلمة الأستاذ الدكتور محمد هاشم عوض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الأمين .

وبعد ، قال المصطفى عليه صلوات الله وسلامه : (من أصل الإيمان الكف عمن قال لا إله إلا الله ، لا نكفره بذنب ، ولا نخرجه عن الإسلام بعمل) .

فلاشيء أنفى للإيمان ولاأخطر عليه من التسرع فى تكفير المسلم ـ كما قال عليه الصلاة والسلام ـ استنادا إلى خطأ أو فعل قبيح ، ذلك أن الدين والإيمان عقيدة يصدقها العمل ، والعقيدة هى الأصل وبدونها يبطل ويحبط العمل مهما كانت وجاهته ، ولكن فساد العمل لا ينفى العقيدة ولا يستدل به على فسادها إلا إذا أسس على ضلال متعمد وقصد سيِّء .

ومن هنا نوجب على المسلم أن يحسن الظن بأخيه المسلم ويجتهد فى تأويل أفعاله تأويلا حسنا ، ويوجد المبررات لتصرفاته ، فالله وحده يعلم السرائر ، وما من فعل بشرى إلا ويمكن تأويله وتفسيره على وجوه متعددة ومختلفة وهو ما يجب على المسلم تحريه قبل أن يحكم بتكفير أخيه المسلم وهو حكم يبوء به هو إن كان متعجلا وخاطئا .

ولكن رغم تحذيره ﷺ من التسرع فى تكفير المسلم نرى اليوم فئات لا تتورع فى تفكير المسلمين اعتمادا على أيسر الأخطاء والهنات ، متهمين لهم بالشرك والكفر ، ومستبيحين لأموالهم وأعراضهم .

وفى هذا خطر عظيم ليس فقط على هذه الفئات نفسها لتجاهلها تحذيرات الرسول ﷺ فى هذا الشأن ، ولكن أسفنا لما تثيره من تنافر وفرقة بين المسلمين بلا مبرر .

ومن هنا تجيء أهمية هذا السفر الجليل الذى أعده الأستاذ الفاضل والعالم الجليل الشيخ محمد علوى الحسنى ، فهو تذكير للمسلمين عامة بعدم الانزلاق فى وهدة تكفير بعضهم البعض بدون دليل قطعى كما أوصانا نبينا عليه أفضل الصلاة والتسليم ، وهو مع هذا توضيح للمسلم لما يلزمه أن يتوخاه فى جانب العقيدة تجنبا لمخاطر الوقوع فى الشرك الخفى أعاذنا الله تعالى منه ، وهو له أصناف وأشكال متعدّدة لا يعرفها ولا يدركها إلا العالمون بشرع الله وعلم التوحيد ، ومؤلف هذا الكتاب منهم ، بل ومن أعلامهم المعاصرين .

وقد تناول الشيخ محمد علوى فى كتابه هذا أهمّ مسائل العقيدة المثيرة للجدل هذه الأيام ، وهو جدل يخوض فيه الكثيرون دون التحلى بعلم أو سماحة العلماء الأجلاء الذين يتعصبون لهم ويستشهدون بأقوالهم دون فهم لها أو إدراك لدقائقها ، فيثيرون الخلافات والفتن عن جهل أو قصد فيوبقون أنفسهم إذ يَضلون ويُضلون ، وقد أزال المؤلف فى كتابه هذا كثيراً من اللبس حول هذه المسائل باستدلالات جيدة من الكتاب والسنة والأثر ونقاش علمى رصين .

فجزاه الله عن أمة سيدنا محمد ﷺ خير الجزاء وأفضله ، وأعانه على استبانة الحق والرشد وإبانتهما للمسلمين وبالله التوفيق ومنه السداد .

أ . د . محمد هاشم عوض
رئيس مجلس الإدارة بنك التنمية التعاونى الإسلامى
وأستاذ الاقتصاد بجامعة الخرطوم بالسودان

كلمة فضيلة الشيخ سيد أحمد العوض

رئيس مجلس الإفتاء الشرعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، مولى النعم ومنشىء الخلق من العدم ، والصلاة والسلام على أكرم خلق الله على الله سيدنا محمد بن عبد الله أرسله ربه رحمة للعالمين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد : فقد هيئت لى الفرصة ــ والحمد لله رب العالمين ــ للاطلاع على الكتاب الذى ألّفه العالم المحقق والشريف السيد / محمد بن علوى المالكى المكى الحسنى ــ خادم العلم بالحرمين الشريفين ــ والذى سماه : « مفاهيم يجب أن تصحح » ، تعلقت هذه المفاهيم بأمور ثلاثة ضمنها مؤلفه فى أبواب ثلاثة :

اشتمل الباب الأول منها على المباحث المتعلقة بالعقيدة ، بين بالأدلة والبراهين فى هذا الباب فساد مقاييس التكفير والتضليل اليوم .

وفى الباب الثانى بيّن كذلك المباحث النبوية المشتملة على خصائص النبى ﷺ وحقيقة النبوة وحقيقة البشرية ، ومفهوم التبرك بالنبى ﷺ وبآثاره ، وجاء فيه بالأدلة والبراهين القاطعة الواردة عن الصحابة ومن بعدهم من علماء الأمة الأجلاء .

وتعرض فى الباب الثالث لمباحث تكلم فيها على الحياة البرزخية ، ومشروعية الزيارة النبوية ، وما يتعلق بها من الآثار والمشاهد والمناسبات الدينية ، وغير ذلك مما له تعلق بهذا المقام ، فحقق ودقق وأصلح الأفهام .

إن الذين يتعرضون اليوم لنصح المسلمين بالأمر والنهى ، اختلطت عليهم مقاييس التكفير والتضليل ، فسارعوا إلى تكفير المسلمين ووصفهم بالشرك

المبين اعتمادا على أن من قارف أمرا من هذه الأمور المذكورة فى الأبواب الثلاثة على خلاف فهمهم المبنى على مذهبهم فقد خرج عن الدين ، إن الأستاذ الكبير والعالم النحرير السيد العلوى خادم العلم والدين بالحرمين الشريفين ، قد صحح فى كتابه : « مفاهيم يجب أن تصحح » قد صحح هذه المفاهيم ، وأجلى عنها الغموض ، وفسرها تفسيرا واضحا مبنيا على النصوص الواردة فى الكتاب والسنة ، وشرح علماء الملة لها بالتفصيل والتدليل .

فعلى الذين يتعرضون لنصح المسلمين وتبصيرهم بأمور الدين أن يطلعوا على هذا الكتاب النفيس ، ليكونوا على علم تام بهذه الحقائق ، ولا يسارعوا بوصف الكفر والضلال على أهل الملة السمحة والحجة البيضاء ــ جزاه الله خير الجزاء ــ فقد أحسن ، ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾[1].

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبى الأعظم ، وعلى آله وصحبه ذوى الفضل والكرم .

حرره فى ١٥ ربيع ثانى سنة ١٤٠٧ هـ
الموافق ١٧ ديسمبر سنة ١٩٨٦م
سيد أحمد العوض مدنى
قاضى المحكمة العليا ــ جمهورية السودان
ورئيس مجلس الإفتاء الشرعى

---

(١) سورة يونس آية ٢٦ .

عُلَمَاء تونس

كلمة فضيلة الشيخ محمد الشاذلى النيفر
عميد كلية الشريعة بتونس سابقا وعضو رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

يجتاز العالم الإسلامى فى عصرنا الحاضر أزمة الحملات العديدة التى يقوم بها المناوئون للإسلام ، وأشدها مايحيكه الصهاينة من وسائل تنخر فى جسم المسلمين كما ينخر السوس الخشب فهى غير ظاهرة للعيان مثله علاوة على نكايتهم فى فلسطين تلك النكاية التى تخرّ إلى العظم . وفى جانب آخر الصليبية وحملاتها القاسية فى محاربة الإسلام فى بقاع الأرض عاملة ليلا ونهارا لحصر الإسلام فى أضيق مكان أو القضاء عليه ، ويعاون كلا من الصهاينة والصليبيين حركات أخرى .

فالحملات العديدة عنيفة يقاسى منها المسلمون مايقاسون حتى إنها لبّست على البعض أفكارهم فجاروهم فى أفكارهم كمن يتناول السم ويظنه الدواء الشافى ، فهؤلاء الذين ينعقون باسم الإصلاح والتقدمية لم يكفهم أنهم مسمومون حتى أرغموا المسلمين على تلك السموم إذ ساعدتهم الظروف المعوجة على الحكم ، ورفعوا عقيرتهم بالدعوة لما يسمونه بالإصلاح والتقدمية كى يغزوا العالم الاسلامى .

إنها حرب شعواء تقض المضاجع وتدر المدامع ، ونحن فى أكثريتنا ساهون مشتغلون ببعضنا بعضا كما هو الواقع فى الحروب الساخنة بين المسلمين ، أو الحروب الباردة العامة المنتشرة بين الدول والنابعة من بعض المغرورين المسمومين من تلك الحملات، يدعونا الواقع المؤلم أن نلتفت إلى مقاومة تلك الحملات الشعواء حتى ندرأ عن أنفسنا خطرها المحدق بدل أن نحارب أنفسنا بأنفسنا مثل

هذه الحملة على الأشعرية التي لا مبرر لها ، لأننا إذا نظرنا إلى الأشاعرة صح عندنا أنهم على السنة التى تركنا عليها النبى ﷺ ، والتى ليلها كنهارها ، ورحم الله تعالى الإمام ابن عساكر حين تصدى لإيضاح الأشعرية فى وجهها الحقيقى فى كتابه الشهير « تبيين كذب المفترى فيما نسب للإمام أبى الحسن الأشعرى » فإنه وضح أنها الوسط - وخير الأمور الوسط - بين التعطيل والتشبيه ، وقد ألهم الله الأشعرى إلى نصرة السنة بحجج العقول فانتظم شمل أهلها فأثبت لله سبحانه وتعالى ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات ، ونفى عنه ما لا يليق بجلاله ، فالأشعرية كما قيل :

الأشعريــــــــــة قوم قد وفقـــوا للصواب
لم يخرجوا فى اعتقـاد عن سنـة وكتـــاب

ويكفى مذهبه صحة أن النبغاء من العلماء يكادون كلهم أن يكونوا أشعرية حتى قبل ظهوره لأنهم على طريقة السنة ثم بعد ظهوره تقلدوا مذهبه ، وإن لم يكونوا كلهم فأكثريتهم .

وهذا ما أبداه ابن عساكر فى (تبيين كذب المفترى) فى (باب ذكر جماعة من أعيان مشاهير أصحابه) إذ كان فضل المقتدى يدل على فضل المقتدى به ويكفيه أن من مقلديه القاضى أبا بكر بن الطيب بن الباقلانى البصرى صاحب التصانيف المشتهرة فى الرد على المخالفين حتى إن أبا الحسن التميمي الحنبلى كان يقول لأصحابه : تمسكوا بهذا الرجل ، فليس للسنة عنه غنى أبدا .

وكذلك من رجاله الفحول الحاكم النيسابورى صاحب المستدرك على الصحيحين ، وابن فورك وأبو إسحاق الأسفراييني والحافظ الأصفهانى وأبو محمد القاضى عبد الوهاب البغدادى الفقيه المالكى ، وكتبه أشهر من نار على علم ، وقد اعتنى بأحدها الإمام المازرى وهو كتاب التلقين ، والمحدث الشهير الحافظ أبو ذر الهروى المالكى ، والحافظ أبو بكر البيهقى ، والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى ، والإمام أبو المعالى الجوينى ، وأبو الحسن الطبرى ، والكيا الهراسى ، والإمام الشهير حجة الإسلام أبو حامد الغزالى .

. ومنهم من أهل المغرب الإمامان الشهيران أبو الحسن القابسى والإمام المازرى ، وتتبع هؤلاء إنما هو استيعاب علماء المسلمين فإذا كان هؤلاء على ضلال فقد اجتمعت الأمة على ضلال ، وفى ذلك تكذيب لحديث سيدنا رسول الله ﷺ الذى رواه أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أمتى لن تجتمع على ضلالة فإذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الأعظم » . رواه ابن ماجه أحد أصحاب الكتب الستة .

ومثله الحملة على المولد النبوى الشريف ، مع أننا إذا حققنا النظر نراه ليس من البدع ، بل هو أمر مقصود منه تعظيم يوم مولد النبى ﷺ اقتداء به فى تعظيم نجاة موسى عليه السلام فى يوم عاشوراء .

ولتحاشى زيادة عيد فى أعياد المسلمين لم يسم المسلمون ميلاده ﷺ بعيد الميلاد ، بل سموه يوم المولد ولله درهم فى ذلك .

وقد أزال الشبهة الإمام الجليل السيوطى فى كتابه « حسن المقصد فى عمل المولد » .

فهذه مفاهيم يجب تصحيحها ، وكذلك غيرها وهو ماعتنى به فضيلة العلامة الدكتور محمد علوى المالكى فى كتابه الحافل « مفاهيم يجب أن تصحح » .

وقد حقق الكثير من هذه المفاهيم التى أثيرت حولها حملات ، وأبان فيها الوجه الصحيح ، فهو حرى أن تتوقف عنده الأنظار لتحرير المواقف كالقضيتين المشار إليهما .

ونأمل أن هذه الحملات تنتهى بعد اتضاح مايجب أن يصحح ، وأن تتجه الأقلام للطعنات الموجهة إلى الإسلام حتى ننقذ الكثير من الذين أضلتهم تلك الأقوال المزخرفة ، وبذلك نكون من الذين دافعوا بأقلامهم وأفكارهم عن حوزة الدين .

نسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا جميعا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

محمد الشاذلي النيفر
عميد كلية الشريعة بتونس سابقا
وعضو مجلس الأمة التونسى
وعضو رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة

عُلمَاء المغرب

كلمة سماحة السيد عبد الله كنون الحسنى
رئيس رابطة علماء المغرب وعضو رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه ومن والاه .

وبعد : فقد أطلعنى الأخ فى الله العلامة الجليل السيد محمد علوى المالكى على هذا الكتاب الذى سماه « مفاهيم يجب أن تصحح » ، وجعله ثلاثة أبواب :

الباب الأول : فى العقيدة .

والباب الثانى : فى النبوة .

والباب الثالث : فى الزيارة .

ولا يعنى بهذه المطالب أصولها وحقائقها المبنية فى مظانها ، ولكنه يريد ما يتعلق بها من مباحث اختلفت الأقوال فيها بين العلماء من السلف والخلف كما اختلفوا فى المسائل الفقهية الفرعية ، والتى لم يرد فيها نص صريح ، فذهب اجتهاد كل منهم إلى ما اطمأنت إليه نفسه ، ولكن أحدا منهم لم يعب على غيره ولا أنكر ما أداه إليه اجتهاده ، وكان الاجتهاد ولا يزال يؤدى إلى نفس النتائج ، ولن يؤدى حتما إلى نتيجة واحدة ، ولذا كان المجتهدون كلهم مأجورين ، والأجر إنما يكون على عمل صالح ، لا على عمل مذموم .

وكنا نقول إن الخلاف فى مثل هذه المطالب قد انتهى كما انتهى الخلاف فى الفروع الفقهية بصلاة المسلمين فى المؤتمر الإسلامى المنعقد بالقدس سنة ١٩٣١م خلف الإمام الطباطبائى الشيعى على اختلاف مذاهبهم ، وبعدما

أغلقت المحاريب المتعددة التى كانت فى المسجد الأموى والأزهر وغيرهما ، وصار المسلمون يصلون وراء إمام المسجد الواحد فى المحراب الواحد ، ولا يسألون عن مذهبه ولا عن عقيدته كما كان الصحابة يصلون خلف الحجاج ابن يوسف فى البصرة وغيره فى غيرها ، ولكن أبى الشيطان إلا أن يبعثها جذعة بين المسلمين فى الوقت الذى هم فيه أحوج ما يكونون إلى الوفاق ونبذ الخلاف والتصدى لعدو دينهم كما أمرهم الله سبحانه وتعالى فى قوله : ﴿ وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة ﴾[1] فعادت فتنة الأشعرية والسلفية فى العقيدة ، وفرقت المسلمين وجعلت بعضهم يبدع بعضا أو يكفره .

والأشعرية إنما قامت لما طغى التجسيم على الناس ــ أعنى العامة ــ وصاروا لا يُحققون مفهوم التنزيه ، فجنحوا إلى التأويل إنقاذا للعقيدة .

والتأويل منحى شرعىٌّ لا جدال فيه بنص القرآن ﴿ هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم ... ﴾[2] .

وقد كان الأشعرى من الراسخين فى العلم وكذا أبو المعالى الجوينى إمام الحرمين وأبو حامد الغزالى حجة الإسلام وغيرهم من أعلام الأشاعرة ، وهى ثلاثة أقوال فى المتشابه :

ما يعزى إلى السلف ، وهو اعتقاد مدلول اللفظ مع التنزيه ونفى التشبيه .

والتأويل بما تحتمله اللغة وطرق المجاز وهو مذهب الخلف .

ومذهب الأشعرى الذى صار إليه بعد التأويل ، وهو أن هذه المتشابهات صفات لله عز وجل لا نعرف كنهها ، ولكننا نؤمن بها كما جاءت ، على أن المؤولين كما قلنا إنما أرادوا بذلك إنقاذ العامة من شبه المتشابهات ، ولذلك قل منهم من لم يكن يرجع إلى التفويض حتى إن بعضهم كان يقول : اللهم إيمانا كإيمان العجائز .

---

(١) سورة التوبة آية ٣٦ .

(٢) سورة آل عمران آية ٧ .

والمهم أنهم كلهم أهل سنة وجماعة مؤمنون بما جاء عن الله ورسوله الكريم كما أمر ، فكيف يصح أن يكفر أو يبدّع هذا ذاك ؟ .

ماهو إلا التعصب وضيق العطن إن لم يكن للسياسة فى ذلك مدخل ، وقد وقع فعلا فى المغرب أن المهدى بن تومرت بعد أن رجع من رحلته لطلب العلم فى المشرق ولقى أقطاب المذهب الأشعرى مثل الكيا الهراسى وتلك الطبقة قام بنشر هذا المذهب فى المغرب ، ولما ادعى المهدوية وأسس دولة الموحدين ألزم الناس به ، وحارب مذهب السلف ونبذ المرابطين أصحاب الدولة قبله بالمجسمين ، وكانوا على مذهب فى العقيدة ، وسمى أصحابه بالموحدين ، كما حارب المذهب المالكى ورجاله من فقهاء المغرب والأندلس ، وهكذا نشأت العداوة بين الطرفين ، وكان السبب سياسياً قبل كل شيء .

وما قيل فى هذه المسألة مما اشتمل عليه الباب الأول من الكتاب يقال فى مسألة المولد النبوى من مسائل الباب الثانى ، ومسألة الزيارة من مسائل الباب الثالث .

فالاحتفال بمولده ﷺ .إن لم يفعله من سبق ، فكثير مما نفعله لم يفعله ، وهى حجة لم يقبلها الفاروق من الصديق لما طلب جمع المصحف ، فكان أن رجع إلى كلامه وجمعه .

ونظيرها : أمر عمر بن عبد العزيز علماء الأمصار بكتابة الحديث ، وكان من قبلهم يتحرجون من ذلك ، فوافقوه جميعهم ولم يقولوا له : أتفعل ما لم يفعله الأولون ؟ وكذا يقال فى نقط المصحف وشكله وإحداث المحاريب فى المسجد وبناء المآذن بحيث صار الأمر إلى ألَّا يبنى مسجد بدون محراب ولا مئذنة ، ولم يكن ذلك فى عهده عليه الصلاة والسلام .

والقائمة طويلة ، والمقصود أن من غلبت عليه محبة المصطفى نبى الرحمة وشفيع الأمة ﷺ وشرف وكرم ومجد وعظم فاحتفل بمولده فهو أحرى أن نقول له حسنا ، لا أن ننكر عليه ونقيم الدنيا ونقعدها لأمر أقل ما يحكم به عليه أنه جائز .

والعجب العجيب أن يعترض مؤمن على زيارة قبر النبى ، وقد أمرنا بزيارة القبور ـ مطلق القبور ـ لنتعظ بها ونعتبر ، وبزيارة قبور آبائنا وأمهاتنا وقرابتنا صلة للرحم وتعهدا لهم بالدعاء الصالح ، وقد ورد أنه ﷺ استأذن ربه فى زيارة قبر أمه فأذن له ، فكيف لا نزور قبر أشرف المرسلين الذى هدانا الله به إلى الصراط المستقيم ، وهو آمن الناس علينا وأحبهم إلينا بل وأحب إلينا من آبائنا وأبنائنا ومن أنفسنا التى هى بين جنبينا ؟ لا جرم أن ذلك ـ أى ترك زيارة قبره ، وخصوصا لمن حج وأصبح من المدينة على غلوة أو غلوتين ـ لمن أعظم الجفاء ، ولو لم يصح حديث (من حج ولم يزرنى فقد جفانى) فاتركوا الناس وإيمانهم أيها المنكرون .

وإذا لم تتحرك مشاعركم لهذه المشاهد فعليكم أنفسكم ، ولا تحرموا عباد الله من التعرض لنفحاته التى يمن بها على من يشاء ، فالأمر كما قال الصادق المصدوق : « إنما أنا قاسم والله المعطى » .

وشكراً للسيد السند محمد علوى لتحريره هذه المباحث وتحقيقه لمفاهيمها ، وأعتقد أنه قد بلغ بها المنتهى فلا يشغل نفسه بعد بالجدال فيها والمراء عليها ، ففى الحديث : « من ترك المراء وهو محق بنى الله له قصرا فى أعلى الجنة ، ومن تركه وهو مبطل بنى الله له قصرا فى ربض الجنة » .

ذلك لأن مهمة العلماء فى عصرنا هذا هى إيقاظ الشعور والغيرة فى نفوس المسلمين وحمل رؤسائهم وقادتهم على الوقوف فى وجه أعداء الإسلام المستعبدين للمستضعفين من المؤمنين فى فلسطين وأريتريا وأفغانستان والفليبين ، ومن يشغل نفسه بهذه المسائل ويفرق بها صفوف المسلمين إنما يغطى على تقصيره وانحرافه عما هو واجب عليه مما لا يعذر فيه ولا يجزيه من الله شئ ، فالإسلام لا أرض له اليوم والمسلمون يسامون الهوان فى كل مكان ، ولن تقوم لهم قائمة ولن ترفع عنهم عصا الذل حتى يجندوا أنفسهم للدفاع عن كيان الإسلام وحماية بيضته مع من بيده الحل والعقد من أولى الأمر ﴿ والله غالب على

أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾[1] .

كتبه بفاس فى ٢ شعبان ١٤٠٥ هـ
عبد الله كنون الحسنى
الأمين العام لرابطة العلماء بالمغرب
وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة
وعضو الجامعة العربية
وعضو أكاديمية المملكة المغربية
وعضو المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى
وعضو مجلس الوصاية على العرش بالمغرب

(١) سورة يوسف آية ٢١ .

بيان من علماء مراكش

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى زين العلماء بالتقوى وخصهم بالخشية وتفضل عليهم بالمعية ، وصلاة وسلاما على خير البرية ، وعلى آله وأصحابه وأزواجه والذرية .

وبعد ، فإن العلم بحر زاخر لا ساحل له ، ومنتهاه إلى الله سبحانه . وإن العلم النافع هو ما يصحبه عمل ، ولا يكون معه التباهى ولا قصد التطاول على الغير ، ولا صرف وجوه الناس إلى صاحبه ، لكن ينبغى لصاحبه أن ينصح إن كان هناك من يحتاج إلى النصيحة ، لقول الرسول عليه السلام : (الدين النصيحة » حتى يستبدل الشك باليقين ، ويكون الإخلاص لرب العالمين . وإن الاشتغال بالعلم تدريسا وتأليفا عبادة ، وكفى به شرفا أنه حرفة الأنبياء لقول الرسول عليه السلام : (العلماء ورثة الأنبياء) . فمرحى لمن لقنه ودرسه ، أو ألف فيه أو شرح للناس ما هم محتاجون له ، وإن من الهداة الأعلام الذين درسوا وألفوا واجتهدوا فى إيصال هذا الخير للأمة : الشريف الحسنى ـ سيدى محمد علوى المالكى ـ الذى ألف كتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » .

هذا الكتاب القيم اشتمل على ثلاثة أصول فى الدين ، عالية القدر ، شامخة الرتبة وهى :

«١» العقيدة التوحيدية السلفية .

«٢» والخصائص الذاتية النبوية .

«٣» وزيارة خير البرية .

لقد جاء هذا الكتاب خدمة للإسلام ، ومشحذة للأفهام وإزالة للإيهام ، فهو من خير ما كتب فى هذا الموضوع ، إذ تدعو الضرورة إليه جدا ، لاسيما فى هذه الظروف التى طغى فيها من بعض العلماء التحجر والتعصب ، واشتد التعنت والتنطع ، حتى أصبح المسلم المؤمن على شفا حفرة من الشرك عندهم بمجرد كلمة أو عمل مع أن الرسول عليه السلام يقول : « من قال لا إله إلا الله

لا نكفره بذنب ، ولا نخرجه عن الإسلام بعمل » .

فالذنب ــ وإن كان كبيرا ــ لا يكفر به أهل القبلة ، فحاشا لله أن نحكم على رجل بالشرك بمجرد عمل بلفظ محتمل ، ولا نتنكر للاحتفال بمولد رسول الله عليه السلام ، ولا نتنكر للتوسل برسول الله ﷺ والأصفياء والأولياء ، لأن منبع كرامتهم من معجزات رسول الله ﷺ ، كما أننا نتمسك بزيارة القبر العظيم قبر رسول الله ﷺ ، لأنه حي فى قبره ويرد على من سلم عليه ، كما ورد فى الحديث الشريف ، وكيف لا ؟ والله تبارك وتعالى يقول : ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ﴾(١) .

ولا نتهجم على البوصيرى فى قوله : « فإن من جودك الدنيا وضرتها » ولا فى قوله : « لولاه لم تخرج الدنيا من العدم » ، ومن نحا نحوه كصاحب دلائل الخيرات ، لأن ذلك جلال إلهى ، لا يحسه إلا ذووه ، ولأن من روضت عقيدته بالشريعة لابد أن يدفع به إلى الحقيقة ، ولنعتبر قول المولى جل جلاله فى الحديث القدسى : ﴿ ولايزال عبدى يتقرب إلىَّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ﴾ الحديث . ومن منع من دخول الباب فكيف يرى ما بداخله ؟ .

ولما عرض هذا الكتاب على أنظار العلماء العارفين تلقوه بالقبول والثناء على مؤلفه الذى أدى عنهم واجبا فى عنقهم تجاه الله ورسوله والأمة بحذافيرها ، بل ربما عقمت أقلام كثيرين على ميلاد مثل هذا الكتاب .

ولهذا فأعضاء المجلس العلمى الإقليمى بمراكش وبإشراف الرئيس بعد الاطلاع على هذا المؤلف وقراءة بعض فصوله والتأمل فيها يوافقون مؤلفه الموافقة التامة عليه ، شاكرين له مجهوده الكبير ومباركين صنيعه الجميل والسلام .

رئيس المجلس العلمى الإقليمى
تواقيع أعضاء المجلس
بمدينة مراكش
عنهم عبد السلام جبران

---

(١) سورة النساء آية ٦٤ .

كلمة سماحة السيد عبد الله بن محمد الصديق الغمارى
محدث المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع الحق وخافض الباطل ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأواخر والأوائل ، ورضى الله عن آله وأصحابه النجباء الأماثل ، الذين كانوا ينصفون إذا اختلفوا فيما يعرض لهم من النوازل .

أما بعد :

فقد حمل إلينا بعض الحجاج كتابا يوزع مجانا بالحرم المكى الشريف اسمه « حوار مع المالكى » صنفه أحد القضاة بمكة المكرمة .

رأيت فى الكتاب المذكور تهجما ، ورميا بالبدعة والضلالة ، بل والتكفير والإخراج من الملة لأحد أفاضل مكة المكرمة وعلمائها ألا وهو السيد محمد بن علوى المالكى الحسنى .

وسبب تكفيره هو نشره آراء لعلماء المسلمين فى حب الرسول ﷺ ، والتبرك به وبآثاره ، والالتجاء إلى قبره الشريف وشد الرحل إليه ، واعتقاد حياته فى قبره الشريف والتوسل به ، وإقامة المولد النبوى الشريف ، ونحو ذلك من الأمور التى جرى العمل بها فى الأمة الإسلامية طبقة بعد طبقة ، كابرا عن كابر . وصنفت فيها المصنفات[1] المتعددة من أعيان الأمة ، وتداول الناس هذه المصنفات وشرحت وحشيت وقرر عليها من علماء أفاضل .

---

(١) وأوضحت دلائلها ، والرد على المخالفين فى عدة مؤلفات لى منها « الرد المحكم المتين على كتاب القول المبين » و « إتقان الصنعة فى تحقيق معنى البدعة » و « إتحاف الأذكياء بجواز التوسل بالأنبياء » و « حسن التفهم والدرك لمسألة الترك » .

ولذلك وجب الدفاع عن رمى المسلمين بالكفر والضلالة والوثنية ونحو ذلك من عبارات شديدة قاسية ، لا تليق أن تخرج من العوام ، فضلا عن المتسببين لأهل العلم .

فالدفاع ليس عن شخص السيد محمد بن علوى ، ولكن ضد من قام لتكفير المسلمين السابقين واللاحقين .

وتكفير ابن منيع لجماعات المسلمين سببه عدم فهمه للنصوص التى ذكرها العلماء فى الموضوعات المذكورة ، بالإضافة إلى سوء الظن ، أو لكونه يتشعب من شعب الخوارج الذين يكفرون المسلمين .

وجمع ابن منيع غالب مادة كتابه فى رد القول بجواز إقامة المولد النبوى الشريف ، فشذ بذلك عما قرره علماء المسلمين بأدلته المبسوطة من جواز الاحتفال بالمولد النبوى الشريف وأداه ذلك إلى رد عمومات الشريعة بإنكاره تقسيم البدعة ، وهذا أمر خطير ، ثم تناقض كما تناقض الشاطبى من قبل فقرر قبول البدعة الحسنة ، ولكن سماها مصلحة مرسلة ، فالأمر سهل فى مسألة المولد لا يحتاج لهذا الكلام الطويل الذى أظهر ضعف كاتبه فى الاستدلال ، وأداه إلى رمى المسلمين بالبدعة والضلالة .

بل ترقى إلى أكثر من ذلك ، ترقى إلى مقام النبوة ، وقال إن رسول الله ﷺ « مردود إيجابى » وهذا هو عين الخطأ ، ولا أقول الصبأ كما فى رده على السيد محمد علوى .

وحكم من يعتدى على مقام النبوة لا يخفى على الشيخ ابن منيع ، هدانا الله وإياه ، كما أن حكم من يطعن فى الأنساب معروف لدى القاضى ابن منيع ، وقد طعن فى نسب السيد محمد بن علوى المالكى .

وكنا نود من القاضى ألا يكون سببا لإثارة الفتنة بين المسلمين ، غفر الله لنا وله ، وألهمنا رشدنا .

. ثم جاء الشيخ أبو بكر الجزائرى يردد صدى كتاب ابن منيع فى رسالة صغيرة وقفت عليها ، مشى فيها على طريقة المذكور فى تضليل المسلمين ، ورميهم

بالكفر ، وألزم السيد محمد بن علوى بما فى كتاب « جواهر المعانى » . ونحن لا نعتقد بما فى جواهر المعانى ، ولا يقول به السيد المالكى ، وهذا ظننا به إن شاء الله تعالى .

فكان الأحرى بالجزائرى أن يتثبت قبل أن يسعى فى إشعال نار الفتنة التى لا يعلم نهايتها إلا الله تعالى ، فنسأله السلامة والعافية .

ولنكن عباد الله إخوانا وليحسن كل منا الظن بأخيه ، والسب والشتم واللعن لىس من طريقة الرسول ﷺ ، وتكفير المسلمين عمل الخوارج المبتدعين .

فإن من المقرر المعلوم :

أن الباحث ـ مستدلا أو معارضا ـ إذا عف لسانه ، حسن بيانه ، وظهرت حجته ، وعلت رتبته ، وسمعت كلمته ، وحمدت فى البحث طريقته .

أما أن يتمسك شخص برأى شاذ ، ويلزم الناس اتباعه ، ويقذف من خالفه بسىء القول وقبيح التعبير ، فذاك أمر خطير ووزره كبير .

نسأل الله أن يلهمنا الرشد ويوفقنا لاتباع الحق ، ويرزقنا سداد القول وصلاح العمل إنه قريب مجيب .

أبو الفضل
عبد الله بن محمد بن الصديق الغمارى
عفى عنه

كلمة سماحة السيد عبد العزيز محمد بن الصديق الغمارى المغربى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فهذه كلمة موجزة كتبناها على عجل مشاركة سريعة منا فى دفع الباطل العاطل ورد الافتراء الكاذب الذى آثاره بعض من لا خلاق له ولا نصيب من العلم ولا الأدب فى حق أخينا العلامة المحدث الداعى إلى الله صاحب المؤلفات الشهيرة التى سارت بها الركبان إلى مختلف البلدان السيد الشريف محمد ابن العلامة الشريف علوى ابن العلامة الشريف عباس المالكى المكى الحسنى .

فهذه دفاع عن الحق وانتصار لمذهب أهل السنة والجماعة .

لا ينبغى للمسلم الذى عنده مسكة من العقل ويزن الأمور بميزان النظر القويم والفكر السليم من الهوس والاختلال فى الحكم أن يقيم الدنيا ويقعدها فى النكير على أمور تافهة جدا بالنسبة لأصول الدين وقواعد الشريعة بحيث لا يعد القائل بها والداعى إليها متلبسا بمنكر ولا عاملا بما يخالف دين الله تعالى فى قليل ولا كثير . لا سيما وتلك المسائل قد قتلها العلماء الأعلام بحثا وألفوا فى بيان جوازها بل واستحبابها المصنفات منذ المائة الثامنة إلى الآن إلى درجة أن صار عند العلماء أن الخارج عنها والمنكر لها والمعترض على أهلها هو الذى يوجه إليه النقد والاعتراض لأنه خرج عن أمر رآه المسلمون حسنا ، وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ، كما ورد فى مسند الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود . لا سيما وليس هناك دليل شرعى صحيح يرد ذلك ويبطله حتى يكون للمعترض المنتقد وجه فى الاعتراض والانتقاد بل هو مجرد غلو فى الحكم بالتحريم على مالا دليل على تحريمه ورمى بالضلال والكفر لجماعة المسلمين شرقا وغربا بما فيهم من همة فى الحديث والفقه والأصول الأمر الذى يستحيل معه عند العاقل أن يكون تمسك تلك الجماعة بذلك ضلالا وكفرا وفسوقا كما يزعم من لا عقل عنده .

ومن هذه المسائل التى اتخذها هؤلاء الناس طريقا للتفرقة بين المسلمين ورميهم بالكفر والضلال مسألة التوسل برسول الله ﷺ ، وهى مسألة كان المسلمون فى شأنها على كلمة سواء واتفاق ووفاق إلى القرن الثامن حيث زعم بعضهم أن ذلك لا يجوز فى الشرع ، وهو أمر منكر فى الدين ، ولم يسكت رجال العلم منذ ظهور هذه الدعوة عن بيان فسادها وسقوطها عن الاعتبار . بل ردوا سهم المنكر فى نحره وبينوا جهله بأدلة المسألة وغلوه فى الحكم على المتوسل بالنبى ﷺ بالكفر والابتداع بحيث لا يبقى عند الطالب شك فى بطلان تلك الدعوة الساقطة بل وبعد صاحبها عن سبيل المؤمنين ، لا سيما وأن فى التوسل به ﷺ قد ورد حديث مرفوع صححه الأئمة كالترمذى والحاكم والبيهقى وبعدهم غيرهم كثير من الحفاظ .

والحديث لا يقبل النزاع فى المسألة ، وهو نص قاطع لكل معترض هالك ، فمن وقف عليه وتمسك بعد ذلك بقول من منع التوسل به ﷺ فهو من المتنطعين المتعصبين بهواه من غير شك .

ونص الحديث كما فى الترمذى وقال حسن صحيح غريب عن عثمان بن حنيف « أن رجلا ضرير البصر أتى النبى ﷺ فقال : ادع الله أن يعافينى قال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك ، قال : فادع : فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء : اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمة ، يا محمد إنى توجهت بك إلى ربى فى حاجتى لتقضى لى اللهم شفعه فى » ورواه النسائى فى (عمل اليوم والليلة) وابن ماجه والبيهقى فى دلائل النبوة وهو حديث صحيح كما قلنا ، وصححه الأئمة الترمذى والبيهقى والحاكم والمنذرى والتقى السبكى وآخرون وهو صريح فى التوسل به ﷺ فى قضاء الحاجات ودفع العاهات . وفى الحديث أيضا جواز نداء الغائب له ﷺ ، فإن الرجل توضأ بعيدا عن رسول الله ﷺ وصلى ركعتين بعيدا عنه كذلك ثم ناداه : يا محمد . فمن يعترض بعد هذا على من يناديه فى غيبته ويتوسل به فى ندائه ؟ قد يقول المتنطعون إن ذلك كان فى حياته ، ولكن هذا الاعتراض مردود أيضا بما رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة سهل بن حنيف عن عثمان بن حنيف (أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجة له ، فكان لا يلتفت

إليه ولا ينظر فى حاجته فلقى ابن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له ابن حنيف : ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل : اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد نبى الرحمة ، يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربك فيقضى حاجتى وتذكر حاجتك وروح حتى أروح معك ، فانطلق الرجل فصنع ما قاله ، ثم أتى باب عثمان ... إلى آخر الحديث) . ففى هذا الحديث أن عثمان بن حنيف ـ رضى الله عنه ـ وهو راوى الحديث فهم من أمر الرسول ﷺ بهذا الدعاء العموم بدون أن يكون ذلك مقيدا فى حياته دون وفاته .

وأفضل ما يؤخذ تفسير الحديث عن الصحابى راويه لأنه أعلم بمراد النبى ﷺ فى ذلك من غيره كما قالوا إن قول الصحابى بأسباب النزول يعد من المرفوع ، لأنه أخبر بما شاهد من سبب النزول ، فلهذا كان القول يكون ذلك خاصا بحياته تحكما لا يدل عليه مطلقا ، وإنما هو دفع بالصدر وحكم بالهوى والغرض والعياذ بالله .

وكذلك حديث توسل آدم بالنبى ﷺ مشهور صححه الحاكم فى المستدرك ، وهو إن لم يكن صحيحا كما قال الحاكم ، فهو لا ينزل عن درجة الضعيف المنجبر الذى يجوز العمل به فى هذا الباب وهو باب الفضائل والمعجزات بالإجماع كما نقل الإجماع على ذلك ابن عبد البر وغيره . وقد تمسك المتكلمون فى هذا الحديث بما قيل فى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو تمسك فاسد فإن عبد الرحمن رغم ما قيل فيه فقد قالوا : له أحاديث حسان ، وأثنى عليه غير واحد فمثله لا يشك أحد فى العمل بحديثه فى هذا الموضوع . وكذلك تكلموا فى الحديث من جهة عبد الله بن مسلم الفهرى بل ألصق الذهبى به هذا الحديث فى الميزان وهو تسرع من الذهبى رحمه الله تعالى ، كما بينت ذلك فى محل آخر . وغاية ما يقال فى عبد الله بن مسلم بن الفهرى إنه مجهول ، ولم يقل أحد إن حديث المجهول موضوع مردود منذ خلق الله علم الحديث .

وهاهى كتب المصطلح بين أيدينا انظرها ، هل تجد فيها الحكم على حديث المجهول بالوضع ؟ وغاية ما يقال فى حديثه إنه منكر ، ولكن هذه النكارة تثبت بحديث المجهول إذا انفرد به ولم يوجد لحديثه ما يشهد له ولو فى الجملة .

وحديث عبد الله بن مسلم هذا له شاهد موقوف يدل على أن الحديث المرفوع له أصل . والشواهد يكتفى فيها بأقل ما يشهد لمعنى الأصل ، وذلك ما رواه الحاكم فى المستدرك وصححه عن ابن عباس قال : أوحى الله إلى عيسى عليه السلام ، آمن بمحمد وأمر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به ، فلولا محمد ما خلقت آدم ، ولولاه ما خلقت الجنة والنار) فهذا الحديث الذى صححه الحاكم يشهد فى الجملة الحديث عن عبد الله بن مسلم . وابن عباس لم يكن ينقل عن الإسرائيليات كما نقل نصوص العلماء محدث الهند الشيخ عبد الحى اللكونى فى كتابه « تذكرة الرشيد » الذى رد فيه على القنوجى الذى حج ولم يزر الرسول ﷺ . فهذا الحديث ما أخذه ابن عباس إلا من رسول الله ﷺ ويدل على اشتهار حديث توسل آدم برسول الله ﷺ نشره بين السلف وعملهم به وذلك مما يدل على ثبوت مخرجه ما وقع فى رسالة مالك لهارون الرشيد وفيها يقول فى شأن التوسل برسول الله ﷺ والوقوف للدعاء عند قبره الشريف : إنه وسيلة أبيك أدم . ومالك معروف بالتحرى والتثبت ، فإذا قال مثل هذا القول ، فما قاله إلا وأصله ودليله ثابت عنده كما يعلم ذلك من تتبع أحوال مالك رحمه الله وسبر أخباره فى الورع عند الحكم على الأشياء ، وقد أثبت هذه الرسالة جماعة ونقل منها ما ذكرته القاضى عياض فى الشفا .

فيا لله قل لى أيها العاقل ، هل يجوز أن يقال فى أمر هذا شأنه وهذه منزلته إنه منكر من العمل وزور من القول ؟ هذا لا يجوز فى دين الله وشريعته . فالتوسل بنبينا ﷺ مشروع ثبتت به الأدلة وأجمعت عليه الأمة وتوسل به الأنبياء كما تواتر ذلك فى الكتب السالفة وتجد ذلك صريحا واضحا فى إنجيل برنابا وهو أصح إنجيل موجود فى الأرض اليوم .

فينبغى للعاقل أن يزن الأمور بميزان الصحيح ويعطى لكل أمر حكمه الموافق لما تحكم به الأدلة بدون إفراط ولا تفريط ، فلا يحمله شنآنه لقوم أن يجور فى القول ويخرج عن قواعد العلم وإذا قلتم فاعدلوا .

ومن المسائل التى صارت اليوم مثار الفتنة بين الناس ، مسألة شد الرحال إلى زيارة قبر الرسول ﷺ ، وهى كذلك لم يظهرها ويخرج فتنتها إلى الوجود أحد قبل ابن تيمية وقد شنوا عليه الغارة من أجلها وألفوا المؤلفات فى الرد عليه فيها

وتبديعه ، لأنها من أشنع أقواله كما قال الحافظ فى الفتح ، وكيف تكون ممنوعة أو محرمة ، والأحاديث تكاثرت وتظافرت فى استحبابها ، وهى وإن كانت ضعيفة فبمجموع طرقها تكاد تكون حسنة ، وحتى ولو لم تصل هذه المرْتبة فهى وحدها كافية فى الحجة والدليل على استحباب سفر الزيارة للقبر الشريف ولا سيما وقد تلقاها الأئمة وعملوا بها واستحبوا سفر الزيارة لأجلها كما يعلم ذلك فى محله .

وفى ختام كلمتى هذه أقول : إنه من العار أن يشتغل العلماء بمثل هذا ويصرف الوقت والمال فى النزاع والجدال ونشر الردود بالطعن بهذه المسائل التى لا علاقة لها بأصول الدين ولا تمس العقيدة لا من قريب ولا من بعيد ، فى الوقت الذى نرى فيه الإلحاد بجميع ألوانه وأشكاله يدب إلى بلاد الإسلام ويدخل إلى مدارس المسلمين حتى أصبح شبابنا مهددا فى صميم عقيدته ، بل لا نكون مبالغين إن قلنا إن ٩٠٪ منهم قد انسلخ من دينه وتسرب إلى قلبه ما نشره أعداء الإسلام من الدسائس لإفساد العقيدة وإخراج المسلمين عن عقيدتهم .

فبدلا من الاشتغال فى التوسل والوسيلة والزيارة والقيل والقال فى عمل المولد النبوى هل يجوز أو لا يجوز ، مع أنه من المستحبات فى هذا الوقت ، بل ربما يكون من أوكد المستحبات لأنه بسببه يذكر الرسول ﷺ فى أوساط الشباب الذى صار ذكر الرسول ﷺ غريبا عنه لا يسمع به فى مدرسة ولا فى شارع . فلأجل هذا ينبغى للمسلمين أن يحتفلوا بالمولد الشريف احتفالا يفوق الوصف بالفرح والابتهاج ليكون إشعارا لشبابنا التائه عن النبى ﷺ .

فلهذا أقول : بدلا من الخوض فى هذه المسائل يجب الحزم والعزم ووضع اليد فى اليد والوقوف صفا واحدا لمقاومة الغزو الفكرى الذى أحاط بنا من كل جانب ، حتى كاد الإسلام أن يصبح غريبا فى بلاده بعيدا عن أهله .

الذخائر المحمدية والخصائص النبوية :

وقد اطلعت على كتاب : (الذخائر المحمدية) فإذا به قد جمع ما يشرح قلب المؤمن ويسر صدر المحب الصادق من بعض ما ثبت من كمالات سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم التى خصه الله تعالى بها دون الأنبياء وفضله بها على المرسلين من لدن آدم إلى عيسى عليهم السلام .

وتلك الكمالات المذكورة فى كتاب الذخائر ليس فيها منكر ولا زور ولا أتى بها السيد محمد علوى من عنده ، واخترعها من عقله حتى تقام عليه القيامة فى ذلك ، ويرمى بالطعون القادحة بسببها ، بل كلها ذكرها العلماء منذ قرون ، ودونوها فى كتب الخصائص والمعجزات النبوية ، وأثبتوا صحتها من غير أن يعترض عليهم معترض أو يردها منتقد ، كما هو معروف معلوم لأهل العلم . فلولا الغرض وهو مرض ، ولولا الهوى وهو أضل وأقبح وثن يعبد ، ما تعرض أحد بعد عمل علماء السلف فى ذكرها وجمعها ونشرها بين المسلمين ، وهم من هم فى التقوى والإيمان بتوحيد الله تعالى وحده .

بل لو رجع الإنسان إلى كتب الأئمة الأعلام من المتقدمين ، لعلم وتحقق أن السيد محمد بن علوى ما ذكره من تلك الخصائص والمعجزات المحمدية إلا قطرة من بحر وقليلا من كثير .

وتلك الكتب ـ ولله الحمد ـ موجودة بين أيدى المسلمين معروفة لدى أهل العلم والدين .

وكان ينبغى قبل التعرض لردها وعدم الإيمان بها مراجعة تلك الكتب والتحقيق لها حتى يكون الرد مبنيا على أساس صحيح ولا يكون مخالفا لمن سلف من العلماء ، لئلا ينسب الإنسان إلى الشذوذ واختيار الخلاف بدون دليل ولا حجة ، وذلك لا يجوز عند العلماء .

بل فات السيد محمد علوى أن يذكر الكرامة الكبرى والخصوصية المحمدية العظمى التى لم ينلها مخلوق لا نبى مرسل ولا ملك مقرب وهو ما ورد عن الصحابة والتابعين فى قوله تعالى : ﴿ عسى أن يبعث ربك مقاما محمودا ﴾(١) أنه يجلسه أو يقعده على العرش .

وقد ورد مثل هذا عن ابن مسعود مرفوعا ولكن فى سنده انقطاع .

وأما عن التابعين فورد عنهم من طرق كما يعلم ذلك من له اطلاع ومعرفة .

بل قال عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه : إذا كان يوم القيامة جىء

---

(١) سورة الإسراء آية ٧٩ .

بنبيكم ﷺ فأقعد بين يدى الله تعالى على كرسيه . قال الذى روى الحديث عند سعيد الجريرى قلت له : إذا كان على كرسيه أليس هو معه ؟ قال : ويلكم ، هذا أقر حديث فى الدنيا لعينى .

وانظر كيف جعل الجريرى هذا الحديث أقر حديث فى الدنيا لعينه .

وهكذا كان حال السلف الأبرار فى كل ما يسمعونه من خصائص نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يردونها بعقلهم ولا يلتمسون لها المهرب ، بل يؤمنون بها ولو كان ظاهرها غير مراد ، لأن مقام نبينا صلوات الله عليه وآله فوق ذلك وأعلى من كل ما يسمعه السامع ، ويرويه الراوى فلا يسعنا مع ذلك إلا التسليم والإيمان وإلا كان الإنسان بعيدا عن العلم الصحيح والعقل السليم .

ومسألة قعوده صلى الله عليه وآله وسلم على العرش ذكرها كثير من الحفاظ الذين جمعوا ما ورد فى عقيدة السلف فى كتبهم ولم يعترضوا عليها ويتعقبوها بشيء ، بل ذكروها فى التفسير المأثور كابن جرير وغيره .

فهل يقال فى هؤلاء السادة الأعلام من أئمة الهدى والسنة من الصحابة والتابعين إنهم كفار ضالون مضلون يشركون بالله الواحد الأحد سبحانه وتعالى بذكرهم هذه الخصوصية العظيمة التى خص بها الله تعالى نبينا الشفيع المشفع ، وفضله بها على جميع من خلق فى الأرض والسماء ؟ ومثل هذا يقال بالرأى ولا يدخله الفهم كما هو معلوم ، فلا يقال إلا بتوقيف من الرسول الكريم ﷺ .

وقد ذكرت أن ذلك ورد مرفوعا أيضا وإن كان سنده فيه ضعف لكن هذه الموقوفات تشهد له كما لا يخفى على الطالب الحديث .

كما أن من كمالاته التى خصه الله تعالى بها ولم يعطها لأحد غيره أن الله سماه بأسمائه كالعزيز والرءوف والرحيم وغير ذلك من الأسماء الحسنى التى لم نجد نبيا سماه الله تعالى بها

وقد تكلم على هذه الخصوصية النبوية الكريمة عبد الكريم الجيلى فى كتاب خاص سماه (الكمالات الإلهية فى الأسماء المحمدية) وجمعها غيره أيضا ، ولعل عاضا ذكرها فى الشفا فليراجع .

ومن كمالاته وخصائصه ، أن الله تعالى آتاه المقاليد والموازين ، وفسر المقاليد بالمفاتيح كما فى مصنف ابن أبى شيبة ، فما ينبغى لمن عنده من العلم مسكة أن يعترض على من ذكر المقاليد فى خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم بعد ورودها فى الحديث .

ومن كمالاته وخصائصه أن الله تعالى رب كل مخلوق أقسم بحياته فقال : ﴿ لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون ﴾(١) .

من نقض تلك الخزعبلات الجزائرية التى إن دلت على شيء فإنما تدل على ضعف النظر وقلة التبصر فى الحكم على الأمور بميزان الشرع الذى إن ابتعد عنه الإنسان ضل وغوى وخرج عن سبيل المؤمنين مع اتباع الهوى والغرض .

ولكن مؤلف (أعلام النبيل) قد كفى وشفى الصدور بكشف تلك النقائض الواقعة فى رد الجزائرى وفضح تلك الترهات المضحكة التى أتى بها من عنده ومن بنات أفكاره بدون أن يكون معه فى ذلك أدنى دليل ولا برهان .

فجزاه الله تعالى خيرا عن المسلمين ووفقه لإخراج أمثال هذا الكتاب المفيد فى بابه النافع للمؤمنين فى دفع شبهات الباطل وتخرصات المبطلين ودعوى المغرضين ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

وقد نقل ابن القيم رحمه الله تعالى فى كتابه (التبيان فى أقسام القرآن) الاتفاق على هذا الذى ذكره ابن عباس .

وقد حاول بعض الجهلة المبتدعين فى تعليق له على (الشريعة) للأجرى فى رد هذا الاتفاق بما يدل على جهله وفساد عقله .

والمقصود أن كمالات سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وخصائصه لا يطمع أحد فى عدها وحصرها ، فما ذكره السابقون وسيذكره اللاحقون إلى أن تقوم الساعة ما هو إلا بعض البعض من ذلك ، والسبب فى ذلك أن رسول الله ﷺ كان خلقه القرآن كما قالت عائشة رضى الله تعالى عنها .

قال بعض علماء السلف إن القرآن تجسد فى رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) سورة الحجر آية ٧٢ .

وسلم والقرآن لا تنقضي عجائبه ولا تفنى فضائله ، فكذلك رسول الله ﷺ الذى تجسد فيه القرآن لا تنقضى خصائصه وكمالاته ومعجزاته ، وأدل دليل على هذا أحواله وشمائله ومعجزاته صلى الله عليه وآله وسلم .

عبد العزيز محمد بن الصديق الغمارى المغربى

عُلَمَاءُ مُورِيتَانِيَا

كلمة فضيلة الشيخ محمد فال البنانى
الأمين العام للرابطة الإسلامية الموريتانية
وعضو رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل فى كتابه المبين : ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾[1] . والقائل : ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه ﴾[2] . والقائل : ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ﴾[3] .

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين قائد الغر المحجلين من روى عنه : « المؤمن بأخيه كثير » . « المؤمن أخو المؤمن لا يظلمه ولا يسلمه لمن يظلمه » . « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » . « المؤمنون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا » . « لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا » . إلى غير ذلك مما يدعو إلى التآلف والتحابب والتآخى وحسن الظن بالله وبعباد الله .

أما بعد : فقد طالعت باهتمام بالغ كتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » للعلامة الأديب الحديثى واللغوى الأريب أبى الأعلام النجباء والسادة النقباء الشريف ابن الشرفاء السيد محمد علوى المالكى المكى مولدا ووطنا ، فوجدته حزّ فى المفصل فى كل المسائل التى حرر ، حيث إنه جلب عليها من النصوص والأدلة

(١) سورة المائدة آية ٢ .
(٢) سورة الحجرات آية ١٢ .
(٣) سورة التوبة آية ٧١ .

ما لم تبق معه شبهة فى قلب من له مسكة من العلم والإنصاف ، ولا غرابة إذ هو عذيقها المرجب وجذيلها المحكك وابن عذيقها وجذيلها .

فعندئذ حدا بى أسلوبه الشيق ، وترتيبه وبحثه للمواضيع ، وتحقيقه مناطها إلى أن أدليت بدلوى فى تقريظه مساهمة فى رد المناوئين له إلى صوابهم حيث إننى أربأ بهم عن تكفير مسلم بمسائل غير مجمع عليها وأجمعوا على أن المسلم إذا صدر منه قول أو فعل يحتمل الردة مع تسع وتسعين وجها وغيرها من وجه واحد يرجع إلى ذلك القول مخافة إخراج مسلم من الإيمان .

وعندى ـ والله أعلم ـ أنه لم يبق للمعاندين فى هذه المسائل بعد النظر فى كتاب (مفاهيم يجب أن تصحح) إلا التسليم لكل ما جاء فيه إذ أن ما جاء فيه كاد أن يكون مجمعا عليه قديما وحديثا كما بينه الأئمة الأعلام والحفاظ الموثوق بهم فى الملة الإسلامية فجزاهم الله عن الإسلام خير جزاء ، وجزى المؤلف هو الآخر خيرا وأبقاه ذخرا للمسلمين الذين لا يريدون إلا ظهور الحق ، وبارك فيه ورحم أسلافه الصالحين العالمين العاملين بعلمهم بما بثوا فى قلوب أبناء المسلمين من قرآن وسنة وعلوم مبيِّنة لهما ، تلك العلوم التى بثوها فى أهل دانى الأرض وقاصيها سارت بها الركبان لتبليغها بدورهم فى جميع أنحاء المعمورة ، وإننى لأشهد أن من أدركته من عائلة المؤلف وهو والده الشيخ السيد علوى عباس المالكى قد قام بدوره فى ميدان الدعوة والإرشاد ، وتبليغ العلوم الدينية ، وكثيرا ما حضرت وفى أعوام متتالية دروسه فى المسجد الحرام كالقرآن وتفسيره ، والحديث وفقهه ، والتوحيد وعقائده ، إلى غير ذلك مما أدى إلى تكاثر التلامذة والمستمعين فى حلقاته رحمه الله رحمة واسعة ، وأطال بقاء وارثه فى العلم وخليفته فى التدريس الشاب الصالح الموحد التقى السيد محمد علوى المالكى ابنه البار المنقذ من الضلالة والمحب لله ولرسوله .

حرر بنواكشوط بتاريخ ٢٠ رجب ١٤٠٥ هـ

الموافق ١١ أبريل ١٩٨٥ م

المتبرىء من الحول والقوة محمد فال البنانى

عضو المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى

والأمين العام للرابطة الموريتانية للدفاع عن الإسلام

كلمة فضيلة الشيخ محمد سالم عدود
وزير الثقافة والشئون الإسلامية سابقاً

بسم الله الرحمن الرحيم

صَحَّتْ مَفَاهِيمُ كَانَ النَّاسُ قَدْ هَامُوا ... فِيهَا وَزَايَلها لَبْسٌ وَإِبْهَامُ
بَحْثٌ دَقِيقٌ عَمِيقٌ لَا يَقُومُ لَهُ ... خَبطٌ وَخَلطٌ وَتَدلِيسٌ وَإِيهَامُ
أبدى بِهِ العَلوِى المالِكِى لَنَا ... مَا لَم تَنَلهُ مِنَ الحُذَّاقِ أفهَامُ
فَكَانَ مِنهُ وَإن مَارَوا وَإِن جَحَدُوا ... حَشرٌ وَشَرحٌ وَتَوضِيحٌ وَإفهَامُ
وَسَاعَدَتهُ عَلَى المَطلُوبِ أربَعَةٌ ... نَصٌّ وَقَيسٌ وَتَفوِيضٌ وَإلهَامُ
فَردٌ سَبَّابَةٌ كَانَت تُشِيرُ لَهُ ... شَتماً وَلَيسَ لَهَا فِى الكَفِّ إبهَامُ
فَبَانَ أَنَّ الَّذِى كَانَت تُرَوِّجُهُ ... وَتَدَّعِيهِ خُرَافَاتٌ وَأوهَامُ
لَوِ استَحَقَّ سُجُوداً غَير بَارِئِنَا ... خَرَّت لِوَجهِ ابنِ عَبَّاسٍ بِنَا الهَامُ
بِذَاكَ قَرَّظتُ ذَاكَ البَحثَ آمُل أن ... يَكُونَ مِنِّى لِنَصرِ الحَقِّ إسهَامُ

محمد سالم بن محمد على بن عبد الودود « عدود »
رئيس المحكمة العليا لجمهورية موريتانيا الإسلامية سابقا
وزير الثقافة والشئون الإسلامية
وعضو المجلس الفقهى برابطة العالم الإسلامى
بمكة المكرمة

كلمة فضيلة الشيخ محمد عبد الرحمن الملقب رباه رب
إمام جامع الدعوة والإرشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل علماء الأمة الإسلامية فى أشرف مقام ، بوراثتهم للرسل عليهم الصلاة والسلام ، فى تبليغ وتوضيح شرائع الإسلام ، فهم خلفاء رسول الله ﷺ فى أمته ، وهم وحدهم المؤهلون لحفظ آثاره وشريعته ، وسيجازون على ذلك أحسن جزاء ، وينصرون على ما لها ولهم من الأعداء ، والصلاة والسلام على النبى المصطفى الأواه القائل : (لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى وعد الله) وعلى آله وأصحابه الكرام الهداة ، وكل من اقتفاه ووالاه .

أما بعد ، فقد تصفحت الكتاب المسمى « مفاهيم يجب أن تصحح » لمؤلفه فضيلة العالم السنّى الأصبح ، د. محمد بن علوى المالكى الحسنى ، المحب الألمعى السرى ، فوجدته رغم صغر حجمه ، دبّج فيه مؤلفه من طريف وتالد علمه ، حتى صحح مفاهيمه ليطابق اسمه مسماه ، ويبلغ من الحسن أكمله وأعلاه ، واتبع فيه خط عقيدة السلف الصالح ، وخرج أحاديثه التخريج العلمى النزيه الواضح ، فجاء كما نرى بحمد الله حسنة بين سيئتى الإفراط والتفريط ، سالما من التجريح والتخبط والتخليط ، وإنى لا أرى الطاعن فيه أو فى سلوك مؤلفه إلا كما قيل :

كناطح صخرة يوما ليوهنها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وإذا كان حب الرسول ﷺ وحب صحابته ذوى الفضل والكرم وحب أهل الفضل ـ كل حسب منزلته ـ والتماس آثارهم النيرة وزيارتهم أحياء فى ديارهم أو أمواتا فى المقبرة ، والتعرض لنفحات الله تعالى فى أماكن وأوقات تنزلها ، والصحيح المعوّل عليه أن القبور من بينها ، وخاصة ذلك الضريح الذى نال شرفه وعزه ، باشتماله على جسم وروح نبى الرحمة وشفيع الأمة ﷺ أقول : إذا كان هذا السلوك يعاب على فاعله ويرمى لحد الضلال والشرك

« أعاذنا الله والمسلمين منها » فما علينا إلا أن نردد مع القائل :

إذا محاسنى التى أموت بها كانت ذنوبا فقل لى كيف أعتذر

وأخيرا لو ترك لى المعلقون والمقرظون من علماء أجلاء ودكاترة أذكياء ، ما أقوله حول مؤلف هذا العالم الفذ المحب لشمائل وسيرة وآثار النبى ﷺ بسبب قلبه المحق النير وذوقه السليم الخير ، أقول : لو تركوا لى مقالا لقلته وهذه مشكلة قديمة ومناقشة عقيمة .

فالكاتب أو الشاعر لابد وأن يعيد من القديم ويتناول من الحاضر كما يقول الشاعر الموريتانى ـ الشيخ سيد محمد بن الشيخ سيدى ـ

إنْ يتبع القدما أعاد حديثهم بعد الفشو وضل إن لم يتبع

وعلى كل حال فأنا أتناول لقمة المتبرك التى تتمثل فى وضع اسمى ضمن قائمتهم ـ أى هؤلاء العلماء ـ لأنال الرحمة من الله والدعاء الصالح من كل من طالع هذا الكتاب من محبى وتلامذة وأصدقاء مؤلفه الذى خدم العلم وصحح العقيدة فى الأقطار الإسلامية بوجه عام وفى الحرمين الشريفين بوجه خاص ، أطال الله بقاءه وأحسن فى شانئيه عزاءه ، والله أسأل أن يهدينا سواء السبيل وينير قلوبنا لحب الرسول وآله آمين .

وقد نظمت هذه الأبيات مشاركا الشعراء فيما نظموا :

تَبَدَّى الْحَق وَاتَّضَحَ السَّبِيلُ وَزَالَ الشَّك وَانْتَظَمَ الدَّلِيلُ

بِأَنْقَالٍ صحيحات حِسَانٍ شذاها عَنْبَرٌ دَوْماً يَسِيلُ

تَوَلَّى جَمْعَهَا حَبْرٌ مُحِقٌ نَزِيهٌ لَايَحِيفُ وَلَا يَمِيلُ

سَمِى رَسُولِنا حَسَنِيٌّ أَصْلٍ وَلِلْعَلَوِيِّ عَالِمنا سَلِيلُ

بِمَذْهَبِ مَالِكٍ قَدَماً تَحَلَّى فَكَانَ لَهُ بِهِ الشَّرَفُ الأَثِيلُ

فَصَحَّحَ ما بِهِ سَاءَتْ فُهوم مَذَاهِبهُا إلى الشَّحْنَا تَمِيلُ

فَحقَّ لِمَنْ لَهُ عَقْلٌ وَدِينٌ يُسَلِّمُ ماتَضَمَّنَهُ النقُولُ

وَيَحْذَرُ مَايَئُولُ إِلى ابْتداعٍ بِسُنَّةِ مَنْ لَهُ الذِكرُ الْجَمِيلُ

عَلَيه صلَاة بَارِئنا متى مَا تَبَدَّى الْحَق وَاتضحَ السَّبِيلُ

وقلت أيضا هذه القصيدة :

أبدت مفاهيم هذا الراشد الفهم   دوارسا من سنام الرشد والحكم
محمدٌ علويٌّ مالِكِي جلبت   لنا مفاهيمُه الأنوارَ من ظلم
قد غاص مستفهما فى بحر معرفة   فاستخرج اللؤلؤَ المصطان من قدم
لله در ابن عباسٍ مفاهمه   تأتيه من بيت علم ثم محترم
من كان للحق ذو حب يسلمه   أما انتقاد ذوى زيغ فلم يصم
قرظتُها إذ أتَتْ بالحق متضحا   وناصر الحق للديان لم يُلم
لا زال للبدعة الشنعاء منتقداً   وناصراً ما أتى عن أفضل الأمم
صلى عليه الذى أبقى لسنته   حفاظها كل جلد غير متهم

محمد عبد الرحمن حبيب الله الملقب « رباه رب »
إمام ومفتى جامع الدعوة والإرشاد بموريتانيا .

كلمة الأديب الكبير الشيخ محمد محمود أبو شامة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد : فإن الشعوب والأمم من قديم الزمان تفتخر وتتباهى برجالها الذين برزوا فى ميادين الرفعة والكمال ، هذا ولما كان فضيلة الدكتور السيد محمد علوى مالكى من الأعلام الذين تحملوا الشدائد من أجل إظهار الحق وكان نبراسا يهتدى به استحق علينا التبجيل والتعظيم من عدة أوجه ، قال أحمد بن الحسين المتنبىّ :

وما شكرت لأن المال فرحنى ... سيان عندى إكثار وإقلال
لكن رأيت قبيحا إن يجادلنا ... وإننـــــا بقضاء الحق بخال

لذا قد نظمت هذه القصيدة هدية منى لمقامه السامى اقتداء بالصحابى الجليل كعب بن زهير بن أبى سلمى الذى حلاه صلى الله تعالى علبه وسلم بحلته التى بلغت مابلغت ، وهذه هى القصيدة وهى بحر الطويل :

أرى نورك العالى جلا كلَّ قاتم ... فما لك فى شرع الهدى من مزاحم
محمد ياطود العلى العلوى الذى ... تفرع من أعلى سلالة هاشم
تحليتَ من أرقى السيادةِ حلة ... فحققتَ ميراث الإمام وفاطم
سلكت طريقَ الحق أبلج واضحا ... تُبينُ بالبرهانِ أزكى المعالم
وصححت مفهومات علم غوامض ... نفائس لم يظفر بها غير عالم
بها تسلم الغراء من كل شبهة ... وتفحم حقا كل خصم مهاجم
ولا غرو إن جئتم بأوضح حجة ... فأنتم لدين الله أرقى الدّعائم
ويكفيكمُ حقا إرادة ربكم ... بمحكم آيات الإلٰـه العظائم
لكم عزة قعساء تحت عروقها ... مناط سهيل والسهى والنعائم
وإنى بمدحكم سألقى مغانما ... نفائس لم يظفر بها كف غانم
وأنى بقل من كثير وعده ... كسر جميل الدر فى سلك ناظم

ومن يك فى أرض الحجاز ولم يكن بحضرتك العليا عديم المكارم
حلفت برب العرش جل جلاله أليــة صدق لا أليــــة آثم
لقد دب فى قلبى وجسمى ودادكم دبيب الحميا فى المطا والقوائم
على جدك المختار أزكى صلاتنا مع الآل والأصحاب أهل المكارم

محمد محمود أبو شامة
المستشار بجامعة الملك عبد العزيز سابقا
والمستشار بالسفارة الموريتانية حاليا

كلمة فضيلة الشيخ العلامة محمد المحفوظ ولد محمد الأمين المسئول عن البرامج الدينية بالإذاعة الموريتانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾[1] والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى نقل عنه قوله عليه السلام : « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله تعالى وسنة رسوله » صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

وبعد : فقد طالعت كتاب فضيلة الشيخ محمد علوى المالكى المسمى « مفاهيم يجب أن تصحح » فوجدته كتابا جزيلا فى موضوعه قد قام فيه هذا العالم الجليل بتصحيح مجموعة من المفاهيم التى كانت تحتاج إلى تصحيح وتوضيح .

لقد ركز هذا العالم تصحيحه لتلك المفاهيم على أدلة من القرآن الكريم ومن سنة النبى ﷺ ومن أنقال كبار أهل العلم من فقهاء المذاهب المتداولة عند المسلمين .

إنَّ أسلوب هذا الكتاب يعد من أوضح أساليب البحث والتحقيق لجميع المسائل التى تكلم عن تصحيحها ، وذلك لأنه كان يوضح المراد من الألفاظ فى لغة الشرع ويوضح كذلك مدلول الإسناد فى الألفاظ هل يعتبر من المجاز العقلى أم لا ؟ وبعد ذلك يحصى ما عنده من أدلة الشرع الواردة فى الموضوع مع ذكر المراجع ومواضع الأدله فيها وهذا يبرهن على صدق صاحبه وسعة اطلاعة مع استحقاقه لأن يعد من ورثة الأنبياء .

إن هذا الكتاب ـ وإن كان منهج المؤلف فيه قد جعله محصورا فى ثلاثة

(١) سورة آل عمران آية ١٠٣ .

أبواب وهى الكلام على العقيدة والنبوة والزيارة ـ فإنه فى الحقيقة قد اشتمل على أزيد من مائة بحث كل واحد منها أعد لتصحيح مفهوم منحرف كان فى أمس الحاجة إلى تصحيحه بالأدلة الشرعية ، وأملنا كبير فى أن يوفق المولى عز وجل أمتنا الإسلامية ويجعلها مرحومة بترك الخلاف وبعدم رمى أى أحد منها بالفسق أو الإلحاد مادام يوجد له وجه يحتمل عدم ذلك .

لقد رد هذا الكتاب مسائل الخلاف التى تناول بحثها إلى قول الله ورسوله ﷺ وإلى ما استنبطه منهما أئمة الإسلام الموصوفون بالعلم والدين ، وبذلك يصبح من اللازم علينا جميعا اتباع الحق وتوحيد كلمتنا حوله ، فجزى الله عنا خيرا الشيخ محمد علوى المالكى الذى ساهم هذه المساهمة الجبارة فى إيضاح الحق وإزالة الشبه عن المسلمين ليتمكنوا من توحيد كلمتهم ، ومن نظر كل واحد منهم إلى أخيه نظرة ارتباط واعتزاز به لا نظرة احتقار وتضليل وافتراق .

إن السيد علوى يعد من نسل سيدنا الحسن بن علىٍّ كرم الله وجهه الذى أصلح الله به بين المسلمين بعد معاناة كبيرة من افتراق الكلمة ، وإننا نرجو الله سبحانه أن يجعل نجله هذا سببا فى جمع كلمة المسلمين اليوم بعد ما عانوا من افتراق الكلمة حول مفاهيم نصوص الشرع الإسلامى ، وبعد تصحيحه هو لها بالكتاب والسنة

فجازاه الله عنا وعن الإسلام والمسلمين بأحسن الجزاء .

كتبه بنو اكشوط فى ١٨ ربيع النبوى ١٤٠٦ هـ

محمد المحفوظ ولد محمد الأمين

المسئول عن البرامج الدينية بالإذاعة الموريتانية

كلمة فضيلة الشيخ محمد بن أحمد مسكه
من علماء موريتانيا

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

الحمد لله الذى أقام للملة المحمدية فى كل زمان أعلاما شامخة من العلماء الربانيين ينفون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وزيغ الزائغين إتماما لقوله جل من قائل : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾[1] .

ولم يزل علماء الملة فى كل عهد على ذلك ، ولكن الظروف تبرز أدوار بعضهم لحرج مواقفهم فى الدفاع عن الشريعة ، إما لطغيان السياسة ووقوفها إلى جانب البدع والضلالات مثل ماكان عليه الحال فى عهد إمام السنة أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، وإما لطغيان أفكار أهلَ الزيغ وانتشار نحلهم مثل ماكان عليه الحال فى عهد إمام أهل السنة أبى الحسن الأشعرى رضى الله عنه ، ومثل ماكان عليه الحال فى زمن الإمام حجة الإسلام الغزالى رضى الله عنه .

وقد انتشرت البدع والضلالات فى عهدنا الحاضر على يد أناس يزعمون أنهم وحدهم علي طريق السلف الصالح ، جمعوا بين المتناقضات من البدع فهم خوارج يكفرون عامة المسلمين بلا سبب ، وهم مجسّمة يصفون الله سبحانه وتعالى بأوصاف الحوادث .

وهم إلى ذلك ينتقصون مقام النبوة المشرفة ويصمون عباد الله الصالحين بكل سوء ، فيعدون أكابر علماء الأمة وصالحيها مع القرامطة والمعتزلة وغيرهم من أهل الضلال .

---

(١) سورة الحجر آية ٩ .

وقد قام بعض العلماء بالرد عليهم ولكن أصواتهم بقيت خافتة مغمورة حتى قيض الله تعالى لها بمحض منه العلامة الشريف الحسنى محمد علوى المالكى فرد عليها بالحجج الواضحة والبراهين الدامغة المأخوذة من النقل الصحيح والعقل المستقيم كما فى كتابه « مفاهيم يجب أن تصحح » ، وغيره من كتبه ، فوصل بذلك الإسناد الذى يحاول أولئك أن يقطعوه ، وأحيا الحلقات التى يحاولون أن يميتوها ، فجزاه الله تعالى أحسن جزائه عنا وعن سنة نبيه سيدنا محمد ﷺ .

وأقام به ما يحاولون أن يميلوه من دينه الطاهر ، إنا لواثقون له بنصر الله تعالى ، فإن للباطل صولة ويضمحل ، والعاقبة للمتقين .

وإن عيون المسلمين فى أرجاء المعمورة شاخصة إلى كفاح صاحب « مفاهيم يجب أن تصحح » وقلوبهم وألسنتهم متجهة إلى الله تعالى أن ينصره ويؤيد به الدين .

والحمد لله رب العالمين .

بتاريخ ٢٨ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ

محمد بن أحمد مسكه
الأستاذ فى المدرسة العليا لتكوين الأساتذة

كلمة فضيلة الشيخ محمد عبد الله بن الإمام الشنقيطى
من كبار علماء شنقيط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل فى الأمة أئمة يهدون ضالها ويحلون الأدلة محالها ، والصلاة والسلام على الأمين نبى الأميين القائل : (من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين) وعلى آله الطيبين وأصحابه والتابعين وعلى تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

وخصوصا حملة الشرع المبلغين النافين عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين .

أما بعد ، فقد اطلعت على السفر الجليل المعنون « بمفاهيم يجب أن تصحح » للعلامة الدراكة السيد محمد علوى المالكى ـ أطال الله حياته ـ فإذا به والحمد لله بحر زاخر ترى الفلك فيه مواخر ، غائصه يلتقط الشالى الحان ، وجانى ثمرته يجنى ما لا يجنيه صاحب بستان .

فقد أوضح الحق لمبتغيه ، ورد الخطأ على ذويه ، فجزاه الله تعالى أفضل ما جزى عالما ربانيا أظهر الحق لكل ذى عينين ، وأزال من الباطل كل رين .

محمد عبد الله بن الإمام
مؤسس مدرسة الهدى الإسلامية
إمام وخطيب جامع كرو بموريتانيا

كلمة فضيلة الشيخ محمد الداه أحمد الموريتانى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبيه الكريم

وبعد ، فأقول وهيبة المجلس تدهشنى ، ووقاره يسكتنى ، وحب المشاركة فى قول الحق ينطقنى ، إنه لما شارك علماء المشرق والمغرب فى الدفاع عن كلمة الحق التى التزم هذا النبع الطاهر ببيانها منذ ظهور الإسلام إلى هذا اليوم وآخرها « مفاهيم يجب أن تصحح » ، الذى تناوله جمع من العلماء بالتعليق والتقريظ والاستحسان وإنى أقول فيه كما قال الشيخ كنون حيث قال : إنها مفاهيم قد حققت واتضح فيها الحق بهذا الكتاب فلنكتف بها ولانفتح بعده الباب لمشادة ولا مناقشة مع أحد ، ذلك أن المناقشة هذه الأيام فى مثل هذه الأمور الواضحة لا تجدى ، وإنى إذ لم أكن شاعرا فإنى أتمثل بثلاثة أبيات لخزيمة بن ثابت فى قصيدة له فى مدح الإمام علىّ رضى الله عنه وكرم وجهه :

رأوا نعمة لله ليست عليهمو ... عليك وفضلا بارعا لا ينازعه
فعضوا من الغيظ الطويل أكفهم ... عليك ومن لم يرض فالله خادعه
من الدين والدنيا جميعا لك المنى ... وفوق المنى أخلاقه وطبائعه

محمد الداه أحمد الموريتانى
الليسانس من كلية الدعوة وأصول الدين
من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

عُلَمَاء جزر القمر

كلمة فضيلة الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ أبى بكر سالم
مفتى جمهورية جزر القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله وحبيبه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فإننى مصادق وموافق كل الموافقة لشيخ الإسلام الإمام حسنين محمد مخلوف مفتى الديار المصرية السابق وعضو جماعة كبار العلماء بالأزهر الشريف ، ومؤيد تأييدا كاملا لما قاله فى حق العلامة الداعية إلى الله السيد محمد ابن علوى المالكى الحسنى أيده الله ، ولما كتبه فى تصحيح كتابه القيم الذى سماه « بمفاهيم يجب أن تصحح » فما بعد الحق الناصع إلا القبول والاعتراف بالفضل لأهله .

والله تعالى أسأل أن يهدينا جميعا إلى الصراط المستقيم .

محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ أبى بكر بن سالم
مفتى جمهورية جزر القمر الإسلامية

عُلَمَاء مكّة

كلمة الأديب الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار

بسم الله الرحمن الرحيم

أعرف العلامة الجليل السيد علوى مالكى الأستاذ بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة ـ حرسها الله ـ والمدرس بالمسجد الحرام حوالى نصف قرن رحمه الله وأنزله الفردوس الأعلى ، وحضر درسه من مختلف طبقات أمة محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ، من حكام وقضاة وعلماء وفقهاء وشعراء وطلاب علم ما لا يحصى عددهم غير الله .

ولعل السيد علوى مالكى أكثر مدرسى المسجد الحرام طلابا ومستمعين ، فقد كانت حلقة درسه أكبر الحلقات ، بل لم تكن حلقة ، وإنما كانت حلقات يطرق بعضها بعضا ، ويحضر درسه من شعوب الأمة الإسلامية من إندونوسيا والصين وجنوب آسيا والقارة الهندية وأفغانستان وإيران وتركيا وبخارى وطاشكند وتركستان وأقاليم ماوراء النهر ، ومن أقطار أفريقيا ما لا يعد ولا يحصى ، وينتشر طلابه انتشار النور .

وكنت أنا ممن يحضرون ـ أحيانا ـ هذا الدرس العظيم ، وتتلمذت عليه سنوات ١٣٥١ هـ ـ ١٣٥٥ هـ .

كما كنت أتردد على مسكنه بباب السلام زائرا ومتعلما ومستفتيا ، وما انقطعت عن زيارته قط ، كما كان تفضل عليَّ بزيارته فى دارى ، وأما زيارته إياى بدكانى بشارع التوفيق فى موسم الحج فكانت يومية تقريبا .

وما أنا بكاتب فى هذه الصفحات المعدودات سيرة السيد علوى مالكى فلذلك مجال غير هذا ، وإنما ذكرت أستاذى السيد علوى رحمه الله وأنزله الفردوس الأعلى لأمهد لذكر ابنه السيد محمد ذكرا جميلا هو له أهل ، وبه جدير .

ويشاء الله أن يكرم مولد السيد محمد بن السيد علوى فيولد بسكن والده ، هذا السكن الذى دخل فى صميم المسجد الحرام ، فهو يستطيع أن يفخر بأن مولده فى ثراه الطاهر ، وبين مكان مولده والكعبة المشرفة مسافة لاتزيد على أربعين مترا ، لايفصل بينهما ـ الآن ـ فاصل البتة ، وأصبح مكان مولده مصلى كأى مصلى بالمسجد الحرام ومنه مصلى مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام عليه وعلى سيدنا محمد وعلى آلهما وصحبهما الصلاة والسلام .

وهذه مكرمة أنعم الله بها على السيد محمد علوى المالكى الحسنى ابن مكة البار وربيب الكعبة المشرفة والحرم الشريف .

ولقد حضرت نشأته طفلا وشابا ، ورباه أبوه العظيم تربية إسلامية صحيحة فكان فى طفولته طفلا صالحا ، وكان ملازما الحرم الشريف لايدع صلاة الجماعة حتى صلاة الفجر كان يحضرها مع أبيه .

وكذلك كان فى شبابه مستقيما لايفارق الحرم ، كثير الطواف ، يتنقل بين حلقات المدرسين بالمسجد الحرام . فلما انتقل أبوه السيد علوى إلى رحمة الله تعالى اجتمع أهل العلم بمكة المكرمة وأجلسوه فى مكان أبيه حتى يستمر آل المالكى فى عطائهم الثرى المدرار ، ولاينقطع علمهم عن طلاب العلم .

وحضرت غير مرة درس العلامة الجليل السيد محمد ابن العلامة الأجل السيد علوى فإذا الابن سر أبيه .

وملأ الفراغ الذى تركه والده ، وسرتنى بلاغته وفصاحته وسعة علمه وتبحره مع مازينه الله به من مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم ، وسار سيرة أبيه فكان مثله مشغولا بالعلم والتدريس فى حرم الله ، فاتحا داره لطلاب العلم يزودهم بما وهب الله له من العلم والفضل ، وفتح لهم صدره وقلبه أكثر مما فتح لهم داره ، وساعد ـ ويساعد ـ الفقراء والغرباء من طلبة العلم الذين يدرسون لديه .

وكما انتشر طلبة والده فى قارات الدنيا فإن طلبة السيد محمد قد انتشروا أيضا فى بقاع كثيرة ، فله ذكر مرفوع فى القارة الهندية التى تكونت منها بلاد

النفال « بنقلادش » وباكستان ، والهند ، وأما فى جنوب آسيا وإندنوسيا فما فيهما لأحد من علماء المسلمين ما للسيد محمد علوى المالكى الحسنى من ذكر مرفوع ، وصوت بعيد ، وشهرة عظيمة مع الحب والإكبار والتقدير من قبل الملايين من تلامذة أبيه وتلاميذه ، ومن تلاميذ السيد محمد نفسه الألى يعدون بمئات الألوف الذين يكثرون على مر الأيام .

والسيد محمد من علماء المسلمين ، بل من أكابرهم بشهادة مؤلفاته الكثيرة وتحقيقه العظيم الرائع لموطإ الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة رضى الله عنه ، رواية ابن القاسم وتلخيص القابسى ، ونشره إياه لأول مرة نشرا علميا صحيحا .

وتحتوى مكتبتى من مؤلفاته حشرا ، بعضه اشتريته وبعضه أهداه إلى بعض الأصدقاء ، ومن هذه المؤلفات :

«١» ــ محمد ﷺ الإنسان الكامل .

«٢» ــ شرف الأمة المحمدية .

«٣» ــ المختار من كلام الأخيار .

«٤» ــ فضل الموطأ وعناية الأمة الإسلامية به .

«٥» ــ فى رحاب البيت الحرام .

«٦» ــ مفاهيم يجب أن تصحح .

«٧» ــ قل هذه سبيلى .

«٨» ــ لبيك اللهم لبيك .

«٩» ــ حول خصائص القرآن .

«١٠» ــ المنهل اللطيف فى أصول الحديث الشريف .

«١١» ــ القدوة الحسنة فى الدعوة إلى الله .

«١٢» ــ مفهوم التطور والتحوير فى الشريعة الإسلامية .

«١٣» ــ القواعد الأساسية فى علم الحديث .

«١٤» ـ ما لا عين رأت .

«١٥» ـ المستشرقون بين الإنصاف والعصبية .

ومما حققه السيد محمد :

«١٦» ـ موطأ الإمام مالك السالف ذكره .

«١٧» ـ فتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب ، تأليف والده العلامة المحقق المحدث الإمام السيد علوى بن السيد عباس المالكى الحسنى ، المتوفى سنة ١٣٩١هـ .

وما أنا بصدد التعريف بكل كتاب من مؤلفاته النفيسة القيمة فذلك لا تتسع له صفحات هذه الكلمة الموجزة التى أقصرها على مؤلَّفه « مفاهيم يجب أن تصحح » آخر ما صدر من مؤلّفاته ، وسبب إيثارى إياه أن صديقا أهداه إلىّ ورجا أن أبدى رأيى فى الكتاب ومؤلفه الفاضل الجليل ، وها أنا ذا أجيبه :

كان فى التقريظات التى كتبها العلماء ذوو مناصب دينية رفيعة وعلم غزير نافع وجهاد فى سبيل الحق كالأستاذ عبد الله كنون الحسنى رئيس رابطة علماء المغرب ، والشيخ محمد الخزرجى وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الإمارات العربية ، والشيخ محمد الشاذلى النيفر عميد كلية الشريعة بتونس ، والشيخ محمد سالم عدود رئيس المحكمة العليا بجمهورية موريتانيا الإسلامية ، وفى المقدمة التى كتبها الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتى الديار المصرية السابق وعضو جماعة كبار العلماء بالأزهر الشريف غناء أى غناء ، إلا أنّ الصديق رجا أن يسمع رأيى ـ وقد سمعه بعد قراءتى للكتاب ـ وأن يقرأه مكتوبا ، وأن آذن له فى أن يقدمه للمؤلف يتصرف فيه كما يريد ، وقد فعلت ، وإنى لسعيد أن يكون لرأيى هذا القدر من الاهتمام الذى تعودته كتاباتى من القراء ، فأنا لا أكتب إلا الحق الذى أدين به .

قرأت كتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » فإذا مؤلفه العلامة البحاثة لا يكتب ما كتب ابتغاء الجدل مع من يخالفونه فى بعض آرائه أشد المخالفة التى تصل إلى حد التكفير ، وإنما كتب مؤلفه ابتغاء تقرير الحق متخذا أسلوب الحكمة

والعفاف غير متورط فى سباب أو قذائف يقذفها على مخالفيه ، فما بكتابه كلمة نابية ولا تجريح ، وإنما به عرض لما لديه من علم أكثر مما لديه من رأى خاص به .

إن المؤلف الفاضل النزيه لم يقصد أن يفرض رأيه على القارىء ، ولهذا ابتعد فى بحثه العلمى الإسلامى عن حقل آرائه الخاصة مع سدادها وتحريه الصواب فيها ، لأن الرأى قابل لأن يكون خطأ قبوله ولأن يكون صوابا .

وليضمن المؤلف لكتابه النزاهة جنبه الرأى وبناه على الحق الذى يصدر من الكتاب والسنة شريعة وعقيدة وسلوكا واجتماعا وآدابا وعلوما .

وهذا الحق فى الإسلام ليس مغلقا ولا حكرا ولا حجرا محجورا على أحد ، بل من حق أهل العلم بحثه واستنباط أحكام منه ، وطبيعى أن تختلف وجهات النظر فى فهم بعض النصوص كبعض الآيات وبعض الأحاديث .

ونجد بين الأئمة الأعلام اختلافا مثل الاختلاف فى فروض الوضوء اختلافا شديدا ، فعند السادة الحنابلة ـ مثلا ـ من نواقض الوضوء : أكل لحم الجزور ، وعند غيرهم ليس بناقض البتة ، فالمسلمون ـ إلا الحنابلة ـ يكونون متوضئين ويأكلون لحم الجزور ثم يقومون إلى الصلاة يؤدونها ، والصلاة عمود الدين ، وهذا أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين .

فصلاة المسلمين هؤلاء ووضوءهم منقوض ليست صحيحة إذا أخذنا بمذهب الحنابلة الذى أباه الأئمة الثلاثة : أبو حنيفة ، والمالكى ، والشافعى ، رحمهم الله ورحم أحمد بن حنبل .

وهذا الخلاف الشديد لم يخرج إلى أن يكفر الأئمة بعضهم بعضا ، وهناك ضروب كثيرة من مثل هذا الخلاف الذى يجب ألا يحملنا على تبادل القذائف والتهم والتكفير .

ولقد أحسن العلامة الجليل السيد محمد علوى المالكى الحسنى فى كتابه القيم النفيس « مفاهيم يجب أن تصحح » ومن خير مزايا المؤلف القدير اتخاذه أسلوب الحكمة فنزه كتابه من السباب متوخيا أن يدعو إلى الحق والخير والجمال

والفضيلة بأسلوبه الرائع الجميل الذى ينم عن خلق بيت النبوة وآل البيت الكرام الأبرار .

وموجز رأيى وقولى فى الكتاب : إنه تبيان للحق يوضح منهج المؤلف فى الفكر الدينى ومعدن فكره الدينى نفسه ، وإنه لمعدن نفيس ، ولقد أحسن فيما صحح من مفاهيم استقبله أكابر أهل العلم والفضل بحفاوة ورضا يتجليان فى « التقريظات » التى شهدت للكتاب ومؤلفه شهادة نشاطر أصحابها فيما شهدوا ، ونشاركهم فى الحفاوة التى يستحقانها ، ونشكر للعلامة الجليل الداعية الإسلامى الكبير السيد محمد علوى المالكى الحسنى جهوده المباركة فى خدمة الإسلام ورسوله سيد الأنام محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ، كما نشكر له جهاده الصادق فى الدعوة إلى الله ، ذلك الجهاد الذى كان من ثمراته تثبيت الإسلام فى شرق آسيا وجنوبها ، وإعلاء كلمة الله فى أقطار كثيرة من أقطار العروبة والإسلام ، فجزاه الله كل خير ، ونفع بخلقه العظيم وعلمه الغزير وفضله المدرار .

أحمد عبد الغفور عطار
مكة المكرمة

عُلَمَاءُ اليمن

بيان مفتي اليمن وأئمته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، وصلى الله على النبى الأمى الطاهر الزكى المنعوت فى التوراة والإنجيل والزبور والفرقان صلى الله عليه وعلى آله فى كل آن .

وبعد ، فإنه كان الاطلاع على ما جمعه العالم النحرير محمد بن علوى المالكى الحسنى رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة قراه الكتاب الذى ألفه وسماه « مفاهيم يجب أن تصحح » فلقد سلك مسلك الإنصاف ، وسلك طريقة لا عوج فيها ولا أمتا ، وأبرز الحجج بأسلوب حكيم وبدماثة أخلاق ، وجانب كل ما فيه جرح للصدور ، وهذا هو السبيل الذى من حقه أن يسلك رجاء انتفاع السامعين ، وريّ الشاربين ، وهواه ومغزاه الإنصاف للطالبين ، والبيان للسالكين ، ولفت الأنظار إلى المصادر التى نصّ عليها فى كلامه ، والنصوص التى بينها فى خطابه ، فنعم الطريق هذه فماذا بعد الحق إلا الضلال ؟ فمن سلك طريق الإنصاف فهذه هى طريقه ، فلقد أضاء الصبح لذى عينين ، والاحتمال قبر الغُيوب ، وما أحسن الرجوع إلى الحق ، فالعلماء مصابيح الظلام ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾(١) ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾(٢).

فلقد جاءنا هذا العالم الربانى بهذا المسلك السامىّ وأورد الأحاديث النبوية

---

(١) سورة المجادلة آية ١١ .

(٢) سورة الحجرات آية ١٠ .

والآيات القرآنية ، وتلطف بالعبارة التى هى خلية عن إيغار الصدور ، وبين المنهج الصحيح من دون كتم ولا إجمال ولا رمى بالغيب ولكن أتى بمنهج زلال وأدلة وأحكام فماذا بعد الحق إلا الضلال ، ولقد أحسن فى أسلوبه ، وأجاد فى تبيينه ، فهكذا فليكن العلماء يسلكون طريقة غير منفرة ، ويبينون ليهلك من هلك عن بينة ، فالدين النصيحة ، وجمع قلوب الأحبة خصوصا حملة العلم الأجلة الذين هم الأدلة للعباد ، فهو من أجل ما يدعو إليه صاحب الشريعة الغراء نبى الهدى فمن تتبع لهدى محمد ﷺ فإنه يجده دعا العباد إلى الوحدة وجمع الكلمة والدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وعدم التفرق ولله الحمد .

فالمخلصون فى عبادتهم لله وفى عقائدهم هم على قدم راسخ وعلى صراط مستقيم فهم يعبدون الله حق عبادته لا يشركون به شيئا ولا يمثلونه بل يمجدونه ، ولا يعبدون مع الله إلها آخر تعالى الله عما يقول المبطلون ، والحمد لله ، فهم متشبثون بآيات الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهم يؤدون صلاتهم ، ويخرجون زكاة أموالهم ، وهم يصومون شهر رمضان ، وهم يحجون بيت الواحد القهار ، وهم يزورون محمدا القائل : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها » أو كما قال ، وهم يحلون ما أحل الله ، ويحرمون ما حرم الله ، وهم لا يعتقدون إلا فى الله الذى كل خير فهو منه وبيده ملكوت كل شىء ، وهم الذين يبلغون عن الله ويؤدون واجبهم ، ويعلمون الناس مما علمهم الله ، وهم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

ومن كان مخلصا فى عبادته لله فحاشا أن يعتقد عقيدة جاهلية ، فما على العلماء العاملين إلا أن يكونوا مصابيح هدى يحتملون نيفا وسبعين احتمالا لمن جهلوا طريقته وقدره ، ورب أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ، وإن مما يوجب الوهن والضعف فى المسلمين أن يضلل بعضهم بعضا بأمور فرعية أو بترك شىء من السنن المختلف فيها ، ويخالف الرسول الذى اكتفى بإيمان من قال لا إله إلا الله قبل أن يفترض الله الفرائض ، فإن من طلاب العلم من لا يعرف الهدى النبوى فيكون إرشاده وبالا على الناس فيكون ضرره أشد

من إصلاحه ، ويوجب التفرقة بين الأحبة ، ويزرع فى القلوب الأحقاد ويثير الجاهلية التى دفنها الله بسيد الخلق أجمعين .

فما أبانه المؤلف فى تأليفه هو الذى يجمع الكلمة وينفى الضلالة ويشفى غلة الصادى ، وما أحسن الحق الأبلج إذا تلقى بالإذعان والقبول ، ولقد نقل أقوال العلماء والحكماء وأبرز الشيء بدليله وأتى بالماء من معينه ، فما من حقه إلا أن يجازى بالدعاء ، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان ، هكذا قال الرحمن جل جلاله وعظم شأنه فى سورة الرحمن ، أما الذين يسارعون فى تكفير الموحدين المؤمنين المخلصين الورعين فما أحقهم بأن يقال لهم ﴿ فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ﴾[1] فإن المؤمن بأخيه كثير والمؤمن أخ المؤمن ، وما أحوجنا فى هذا الزمن إلى نشر المودة وتوطيد الإخاء والاحتمال وبذل المعروف ، وأخذ الحذر من الألد الخصم الذى يتربص بالمسلمين الدوائر كما قال جل من قائل : ﴿ ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾[2] فإذا كنا ممن يستبق الخيرات فلتكن الروابط قوية بين أهل لا إله إلا الله ﴿ وأن تعفوا أقرب للتقوى ﴾[3] كيف لا ؟ وقد قال رسول الله ﷺ : « كيف بلا إله إلا الله » وكرّر هذا القول مرارا لحبه وابن حبه ، وكيف بقوله : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله — ﷺ — ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم » الخ .

فما أحسن الروابط القوية بين أهل لا إله إلا الله وأن يكونوا كالبنان وكالبنيان ، انظر ما أحسن قيام الأسود والأحمر والعربى والعجمى عند قيامهم صفوفا يصلون صلاة الجنازة فى حرم الله على رجل منهم أو على امرأة أو على

(١) سورة البقرة آية ٧٩ .

(٢) سوره البقرة آيه ١٠٥ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٣٧ .

صبى ، تلك هيئة عظيمة وتلك من جملة الروابط المتينة ، حيث إنه يقوم الجمع الأكبر آمرهم ومأمورهم ، فإذا كانت هذه الحيثية منبئة عن اتحاد القلوب كما يريد علام الغيوب ، وكما دعانا نبينا الصادق المصدوق إلى عدم التفرق فما من حق علمائنا ــ سامحهم الله ــ أن يتحاملوا فى مؤلفاتهم على من خالفهم فى أمور فرعية ، فمن فعل ذلك فذلك دليل على أنه ضيق العطن قليل التطلع وقليل الفقه ، وتحامله على العلماء الأبرار من دون قدم راسخ فى العلم يورده إلى ما لا يرضاه الله ولا رسوله ، وبزلة العالم يقع الضلال الكبير ويقع الزلل .

وليس لهذا الطريق من دواء ناجع إلا الرجوع إلى أخلاق المصطفى ﷺ ففيها الشفاء من كل داء فهو الذى وصفه الله بأنه على خلق عظيم ، ولابد لأمة الإجابة من اتباعه ﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين ﴾(١) ومن قال : كفر الناس ؛ فهو أكفرهم ، والإنصاف من الدين .

رفع الله شريعة سيد المرسلين ، ووحد صفوف المسلمين وألف بين قلوبهم وحقن دماءهم ، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

« تواقيع العلماء »

١ ــ المفتى العام لليَمن الموحد السيد أحمد بن محمد زبارة .

٢ ــ المرشد العام عضو الجمعية العلمية مساعد المفتى العام حمود بن عباس ابن عبد الله المؤيد .

٣ ــ رئيس محكمة الاستئناف بلواء صنعاء السيد محمد بن قاسم الوجيه .

٤ ــ رئيس المحكمة العليا للنقض والإقرار السيد عبد القادر بن عبد الله .

٥ ــ عضو المحكمة العليا سابقا القاضى عبد الله بن محمد السرحى .

(١) سورة آل عمران آية ٦٨ .

٦ ــ المرشد والخطيب على عبد الحميد الوجيه .
٧ ــ إمام وخطيب جامع الإصلاح إسماعيل حسن الجوقى .
٨ ــ عضو مجلس الشعب السيد محمد بن محمد المطاع .
٩ ــ رئيس مكتب الإرشاد والتوجيه العام أحمد عبد الرحمن محبوب .

كلمة سماحة السيد إبراهيم بن عقيل
مفتى تعز

بسم الله ، والحمد لله مبدع جميع ما خلق ، على غير مثال سبق ، أعطى ومنع وحرم ورزق ، وأعز وأذل وهدى وأضل ، وخذل ووفق ، وصلى الله على سيدنا محمد أفضل من بالحق نطق ، وعلى آله وصحبه مارقّ جفن وماقلب خفق ، فسبحان من قدر كل شيء بحق .

ونهدى جزيل السلام ، وأفضل التحية والإكرام ، إلى حضرة العلامة الفهامة البحاثة الدراكة ، حبيبنا السيد محمد بن علوى بن عباس الحسنى المالكى ، نصره الله بما نصر به رسله عليهم وعلى نبينا الصلاة والتسليم ، وحفظه بما حفظ به القرآن الحكيم ، وأبقاه علم هدى يهدى طريقا رشدا ، فإنه أكثر من عرفنا مددا .

وقرأنا كتابكم العظيم النفيس « مفاهيم يجب أن تصحح » ووجدناه حجة بالغة لكل بدعة دافعة ، ونعمة لو عرفها أهل العصر سابغة ، ولكن كما قيل :

ومن البلية عذل من لا يرعوى عن غيره وخطاب من لا يفهم

وكما قيل :

وكم من عائب قولا صحيحا وآفتــه من الفهـــم السقيم

وآثار العناية بكم من الله ، والمدد بكم من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، ومالكم من القبول التام عند الخاص والعام ، أمر لا ينكر وفضل عظيم يحمد ويشكر .

إبراهيم بن عمر بن عقيل
مفتى لواء تعز باليمن

كلمة فضيلة الشيخ محمد حزام المفرمى
رئيس المركز الإسلامى بتعز بجمهورية اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل الخلق أجمعين وآله وصحبه ومن تبعهم على النهج القويم ، أما بعد : فلما قرأنا الكتاب الموسوم بالمفاهيم تأليف السيد محمد علوى عباس المكى المالكى وجدناه أحسن المؤلف وأجوده فى مواضيعه ، قرر فيه مؤلفه عقيدة السلف والخلف ، وبين فيه ما اشتبه على بعض الناس من غوامض ، وما شرد عن أذهانهم من شوارد ، وأقول : كتاب المفاهيم عقد فريد على جيد كتب أهل السنة قديمها وحديثها نثيرها ونظيمها فجزى الله مؤلفه خير ما جزى المرشدين ، وأقول :

كتاب مشرقات النور فيه تضيء لنا الطريق إلى المعاد
مع الوضع الصحيح لمبتغيه وسالكه إلى يوم التناد
هو الهادى إلى العقد الفسيح وقائد قارئيه إلى الرشاد
ومن سلك الطريق بغير هادٍ تجده هالكا فى شر وادٍ

شعبان ١٤٠٦ هـ .

عبد الواسع أحمد عبد الله الذبحانى
مدرس فى المركز الإسلامى

محمد حزام المفرمى
رئيس المركز الإسلامى بتعز

كلمة فضيلة الشيخ محمد على مكرم
مفتى لواء الحديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد : فقد اطلعنا على كتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » لمؤلفه العلامة الحجة فضيلة السيد محمد علوى المالكى فألفيناه فريدا فى بابه ، وافيا ببغية طلابه ، موافقا لعقائد أهل السنة التى يجب اعتقادها ، فجزاه الله خيرا .

٢٠/ ٦/ ١٤٠٦هـ

أمر برقمه
مفتى لواء الحديدة
محمد على مكرم

كلمة فضيلة الشيخ أحمد بن محمد زبارة
مفتى الجمهورية اليمنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

وبعد : فقد اطلعت على كتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » تأليف أخى العلامة الكبير والحجة الشهير والمحدث القدير السيد محمد بن العلامة السيد علوى ابن العلامة السيد عباس المالكى المكى ورأيت تقاريظ العلماء الأعلام له فاستغرق أوقاتى ، وكله هداية عظيمة ماأحوجنا إليها لجمع كلمة المسلمين ، وتبصير وإرشاد من يضلل السواد الأعظم من المسلمين فى المعمورة بما فيهم من أعلام كبار مشاهير ، هداة مغاوير ، حجج الله فى أرضه ، منهم المقرظون لكتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » .

فعودوا إلى صوابكم أيها المضللون أو المكفرون لأمة محمد عليه الصلاة والسلام ، وإلى الحق الذى ليس بينكم وبينه عداوة ، ولاتفرقوهم فى هذا الوقت الحضارى الذى المسلمون فيه أحوج إلى جمع الكلمة والتفاهم والتعاون ضد الإلحاد والشيوعية والصهيونية والنصرانية المتعصبة .

وإنى عن نفسى وعن العلماء وعموم المسلمين نشكر جلالة الملك فهد وسلفه وأسرته المالكة وحكومته على سعة صدورهم للمسلمين على اختلاف مذاهبهم فإنهم يرحبون بملايين ضيوف الرحمن ويحمونهم ، ويصرفون لهم وللحرمين الشريفين مئات آلاف الملايين ، ليس لضيوف الرحمن فقط بل ولعموم المسلمين ومساجدهم ومراكزهم فى المعمورة . ويقابل جلالة الملك رؤساء جميع بعثات الحج بقلب مفتوح وجمع لكلمة المسلمين ، ومن حين تولّت هذه العائلة الكريمة الأراضى المقدسة منذ زهاء سبعين سنة بمجددها العظيم الإمام الملك عبد العزيز وأولاده المتعاقبين وهم قائمون بخدمة ورعاية القادمين من الزوار والحجاج بما لم تشهده الديار المقدسة من قبل ، حتى صار للمملكة ثقل عظيم فى العالم بحسن السياسة والتسامح وسعة الصدر والإصلاح والدعوة بالتى هى أحسن . فإن ضيوف الرحمن يعودون إلى أوطانهم شاكرين معلنين لشعوبهم وحكوماتهم مارأوا من عظمة المملكة والإسلام . وأعتقد أن جلالة الملك وأسرته المالكة وشعبه وحكومته يكنون للسيد العلامة محمد علوى المالكى كل إجلال واحترام ويستقبلون كتابه « مفاهيم يجب أن تصحح » بكل إنصاف .

فأرجو من البعض المتعصبين أن يكونوا من جملة السواد الأعظم فى الإنصاف

وقبول الحق الذى ليس بينهم وبينه عداوة ، وأسأل الله أن يجمع قلوبنا على طاعته ، وأن يوفقنا إلى اتباع مرضاته ، وأن يلهمنا رشدنا ويبصرنا عيوبنا ، ويدلنا على كل خير ، ويجنبنا كل شر ، ويختم لنا بالحسنى ، ويجمع كلمة المسلمين آمين ، والسلام على من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته .

المفتى العام للديار اليمنية
أحمد بن محمد زبارة

تقرير من علماء اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فقد اطلع علماء اليمن على كتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » لمؤلفه العلامة الحجّة فضيلة السيد محمد علوى المالكى فأقروه وقرروه وقرظوه ووجدوه أحسن مؤلَّف وأجوده فى مواضيعه ، قرب مؤلفه فيه عقيدة السلف والخلف ، وبيّن فيه ما اشتبه على الناس من غوامض وما شرد عن أذهانهم من شوارد ، فهو عقد فريد على جيد كتب أهل السنة قديمها وحديثها نثيرها ونظيمها فريدا فى بابه وافيا ببغية طلابه ، موافقا لعقائد أهل السنة التى يجب اعتقادها فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

١ ـ مفتى الجمهورية اليمنية السيد أحمد بن محمد زبارة .

٢ ـ مفتى لواء تعز السيد إبراهيم بن عمر بن عقيل .

٣ ـ الشيخ أسد بن حمزة بن عبد القادر صدر علماء زبيد .

٤ ـ الشيخ أحمد داود من علماء اليمن .

٥ ـ السيد عبد الهادى عجيل رئيس الإنقاذ الإسلامى اليمنى .

٦ ـ رئيس المركز الإسلامى بتعز محمد حزام المقرمى .

٧ ـ الشيخ أحمد على الوصابى عامل وصايا قضاء زبيد .

٨ ـ مفتى زبيد السيد محمد بن سلمان .

٩ ـ الشيخ عبد الكريم بن عبد الله .

١٠ ـ الشيخ حسين بن عبد الله الوصابى .

١١ ـ الشيخ السيد محمد على البطاح .

١٢ ـ مفتى لواء الحديدة محمد على مكرم .

١٣ ـ الشيخ محمد بن على المنصور من كبار علماء اليمن ومدير المعاهد العلمية بصنعاء .

كلمة سماحة السيد عبد الهادى العجيل
رئيس الإنقاذ الإسلامى اليمنى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على المنقذ الأمين ورحمة العالمين القائل : (بعثت بالمحجة البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك) وهو عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأجل التسليمات إمام الصادقين وخاتم الأنبياء والمرسلين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً تلحقنا بأسلاف هذا الدين المتين ، وتباعد بيننا وبين من يريد أن نحيد عن شريعة رب العالمين وإمام النبيين ، ونعوذ به تبارك وتعالى أن نسلك طريق الضالين والمضلين داعين دائما فى صلواتنا وخلواتنا وجلواتنا ، اللهم اجعلنا هداة مهديين غير ضالين ولا مضلين ، حربا لأعدائك وسلما لأوليائك ، نحب بحبك الناس ، ونعادى بعداوتك من خرج عن شرعك من خلقك ياأرحم الراحمين ، اللهم حبب إلينا الإيمان وزيّنه فى قلوبنا وكرّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين ، آمين آمين آمين يارب العالمين .

أما بعد ، فإنه لما كان من أوجب الواجبات وأعظم الطاعات والمبرات أن نستجيب لأمر الله تبارك وتعالى القائل : ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ﴾(١) وقوله تبارك وتعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾(٢) وقول مولانا وشفيعنا ووسيلتنا إلى ربنا تبارك وتعالى سيدنا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله : « الدين النصيحة » قلنا : لمن يارسول الله ؟ قال عليه

---

(١) سورة المائدة آية ٢ .

(٢) سورة آل عمران آية ١١٠ .

الصلاة والسلام : « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

أقول : لما كان الأمر كذلك فقد دفعنى الواجب أن أتقدم بنصيحتى هذه إلى جميع المسلمين أن يتقوا الله تبارك وتعالى فى دينهم وإخوتهم وأوطانهم وأن يلموا شملهم على كلمة سواء وفق كتاب الله تبارك وتعالى وسنة مصطفاه ومجتباه سيدنا ومولانا ونبينا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ، إننى أسمع وأقرأ وأرى ماعليه العالم الإسلامى اليوم من خلافات وشقاقات وتناحرات وتكتلات وحروب وخطوب ومشاكل ومعاضل ومهازل يئن منها الدين الحنيف ، وتوشك أن توصلنا والعياذ بالله إلى جاهلية جهلاء ، وفتنة عمياء تقضى على ديننا وأوطاننا وأمتنا ووحدتنا بسبب الخلافات الشيطانية والمسالك الحيوانية والأفكار البهلوانية والعقول الطفولية الصبيانية ، أجل ، كل ذلك نمارسه ونتعامل به ونرفع شعاراته ، وكتاب الله تبارك وتعالى بيننا ، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم موجودة فى سطور وصدور علمائنا وفقهائنا ومحدثينا ورجال الدعوة فينا ، ولكن هيهات هيهات أن نسمع ونصغى إلى قول ربنا تبارك وتعالى وإلى منطوق ومفهوم سنة هادينا البشير النذير صلى الله عليه وآله وسلم ، يصدق علينا قول الحكيم والشاعر الإسلامى :

كالعيس فى البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

والمصيبة كل المصيبة وقاصمة الظهر وإحدى الكبر أن يكون الخلاف بين علماء الأمة ودعاتها ومرشديها وهذا وعمر الحق إننا أُصبْنا فى المقاتل ، وأخشى أن نكون ممن امتحنهم الله بالبلاء والنوازل ، وفتح بينهم باب الخلاف والجدل ، وباعد بينهم وبين الإخلاص والبناء والعمل ، ورضى الله عن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب القائل : « إذا أراد الله بقوم سوءا منحهم الجدل وجنبهم العمل » وهذا الحال ولاشك نحن الواقعين فيه .

أقول : كيف يستطيع العلماء أن يوجهوا الأمة ويرشدوها إلى خيرها وسدادها ورشادها ، وهم أنفسهم متخاصمون متناحرون يكيد بعضهم لبعض ويشهر بعضهم ببعض ويكفّر بعضهم بعضا ؟ نسأل الله السلامة والعافية ، فيا أيها العلماء ، فيا أيها الدعاة ، فيا أيها المرشدون والموجهون ماذا جرى وماذا حصل ؟ .

إلى الماء يسعى من يغص بريقه   فقل أين يسعى من يغص بماء ؟؟؟

أجل ، إن الأمة الإسلامية تتجه إلى علمائها ومرشديها وموجهيها لحل مشاكلها وتعلم دينها والاتجاه إلى مولاها وخالقها ، من لهذه الأمة إذا تخاصم العلماء وتنابذ المرشدون والدعاة وسلكوا المسالك التى تخالف نهج الدين وآداب وسلوك وأخلاق خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ومن هذه الشنشنات والطنطنات والحملات تلك الحملة التى وجهها بعض من يدعى العلم والمعرفة والكمال والجلال والوصول والأصول والمعقول والمنقول إلى الداعية الإسلامىّ صاحب الفضيلة السيد محمد بن علوى بن عباس المالكى خادم العلم والإسلام فى الحرمين الشريفين .

وقد بلغنى إلى القاهرة هنا أن هؤلاء الإخوة ــ هداهم الله إلى النهج القويم والصراط المستقيم ــ وجهوا إلى السيد المالكى كلمات الشرك والتكفير والوثنية ــ والعياذ بالله ــ وهذا مسلك خطير وكبير يجب على ذوى الشأن والعلم وحملة الشريعة أن يبادروا إلى إسْكات تلك الأصوات التى جعلت من نفسها حاملة لصكوك الغفران ، تهبها لمن تشاء وتمنعها عمن تشاء ، تكفر المسلمين وترميهم بالكفر والشرك والوثنية والزندقة ، وتفتح باب الجنة لمن تشاء ، والنار لمن تشاء ، وهذه الأعمال الغير مسئولة والتصرفات الجاهلة الحمقاء المرذولة تهدم الإسلام من أساسه ، وتروج للفتنة فى الدين وتفريق المسلمين ، وتبلبل الأفكار ، وتنشر دعوة الاختلاف والتمزق والدمار .

إننى أعرف فضيلة السيد المالكى معرفة حقيقية للصلة العلمية الأبويه الأخوية التى ربطت بيننا فى القاهرة سنين عديدة كان خلالها مثالا للسلوك الإسلامى الكريم ، العقيدة السلفية الكريمة ، والأخلاق الفاضلة النبيلة ، إضافة إلى ذلك أنه ينحدر من صلب أب عظيم كان رحمه الله له مكانته ومكانه بين علماء الإسلام وأقطابهم ، وقد تربى وترعرع فى رحاب الإسلام وعلومه وأخلاقه وفضائله فى كنف والده المشهود له بالباع والذراع فى العلوم والإفتاء والذى تخرج وتتلمذ على يديه كثير من علماء الإسلام وجهابذته .

وخلالَ تأديتى للحج قبل خمسة أعوام جمعتنى به المجالس العلمية ، وعرفت

فيه من السلوك الإسلامى الكريم والدعوة إلى الله تبارك وتعالى ما جعلنى أقدر جهاده وجهوده فى خدمة الإسلام والمسلمين .

وأخيرا وصلتنى بعض مؤلفاته القيمة فوجدت فيها الإخلاص والعلم والوفاء بالله ورسوله لاسيما مؤلفه القيم « مفاهيم يجب أن تصحح » فهو كتاب جامع ونافع وشاف وواف لمن أراد الله هدايته ، وأصلح باله وعقيدته ، إنه سفر وسفير حوى من الحجج الدامغة والأدلة السابغة والفوائد الشافية الوافية الكافية ما فيه الكفاية « لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد »(١) وإذا كان ذنب السيد محمد علوى المالكى أنه من المتعلقين بحب رسول العالمين ورحمة الخلق أجمعين صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وهائم فى حب الصالحين ؛ ومتبرك بهم وبآثارهم وفضلهم وعلمهم وجهادهم ؛ فأدعو الله تبارك وتعالى أن يزيدنى وإياه من هذه الذنوب والجرائم والآثام الكثير والكثير .

غن لى باسم من أحب ودع من ... كل من كان فى الوجود يرمى بسهمه
لا أبالى وإن أصاب فؤادى ... إنـه لايضر شىء مع اسمه

إننى أعرف أنه يجلس فى مجالس العلم يذكر الله تبارك وتعالى ويصلى ويسلم على حبيب الله وأشرف خلق الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والذكر والتعبد أمران مشروعان أمرنا الله تبارك وتعالى بهما ، قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما ﴾(٢) ، والصلاة والسلام على مولانا وحبيبنا وشفيعنا ونبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر واجب ومحتم على كل مسلم ومسلمة فى أى وقت وفى أى مكان ، يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾(٣) ﴿ والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما ﴾(٤) إن الله تبارك وتعالى أمرنا بالذكر فى كل حال

---

(١) سورة ق اية ٣٧
(٢) سورة الأحراب آية ٤١ ـ ٤٣ .
(٣) سورة الأحزاب آية ٥٦ .
(٤) سورة الأحزاب آية ٣٥

وعلى كل حال ، ولقيمة الذكر ومنزلته العظيمة عند الله تبارك وتعالى أمرنا الله تبارك وتعالى بأدائه حتى عند الالتحام وشدة المعارك بين جيش الرحمن وجيش الكفر والشيطان ، يقول تبارك وتعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ﴾(١) لقد جعل الله تبارك وتعالى الذكر سببا للنصر والفلاح فهل إذا جلسنا وذكرنا الله وسبحناه وقدّسناه نكون قد كفرنا وخرجنا عن ديننا وشريعتنا ؟ سبحانك ربى هذا بهتان عظيم .

أيها الناس المكفرون للمسلمين أنتم تقودون الناس إلى الهاوية والضلال ، وتنتهجون منهجا بعيدا عن منهج وشرعة الإسلام ، التىَ بيّن الله تبارك وتعالى فيها الحلال والحرام ، وقنن وسنن كل ما فيه صلاح المسلمين والاسلام .

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا ياسعد تورد الإبل

كيف تكفّرون رجلا يقول ربى الله ، ويعتصم بكتاب الله ، ويستن بسنة رسول الله صلى الله تبارك وتعالى عليه وآله وسلم ، متخذا من قول رسول الله رسول الأنام وقائد الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم طريقه ودعوته ؟ « ما جلس قوم فى بيت من بيوت الله يذكرون الله إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده » ويطبق قول الله تبارك وتعالى : ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعْدُ عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾(٢) .

أيها المكفرون للمسلمين ، إننا نحب الله تبارك وتعالى ونحب رسوله ونحب أولياءه ، ونتأسى بالصالحين من سلف وخلف أمة منقذ العالمين صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، مقتدين بأمر الله تبارك وتعالى القائل : ﴿ إنما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ﴾(٣) هذا القول

(١) سورة الأنفال آية ٤٥ .
(٢) سوره الكهف اية ٢٨ ــ ٢٩ .
(٣) سورة المائدة آية ٥٥ ــ ٥٦ .

الصادق ، هذا القول الناطق ، هذا قول الخالق تبارك وتعالى يوجّهنا ويرشدنا ويعلمنا معالم ديننا كيف نعبده وكيف نوحده وكيف نواليه ونناصره ، ونوالى نبيه ومجتباه ونناصره ونظاهره ونعزره ونوقره ، وعلمنا تبارك وتعالى كيف نحب أولياءه وعباده الصالحين لحبه ولجهادهم فى سبيله ولبذل أنفسهم ونفيسهم فى نشر دينه وشريعته ، مقتدين ومطبقين قول نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لايحبه إلا لله ، وأن يكره أن يرجع إلى الكفر وقد أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار » وقال صلى الله عليه وآله وسلم عن ربه تبارك وتعالى : « وجبت محبتى للمتحابين فىّ والمتزاورين والمتجالسين فىّ » وفى محبة الصالحين يقول مولانا الإمام الشافعى رحمه الله :

أحبُّ الصالحين ولستُ منهم ... لعلى أن أنال بهم شفاعة
وأكره مَن بضاعتُه المعاصى ... ولو كنا سواءً فى البضاعة

فقد ربط الإسلام بين أبنائه برباط المحبة والوفاء والصفاء والمودة والعطاء والنقاء ، ليكونوا جميعا فى خندق واحد لعبادة الله والدفاع عن شرع الله والقيام بحق عباد الله ، ولن يكون ذلك إلا إذا تحابوا وتناصحوا وتقاربوا واعتقدوا أن الله تبارك وتعالى ربهم وحده لا شريك له ، وأن خاتم النبيين سيدنا محمدا بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله نبيه ورسوله ، أرسله إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، وأن جميع المسلمين تربطنا بهم رابطة الإسلام نحسن الظن بهم ، نأخذ من عالمهم ونعلم جاهلهم ، ونرشد معوجهم ابتغاء وجه الله ، لا نكفرهم (بالجملة والقطاعى) فذلك أمر خطير وكبير ، يقول مولانا المعلم الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم : « من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما » والعياذ بالله من ذلك ، ولا نحلل ولا نحرم شيئا إلا من طريق النص الشرعى المجمع عليه متأدبين وممتثلين لقول الله تبارك وتعالى : ﴿ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ﴾(١) .

(١) سورة النحل آية ١١٦ .

وقد أمر مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معاذ بن جبل حين أرسله سفيراً للإسلام فى اليمن : « يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا » ويقول صلى الله عليه واله وسلم : «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى »

ويجب على الدعاة أن يتعاملوا مع المسلمين برفق ورحمة لاسيما فى هذا الزمان الذى عم فيه الجهل بين المسلمين وأصبح غالبية المسلمين لا يعرفون من دينهم أكثر من الشهادتين ، فبدلا من أن نبقى نشنشن وندندن فى أمور ليست من الإسلام فى شيء وإنما تفتح مجالات الخلاف والفرقة وتزرع الفتنة بين المسلمين وخاصة العوام ووزر ذلك كله على أنصاف العلماء وأرباعهم ، ولو تحققوا وتعمقوا ودققوا فى دينهم لكنا اليوم أحسن حالا وأنعم بالا ، وذلك كله من القصور الذى فشا بين العلماء وبين من لا علم له .

قل للذى يدعى بالعلم معرفةً عرفتَ شيئا وغابت عنك أشياءُ

وكل تلك السفسطات والطنطنات تجرى وأوطاننا ومقدماتنا تؤكل من جميع جوانبها ، ونرى الأعداء يعربدون ويبرطعون ويدمرون فى شرق البلاد وغربها ، وأمتنا بين جاهل وذاهل ومائل وغافل وخامل ، ولو أن هذه الأمة رزقها الله تبارك وتعالى العلماء العاملين المجاهدين الباذلين المضحين فى سبيل شرع الله رب العالمين لكانت هذه الأمة اليوم كما وصف ربنا تبارك وتعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾(١) .

إننا اليوم فى حاجة إلى نهضة علمية إسلامية يقودها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، تشربت قلوبهم من معين الشريعة الصافية ، وتزودت عقولهم بزاد التقوى ، وعرفوا الله تبارك وتعالى فى خلقه وعباده وتأدبوا بقول الله عز وجل : ﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ﴾(٢) ونستجير بالله تبارك وتعالى أن نصل إلى زمن قال فيه نبى الأمة وسراج الظلمة صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تقوم الساعة حتى يلعن آخر هذه الأمة أولها » .

---

(١) سورة آل عمران آية ١١٠ .

(٢) سورة الحشر آية ١٠ .

هذا فى النهاية فإننى أدعو باسم (الإنقاذ الإسلامى) جميع إخوانى وأحبابى الداعين إلى الله تبارك وتعالى وفى طليعتهم حبيبنا الداعية الإسلامى فضيلة السيد محمد بن علوى بن عباس المالكى أن يبتعدوا عن مواطن المراء والجدل وأن نمضى جميعا وفق قول الله تبارك وتعالى : ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴾(١) .

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ، ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ، وصلى الله وسلم على أشرف مخلوقاته وسيد موجوداته رسول الأنام ونبى الإسلام ، وعلى آله العظام وصحابته الكرام ، وعلينا ومعهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين .

القاهرة ربيع أول ١٤٠٦ هـ

عبد الهادى العجيل
رئيس الإنقاذ الإسلامى اليمانى

---

(١) سورة النحل آية ١٢٥ .

كلمة السيد محمد بن سليمان الأهدل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعلنا من خير أمة أخرجت للناس ، وجعل فى كل زمان بقايا من أهل العلم من يرد الشبهات ويوضح المتشابهات بعبارات جليات ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده سيدنا وحبيبنا محمد المنزل عليه : ﴿ فأما الذين فى قلوبهم زيغ ﴾[1] الآية ، وعلى آله وصحبه البررة الكرام وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ، فقد سرحت نظرى الكليل وفهمى العليل فى مؤلف من هو بالشكر جدير السيد العلامة الغنى عن العلامة محمد بن علوى المالكى الحسنى المسمى (بالمفاهيم) فوجدته اسما طابق مسماه ، أغنى بمفاهيمه أفهام المريدين ، ولا غرو فالشجرة الطيبة تثمر ثمرة طيبة معجبة ، فقد أفصح فيه أى إفصاح ، وأوضح أحسن الإيضاح ، وأزال عن قلوب الموحدين الشك والارتياب ، فلله دره من ناسج حكيم أحكم النسيج لناسجيه ، وفتح الباب المغلق لمريديه ، حقق ودقق فى تحبيره ، ولم يترك لغيره مسلكا يحسن فى تعبيره ، فجزاه الله عنه وعن الأمة الإسلامية أحسن الجزاء ، وكفاه بأسا وضيرا آمين آمين والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

السيد محمد بن سليمان الأهدل
مفتى زبيد باليمن

---

(١) سورة آل عمران آية ٧ .

كلمة فضيلة الشيخ أحمد الوصابى
عامل وصايا قضاء زبيد

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين على أمور الدنيا والدين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين .

الحمد لله الذى جعل العلم نورا وضياء ، وأعطاه من يشاء من عباده المخلصين الأتقياء ، وجعل العلماء كما جاء ورثة الأنبياء ، وجعلهم حجته فى أرضه بهم الاقتداء ، وحملهم الأمانة بنوره لهداية الأشقياء ، وأمرهم فى كتابه العزيز أن يكونوا إليه أدعياء ، يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وألزمهم بذلك الأداء ، فى قوله تعالى ﴿ ولتكن منكم أمة ﴾(١) وكما جاء فى سنة سيد الأنبياء ، سيدنا ومولانا محمد المبعوث بالرسالة للاهتداء ، صلى الله وسلم عليه وآله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الجزاء ، المبلغين عنه الذكر المنزل عليه من السماء ، الراوين لأحاديث سنته المكملة للملة الحنيفية السمحاء ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المتصف بأحسن الأسماء ، وأن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالحوض واللواء ، صلى الله وسلم عليه صلاة وسلاما يدومان إلى متى شاء وكيفما شاء .

أما بعد ، فقد كان اطلاعى ومطالعتى لكتاب « مفاهيم يجب أن تصحيح » لمؤلفه حبر العلوم العلامة الجهبذ التقى الأفلح ، محمد بن علوى الحسنى المالكى الداعى إلى بما فى كتابه أفصح ، فوجدت فيه عين الحقيقة لهداية من ضل ليعود إلى الطريق الأرجح ، ويهتدي به من اتبع هوى نفسه فضل الطريق وضلل وغوى وأغوى وتزحزح وزحزح ، فلله در مؤلفه من بحر زاخر نفح فيه من علم

(١) سورة آل عمران آية ١٠٤ .

الحقيقة والطريقة فاجاد ووضح ، وسلك فيه مسلكا لم يسلكه غيره فى وقتنا الحاضر بما أورده فيه وأنصح ، ففاز على الأوائل والأواخر بما بذله من جهوده فى تأليفه وفى الاستدلالات التى بها صرح ، فلقد جمع فيه الأدلة من الآيات ومن أحاديث السنة المرفوع والمصحح ، فصدع بها الضال والمضل ليتركوا الضلال ويعودوا إلى الحق بالدليل المنقح ، وقطع بها ألسن من ضلوا وأضلوا واتبعوا أهواء أنفسهم وحرفوا ما قد صحح ، وخالفوا الأئمة الهداة باتباع أهوائهم برأى سخيف يفضح .

وانتشرت آراؤهم الفاسدة فى المدن والقرى ، وتطاولوا على العلماء المقتدى بهم بالتضليل والمرا ، وادعوا المعرفة بالتحريف والافترى ، فأضلوا من تبعهم من الجاهلين ، وكفّروا من نصحهم من العارفين ، واعتبروا السلف الصالحين ماتوا كافرين ، ومن لم يتبعهم ملحدين ، ومن انسحبوا منهم مشركين ، ولم يقتدوا بالعلماء العاملين ، ولم يلتفتوا إلى شروح العلماء من السلف الصالحين ، الذين شرحوا القرآن العظيم وأحاديث سنة سيد المرسلين ، فاتخذوها هزؤا واعتبروهم جاهلين ، وأصبحوا بتأويلاتهم لها بها لاعبين ، ونبذوها وراء ظهورهم نبذ الساخرين ، واعتقدوا أن علماء السلف وعلماء وقتنا الحاضر ضالين ، وادعوا بعقيدتهم فى أنفسهم أنهم مجتهدون ، وأنهم فى سبيل الله مجاهدون ، فأولوا آيات القرآن وأحاديث السنة بتأويل المنحرفين ، واعتقدوا أنهم هم العلماء الراشدون ، وأنهم بتأويل التفسير للكتاب والسنة عارفون ، وكأنهم لم يقرءوا قوله تبارك وتعالى رب العالمين : ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾(١) وقال تعالى : ﴿ والراسخون فى العلم يقولون آمنا به ﴾(٢) ولم يقل إنهم بتأويله عالمون ، وكأنهم لم يقرءوا الحديث النبوى الشريف قوله ﷺ : « من كذب علىّ متعمدا إلى آخره ، وكما قال « من فسر آية ولم يصب معناها فليتبوأ مقعده من النار » .

فالمفسرون الأوائل والأواخر يردون العلم إلى الله والمعتقدون يدعون المعرفة والعلم بالتفسير فويل لهم مما يدعون وعن قريب ليصبحن نادمين ، فدعواهم

---

(١) سورة آل عمران آية ٧ .

(٢) سورة آل عمران آية ٧ .

المعرفة ضلال وتضليل ، واعتقادهم وعقيدتهم فيما يقولونه ليس لهم على ذلك دليل ، ولم يردعهم رادع من العارفين ، الذين منحهم الله العلم لهداية الضالين والمضلين ، فأصبح الدين فى ضياع ، وأصبح العلم معهم فى نزاع ، وأصبح الناصح لهم من أهل العلم فى المجالس معهم فى صراع .

فوفق الله العلامة الجهبذ الورع محمد بن العلوى لهداية من ادعوا وقالوا بما ذكر ، فقام واجتهد بتأليف كتابه المسمى « مفاهيم يجب أن تصحح » مؤديا واجبه بما أمر ، قاصدا به وجه الله لهداية من ضل وضلل ليتوب وينزجر ، فجعله ثلاثة أبواب ، بين فيها الحكمة وفصل الخطاب ، الباب الأول فى العقيدة ، والباب الثانى فى النبوة ، والباب الثالث فى الزيارة ، كشف فيها لأهل الهداية النقاب ، وقطع بما أورده فيها ألسن من ادعى وضل من أولى الألباب ، وجعل كتابه المفاهيم حجة له بين أيديهم ليرفع عن قلوب أهل العقيدة الفاسدة الحجاب .

فلقد أدى شبل العلوى معهم فى الله واجبه ، وقذف فى كتابه من علومه كالبحر حين يقذف ذخائره ، لكل محتاج غنى ، وعنه الغنى لا يستغنى ، فهو – والله يشهد – بحر لا يقاس للسابحين ، حاز علوم المحققين والمدققين المخلصين ، فأرشد بما وهبه الله من نور العلم المسترشدين ، وجاء بالأدلة الواضحة فى التأليف ، فلا يقدح فيه إلا الضال السخيف ، فهنيئا له بما أرشد ، ليصلح بالعلم ما فسد ، ولم يخش فى الله لومة لائم ، فأسكت المتكلم والصائم بما أورد فى الكتاب والثلاثة أبواب ، فمن قرأه ترك الخطأ وعاد إلى الصواب ، بما فيه من الحكمة وفصل الخطاب ، وأصبح فهم من أخطأ بقراءته فهما صحيحا مستطابا .

أحمد على الوصابى
عامل وصايا قضاء زبيد

كلمة سماحة السيد محمد بن على المنصور
مدير المعاهد العلمية بصنعاء اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على رسول الله محمد الصادق الأمين ، وعلى آله الطاهرين وصحبه الراشدين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد : فقد من الله تعالى علىّ بالاطلاع على كثير من مؤلفات فضيلة الحبيب الشيخ العلامة السيد محمد علوى المالكى الحسنى المكى حفظه الله وجعله الله من المجددين فى هذا العصر ، منها كتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » فوجدتها تحصيلات نافعة مفيدة وتقارير سديدة لمسائل عديدة ، طالما تمنينا تمحيصها وتهذيبها وإبانة وجه الحق فيها بالأدلة الصحيحة والبراهين الجليلة الواضحة الصبيحة ، فكان السيد العلامة محمد العلوى هو الموفق لجمعها وتحقيقها وتقديمها على طرف الثمام للراغبين بصناعة فائقة وعبارة سلسلة رائقة ، مطرزة بالأدلة المعزوة إلى مخارجها المعتبرة عند المحدثين ، مجوهرة بالأقوال المتعددة لجماهير العلماء من السلف والخلف من علماء المسلمين رحمهم الله ، كمسألة زيارة القبور وفى المقدمة زيارة قبر الرسول الأعظم أفضل الخلق وسيد ولد آدم وأول من تنشق عنه الأرض وصاحب الشفاعة العظمى يوم العرض محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكذكرى مولده الشريف وإحيائه بالصلوات عليه ، وبيان شيء من سيرته العطرة وسنته الشريفة التى هى الوحى الثانى شارحة القرآن المجيد ، فلقد وفق الله الشيخ محمد علوى للتنويه بهذا الموضوع الشريف فجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء و شكر الله له سعيه المبرور .

والأسف كل الأسف على من تحامل فى الرد عليه بأبشع العبارات وأقساها ،

وأشنع الألفاظ وأوحشها وأشناها وأنكاها ، من التكفير والتضليل والتفسيق لمجرد المخالفة فى رأى ، أو نظر فى مسألة ظنية مسنونة أو مستحبة .

والمعلوم عند جميع طوائف المسلمين أنه لا تكفير ولا تفسيق إلا بدليل قاطع ، أى بمخالفة دليل قاطع كإنكار مدلولات صريح القرآن الكريم ، أو متواتر السنة النبوية ، أو إجماع الأمة ، أو إنكار معلوم من الدين ضرورة .

أما اختلاف الأنظار والأفهام فى المسائل الظنية الفرعية فهذا أمره رحيب واسع ، ولا زال الخلاف قائما من عصر الصحابة والتابعين إلى يوم الناس هذا .

ألم يُعرف اختلاف الصحابة رضوان الله عليهم فى متعة الحج ، ومسائل القول ، وميراث الجد مع الأخوة ، ومسافة القصر ، وصلاة الخوف ، واختلافهم فى ألفاظ الأذان والإقامة والتشهد والاستفتاح ، وغير ذلك مما هو واجب فى أمور العبادات أو مسنون مؤكد ؟ ولم يسمع من أحد منهم رمى مخالفه بكفر أو تضليل أو تفسيق ، أو اعتزاله فى صلاة أو جهاد ، بل صار كل واحدٍ لرأيه وهم إخوان متحابون فى الله يتعاونون على نصرة الدين فيما اتفقوا عليه ، ويعذر بعضهم بعضا فيما اختلفوا فيه ، يدعون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة مقتدين بإمام الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم .

فكانوا فى قمم العز والشرف متبوئين ، ولثغور العالم وأمصاره فاتحين وحاكمين ، والناس لهم صاروا سامعين طائعين ، حتى ظهر التنابز بالتكفير والتفسيق والتضليل فكان المدخل الأول الذى دخل منه أعداء الإسلام لتفريق جامعتهم الإسلامية وتمزيقهم شيعا وأحزابا .

فما أحوج المسلمين اليوم إلى التسامح والتعارف والتصافح والتقارب والتعاون فيما اتفقوا فيه ، وأن يعذر بعضهم بعضا فيما اختلفوا فيه ، وما أحق وأولى الأخوة علماء الحرمين الشريفين أن يحملوا هذا الوسام النبيل وأن يرفعوا شعاره فى كل جيل ، وأن يدعوا الناس إليه فى الإذاعات والصحف والتليفزيون ، وأن يحرروا الرسائل المتنوعة بقلوب صادقة مخلصة محبة للأخوة المؤمنين فى كل مكان ، وأن يحذروا من الترامى بالتكفير والتفسيق والتضليل والتجريح لمخالفة فى مسألة فرعية ظنية لقوله تعالى : ﴿ إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين

آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾[1] وأى فاحشة أعظم من الرمى بكفر أو فسق أو نحوه ؟ وقوله تعالى : ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا ﴾[2] ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « من رمى أخاه بكفر أو فسق فقد باء بها أحدهما » .

وأى فاحشة وأذية أكبر وأشنع من الرمى بالتكفير والتضليل والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا » الحديث ، فما أحق وأولى لعلماء الحرمين الشريفين أن يحذروا الناس من هذه الجرائم العظيمة والبوائق المهلكة لكونهم فى مهبط الوحى فى حرم شريف مقدس مهوى كل مؤمن ومؤمنة فى مشارق الأرض ومغاربها من الحجاج والعمار والزوار وطلاب العلم ، ملبين دعوة خليل الله إبراهيم عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة والتسليم ، ولما لديهم من الإمكانيات والوسائل الحديثة التى تبلغ دعوة الإسلام المقرونة بالسماحة والصفاء والإخاء والمودة لجميع المؤمنين ، فهذا واجب العلماء الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، فالله سبحانه وتعالى يقول لرسوله الصادق الأمين ــ وقد وصفه الله بأنه على خلق عظيم ــ يقول تعالى : ﴿ ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر ﴾[3] .

فرجاء يا علماء الحرمين التسامح والتقارب والتصافح ، وإدراك الخطر الخطير الذى يثمره التكفير والتضليل والتجريح ، فهو مدعاة العدا والفشل والهزيمة فى كل زمان ومكان .

أرزأ الرزايا وأبلى البلايا

ثم إن أم الرزايا وأبلى البلايا المبادرة إلى تحرير تلك الرسائل العديدة بالآلاف

---

(١) سورة النور آية ١٩ .

(٢) سورة الأحزاب آية ٥٨ .

(٣) سورة آل عمران آية ١٥٩

المشتملة على تلك العظائم الموبقات من تكفير الأمة الإسلامية وتضليلهم ، وتوزيعها لكل من هب ودب فى مشارق الأرض ومغاربها ، ولا يفتتن بها إلا الجهال الرعاع الذين هم أتباع كل ناعق ، ولا تخلو أرض من عارف بالحق فيردهم إلى الصواب ، فتذهب تلك الرسائل ذهاب السراب ، ليس فيها إلا إشاعة اعتقاد ضلال المسلمين وهلاكهم ، فيكون المؤلف والناشر والموزع شركاء فى الإثم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجرهم شيء ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أوزارهم شيء » الحديث وهو فى الصحيح ، فالموقف يا إخوة الإسلام خطير جد خطير ، ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

والحمد لله لئن فقد التسامح والتغاضى عند العلماء فقد وجد ذلك عند مسئولى الحكومة السعودية الرشيدة وعلى رأسها الملك فهد وولى عهده وإخوانه الكرام ، لما لديهم من رجاحة فى العقل ، وإصابة فى الرأى ، فقد وسعوا بسماحتهم وتقديم وسائل الراحة والخدمات المتنوعة لجميع الوفود الإسلامية ، ووسعوا جميع العالم الإسلامى من الشرق والغرب واليمين والشمال ، كل من وفد إلى المشاعر المقدسة فى الحرمين الشريفين فلا يرى إلا ما يسره من الحكومة وأعوانها من توفير الوسائل المريحة ، وتمهيد الطرقات والمساكن ، الأمر الذى يجعل الجميع ألسنة شكر ودعاء وثناء للملك وأعوانه المخلصين ، والذى يسوء الجميع التضليل وعدم التسامح واللين عند العلماء الذين هم أولى بذلك ، ولكن ـ ويا للأسف ـ أن الأمر بالعكس ، كم من رسائل توزع فى هذا الغرض وقد يأخذها الكثير فرحاً مسروراً ظانا أن فيها ما يفيده وينفعه فى دينه ودنياه ، فإذا ما طالعها وجدها تكفر الأمة الإسلامية بزيارة القبور والدعاء لله عندها ، وتضلل من أحيا ذكرى المولد النبوى الشريف ، وتضلل من تمسح بالكعبة المشرفة ، أو لمس شبك قبر الرسول الكريم من غير اعتقاد لشيء فيتحسر على ضياع الجهود من الطبع والتوزيع لمثل هذه الاعتقادات السيئة ، وعدم الحكمة فى الدعوة إلى الله ، وعدم حمل المسلمين على السلامة فيرميها ويحذر منها ، ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا من الذين يقولون : ﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ﴾(١) والذين إذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا : ﴿ لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ﴾(٢) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وصحبه الراشدين ، وعلى من اتبعه سار على نهجه إلى يوم الدين آمين .
نهجه إلى يوم الدين آمين .

تقريظ

مؤلفات
الشيخ السيد محمد علوى المالكى الحسنى حفظه الله

من سَفْح صنعاء بالقريظ ننسّق ... محض الوداد لمن بمكة ينطق
شيخ كريم فى العلوم محقق ... فى كل فن بارع ومحلق
فى مكة الحرم الشريف مقامه ... طاب المقام وبحره يتدفق
بحر من العرفان فاض عبيره ... درر المعانى قد جلاها المنطق
للطالبين فكم لبيب ناهل ... من بحره العذب الذى يترقرق
السيد العلوى نجل إمامنا ... مفتى الأنام المالكى المعرق
فى المكرمات له مقام شامخ ... يأوى إليه مغرِّب ومشرِّق
كم صار فى الحرم الشريف مدرسا ... وعليه آيات الجلالة تخفق
عز الهدى يا خير نجل سار فى ... درب الفلاح وأنت فيه السابق
فى ساحة التأليف كنت مبرزا ... ببراعة الأسلوب فهو مشوق
لله در مؤلفاتك أصبحت ... هى متعة الطلاب نور مشرق
بجزالة التعبير بل بفخامة الـ ... معنى الذى يتألق
بتنوع الأدب الرفيع يزينه ... حسن التسامح والجمال الريق
لا سب لا جرح لعاطفة ولا ... رمى بمعضلة لمن هو مشاقق

(١) سورة الحشر آية ١٠ .
(٢) سورة البقرة آية ١٣٩ .

الحق رائده ليظهره ولا … يخشى جدالا إن أتاه ضيق
الحق يعلو وهو أبلج غرة … والباطل الممحوق دوما يزهق
والدفع بالحسنى وحمل للأذى … وصف جليل حظ من هو موفق
فاعكف على نشر العلوم بحكمة … شرحا وتأليفا ومالك عائق
وبقيت فى الحرم الشريف مصححا … أفهام من للحق ليس يطبق
وبقيت نبراس العلوم وشيخها … والعاذلون بريقهم فليشرقوا
والعذر إن ضاق النظام بوصفكم … فالقلب مملوء بحب يصدق
وعلى الرسول محمد والآل والصحب … الكرام صلاة ربى تعبق
ما طار فى الأفق الفسيح مغرد … او لاذ بالبيت العتيق المشفق

حرر بتاريخه ١ شوال ١٤٠٦ هـ

المفتقر إلى رحمة الله
محمد بن على المنصور وفقه الله
مدير المعاهد العلمية صنعاء

بيان علماء مدينة الحديدة
بمناسبة إعادة طبع الكتاب المسمى أدلة أهل السنة والجماعة
أو الرد المحكم المنيع على منكرات وشبهات ابن منيع
فى تهجمه على السيد محمد علوى المالكى المكى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد أبى القاسم الأمين ، وعلى آله وصحابته أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد : فقد اطلعنا على الكتاب المسمى « أدلة أهل السنة والجماعة أو الرد المحكم المنيع على منكرات وشبهات ابن منيع فى تهجمه على السيد محمد علوى المالكى المكى » « لمؤلفه العلامة السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي » جزاه الله خيرا ونفع بعلومه المسلمين آمين ، فوجدناه كتابا قيما احتوى على فوائد عديدة وعلوم مفيدة ، أوضح بها المبهوم ، وفسر المعلوم ، وأجلى اللبس عن مسائل شرعية خاض فيها بعض الخائضين ، ممن قصر فهمهم وضاق أفقهم فضيقوا ما هو واسع فى الشريعة وأنكروا على ما هو مستحسن من أعمال المسلمين ، فهو بهذا الكتاب أبطل مزاعمهم ورد على أقوالهم ، مؤيدا رده بالبراهين والأدلة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ ، فجاء فريدا فى بابه مفصلا فصوله وموضوعاته ، وهو بهذا كتاب عظيم الفائدة يجدر بكل مسلم الاطلاع عليه ، وكل ذلك يدعونا إلى تقدير هذا الكتاب وحث الناس على مطالعته ونشره .

ولما كان هناك من يسعى إلى طبع هذا الكتاب ونشره ، فهذا ما نؤيده وندعو إلى تحقيقه ، ونهيب بالجهات المختصة المبادرة إلى طبع هذا الكتاب ما دامت الوسائل متوفرة والإمكانيات قائمة ، وهذا عمل جليل وصنع جميل ، فكل من يسعى إلى طبع ونشر هذا الكتاب يثيبه الله عليه جزيل الثواب ، هذا ونسأل الله تبارك وتعالى بجاه نبيه الحبيب محمد ﷺ أن يوفقنا إلى كل خير وإلى نصر كتابه وسنة نبيه ، وما ذلك على الله بعزيز .

وهذا معروض على جهات الاختصاص لتسهيل المهمة ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والسلام على عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته .

تحريرا فى السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٤٠٦ هجرية ، على صاحبها وآله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى التحية ، الموافق ٦ فبراير سنة ١٩٨٦ م .

المفتقرون إلى رحمة الله ورضوانه
علماء مدينة الحديدة بالجمهورية العربية اليمنية

عُلَمَاءُ الإِمَارَاتِ العَرَبِيَّةِ المُتَّحِدَةِ

كلمة فضيلة الشيخ محمد الخزرجى
وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الإمارات العربية المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذى المحامد والآلاء ، المنعم على عباده بما شاء ، وأصلى وأسلم على أفضل الأنبياء ، وعلى آله وصحبه النجباء .

أما بعد : فقد تصفحت الكتاب الذى جمعه وألفه العالم الجليل المحقق النبيل السيد محمد بن علوى المالكى الحسنى فرع الشجرة النبوية وسليل العترة الهاشمية المسمى « مفاهيم يجب أن تصحح » .

ففى كتابه هذا وضع الأمور فى مجاريها ، وحاد عن الشطط فى مراميها ، وجنبها الإفراط والتفريط ، وصحح الأوهام والتخليط ، وبذل النصيحة لإخوانه المسلمين بالأدلة القاطعة والبراهين ليسلكوا مسالك السلف ، ويقلدوا أهل الفضل من الخلف .

والكتاب يتعلق بأمور ثلاثة : مباحث فى العقيدة ، مباحث نبوية ، مباحث مختلفة تتعلق بالحياة البرزخية ومشروعية الزيارة والمناسبات الدينية .

ومعشر المسلمين اليوم أحوج مايكون إلى علم هذه الحقائق المشتملة عليها هذه المباحث ، وقد اختلط عليهم الحابل بالنابل وتصدر للفتوى كل جاهل ممن يقصر إدراكه عن فهم كتاب الله عز وجل ، ومقاصد السنة النبوية .

فجاء بالإيضاح والتدقيق ليبتعدوا عن مواقع الضلال ، ويكونوا خير مثال موفقين فى الأفعال والأقوال .

والله أسأل النفع وأن يمن على مؤلفه بلطفه وعنايته ويشمله بحفظه ورعايته .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

حرره محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن خزرجى
قاضى إمارة أبو ظبى سابقا
ورئيس لجنة التراث والتاريخ
فى دولة الإمارات العربية المتحدة
ووزير الشئون الإسلامية والأوقاف

كلمة فضيلة الشيخ محمد ناصر الحرباوى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين ، وعلى آله الطاهرين وصحابته الأبرار المخلصين ، الذين عزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه ونشروه وسلم تسليما .

وبعد ،

فسلام الله عليك أيها القارىء الكريم ورحمة الله وبركاته ، وأرجو الله تبارك وتعالى لى ولك الرشاد والهدى وحسن النظر فى الأمور المشكلة فكريا كى نكسب الوقت فى العمل ولا نضيعه فى الجدل .

وإن من حسن الطالع وبشارة الأيام أن نرى بين أيدينا جهدا مشكورا فى كتاب قيم يحسم الخلاف الذى أكل عليه الدهر وشرب بين أصحاب الفكر الصوفى وبين أصحاب مايسمى بالفكر السلفى ، وإذا علمت أيها القارىء الكريم أن من ينسبون أنفسهم إلى السلفية فى العالم الإسلامى يشكل نسبة عددية كبيرة من مختلف الطبقات ، ومثلها عموم أهل السنة والجماعة الصوفية وغيرهم عددا حيث تجدهم أعدادا كبيرة فى شتى بقاع العالم الإسلامى ، فإنك إذن ستدرك ضرورة الوحدة .

أمة واحدة :

ومن كان يؤمن « بالأمة الواحدة » فى ميدان الحياة العملى ؛ فعليه أن يعمل أو يساعد من يعمل على توحيد الفكر والعقيدة إذا استطاع عالم أن يبرز معالمها على نور الكتاب والسنة بدون تعصب .

والذى نحن بصدد عرضه وتحليله فى هذا المقال هو كتاب مبنى على الموضوعية البحتة بحيث يترك الكاتب علماء المسلمين يتكلمون لإفساح المجال للقارىء أن ينظر ويتدبر ويحكم بما يمليه العقل المستنير لقلب المخلص بعنوان « مفاهيم يجب أن تصحح » طبع بمكة المكرمة وغيرها .

ومن منطلق حبى لهذا المنهاج فى البحث وما ينشده كل فرد مسلم من احترام الأفكار المتبادلة ، وأملا فى الوصول إلى وحدة الصف المسلم وتأليف قوالب « قلوب » الدعاة إلى الله ليكونوا صفا واحداً على منهاج قويم ، أرجو من كل داعية أن يقرأ هذا الكتاب الذى حوى جميع المسائل الخلافية وأشبعها بحثا وتوضيحا .

نسأل الله أن يجمع شمل الأمة على أقوم السبل وأصدق العقائد إنه سميع مجيب .

كلمتا : جماهير أهل السنة والجماعة ودعاة السلفية :

لقد اخترت هاتين الكلمتين فى التعبير عن المتخاصمين فى « موضوع البحث » مع أن ذلك لم يستعمله المؤلف وإنما قصدت من ذلك توضيح ميدان الخلاف وأصحابه ، بحيث يسهل التئام الشمل واجتماع الصف بتحكيم العقل ونبذ العنف وترك التلاعن وألا يكفّر بعضنا بعضا ، بل نكون صفا واحدا يداً على أعداء الله وأعداء الدين حتى تعلو راية « لا إله إلا الله محمد رسول الله » على ربوع العالمين بإذن الله .

منهاج العرض والتحليل :

ولقد آثرت أن أكون فى منهاج العرض والتحليل ناقلا لشهادة العلماء الذين قرظوا للكتاب مثل تقديم الشهادات العلمية بين يدى التوظيف .

فقد شهد لهذا الكتاب فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتى مصر السابق قائلا : « وقد ظهر من مباحث هذا الكتاب أنه حجة وبرهان ، وقول صادق وبيان » .

كما نال هذا الكتاب شهادة فضيلة الشيخ عبد الله كنون الحسنى رئيس رابطة العلماء بالمغرب وعضو رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة .

وقد قال فيه الشيخ العلامة محمد بن أحمد بن الشيخ حسن الخزرجى وزير الشئون الإسلامية والأوقاف بدولة الإمارات ، قال : ففى كتابه هذا وضع الأمور فى مجاريها ، وحاد عن الشطط فى مراميها ، وجنّبها الإفراط والتفريط ، وصحح الأوهام والتخليط .

كما أثنى على الكتاب ـ موضوعا ومنهاجا ـ كثير غير هؤلاء من علماء الأمة وكلماتهم مدرجة بين دفتى الكتاب ، مما يوحى بأن هذا الكتاب يعبّر عن آراء جمهور علماء الأمة من أصحاب الفضل العلمى والمراكز القيادية الفكرية بما يشبه الإجماع .

مقدمة الكتاب :

يلمح القارئ للمقدمة أن فيها دعوة صريحة إلى وحدة الصف على بساط المحبة من مثل قوله : فالأصل واحد والولاء واحد والعهد صادق والوفاء لازم .

الباب الأول :

مقاييس التكفير والتضليل اليوم :

وفى هذا البحث يورد المؤلف تحذيرا من تكفير المسلم للمسلم وبيان حكم سباب المسلم وقتاله ، ثم يعرج على بيان الفرق بين مقام الخالق ومقام المخلوق فى محاولة لبيان توحيد الأسماء والصفات لله عز وجل ، مع بيان موجز لمقام المخلوق فى شخص سيدنا محمد ﷺ ، ثم ينتقل إلى بيان الأمور المشتركة بين المقامين مما لا ينافى التنزيه ، بحيث يريك أيها القارىء توافقا تاما فى المعانى يزيل الالتباس بنور اليقين ، ثم يورد عن استعمال المجاز العقلى فى مثل اعتقادنا أن الخالق للعباد وأفعالهم هو الله وحده ، ثم يعرج على ضرورة النسبة المجازية فى مقياس الكفر

والإيمان إلى حقيقة نسبة الأفعال للعباد . ثم ينتقل إلى تفسير « التعظيم والتبجيل » الذى يبذله الناس للأنبياء والأولياء ، ويفرّق بين العبادة وبين الأدب ثم الواسطة الشّركية ، ثم يفرّق بين البدعة الحسنة والبدعة السيئة .

وبعدها يبدأ فى إظهار العلاقة بين أئمة التصوف وبين الشريعة الإسلامية ويبيّن خلالها حقيقة عقيدة الأشاعرة الذين يعتبرون ممثلين بشكل أو آخر من أهل التصوف فى العالم الإسلامى .

التوسل :

وهو القضية الرئيسية فى الخلاف العقائدى بين الصوفية وبين الذين ينسبون أنفسهم إلى السلفية ، وترى الكاتب يدخل إلى هذه القضية من مدخل المفهوم العام للكلمة ، ثم يعرج على المتفق عليه من التوسل بين جماعات الأمة ، فالأدلة على محل الخلاف ، فالتوسل بالنبى قبل مولده ، ثم يتوسع فى جوانب التوسل برسول الله ﷺ فيذكر توسل أهل الكتاب به ، ثم يورد الحجج على التوسل به فى حياته وبعد مماته ، ثم يورد رأى ابن تيمية رحمه الله فى جواز التوسل بالنبى إيمانا بنبوته ومحبته فيه ، ثم يورد رأى الإمام أحمد بن حنبل فى ذلك ، ثم رأى الشوكانى ، ثم يثبت بشكل قاطع أن محمد عبد الوهاب الذى هو عمدة لأهل الفكر السلفى لا ينكر التوسل .

وقد أورد من كلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ما يثبت صحة كلامه . ويتابع الكاتب فى قضية التوسل فيأتى تقريبا على أكثر جوانبها من التوسل بآثار النبى والتوسل بآثار الأنبياء والتوسل « بحقّهِ » والتوسل بقبره بعد موته ، والتوسل به فى المرض والشدائد ، ثم يعرج على التوسل بغير النبى من أقاربه مثل العباس رضى الله عنه ، ثم يأتى بقضية العتبى التى ذكرها ابن كثير ورواها النووى ، ثم يأتى الكاتب بخلاصة آراء العلماء يردفها بردّ قوى على شبهة إنكار حياة النبى فى قبره ، ثم يورد أسماء سبعة عشر إماما من أئمة المسلمين الذين لا ينكر فضلهم أحد ، ويثبت توسلهم بنصوص من مؤلفاتهم مع ضبط الأجزاء والصفحات .

وتراه بعد ذلك يأتى على معنى الشفاعة وتفسير ابن تيمية رحمه الله لها ، ثم يفسر : « إذا سألت فاسأل الله » تفسيرا يرضى العاقل ويشبع المتفهم ويبيّن معنى قوله ﷺ : (إنه لا يستغاث بى) ، وفى خلاصة هذا الكلام يجمل سبب التكفير فى كونه محصورا فى الاعتقاد بألوهية المتوسَّل أو المستغاث به ، وماعدا ذلك فلا حرج .

الباب الثانى :

فى خصائص النبى ﷺ وحقيقته النبوية وحقيقته البشرية والحياة البرزخية .

حيث يورد موقف العلماء من هذه الخصائص ومنهم ابن تيمية رحمه الله وابن القيم رحمه الله ، ثم يتكلم فى باب الحقائق عن الأنبياء بعنوان دليل على معناه بقوله : الأنبياء بشر ، ولكن ؟؟!! .

ثم يعرج ملتفتا إلى قضية رئيسية فى موضوع الخلاف بين فريقى النقاش وهو موضوع التبرّك ويورد صيغا من تبرك الصحابة برسول الله صلى الله عليه وسلم فى عدة صور مثل وضوئه وشعره ودمه ، إلى غير ذلك مما يمكن أن يستوضحه قارىء الكتاب بشكل مفصل ، حيث ذكر من جملة هذا الأمر التبرك بآثاره وآثار الصالحين ، ويورد فتاوى العلماء فى ذلك من شتى المشارب والمذاهب مما يفسح المجال للفكر والنظر ، ويختمها بخلاصة آراء العلماء .

الباب الثالث :

وفى هذا الباب وضع المقدمة موضع الخاتمة إذ أن هذه القضية (وهى الحياة البرزخية) هى الأساس الذى إذا فهم كنهه انحلت بعد ذلك كثير من العقد التى تسبب الخلاف ، فترى الكاتب يأتى على جوانبها كلها بما فى ذلك صلاة الأنبياء فى قبورهم ، ثم يدخل فى تفسير حديث : « لاتشد الرحال » لكى يمهّد لإثبات مشروعية زيارة النبى ﷺ ، ثم يورد بعد ذلك آراء كثير من أئمة الأمة فى هذا الموضوع ومن جملتهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، ثم يخلص المؤلف إلى مقصوده فى خلاصته التى توحى بمعنى عنوان الكتاب ، إذ أن المؤلف حقيقة

قد صحح المفاهيم حول مصطلحات موضوع الخلاف على طريق جمع الشمل على الهدى والائتلاف ، والحمد لله رب العالمين .

محمد أمين ناصر الحرباوى
الواعظ والمشرف
بوزارة الشئون الإسلامية والأوقاف
بدولة الإمارات العربية المتحدة

عُلَمَاء البحرين

كلمة فضيلة الشيخ يوسف بن أحمد الصديقى
القاضى الوكيل لمحكمة الاستئناف العليا الشرعية بدولة البحرين
وعضو الرابطة الإسلامية بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وقائد الغر المحجلين سيدنا محمد حبيبنا وشفيعنا وطبيب قلوبنا ، صلاة وسلاما دائمين ما تعاقب الليل والنهار ، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار .

أما بعد : فقد اطلعت على كتاب عظيم بعنوان : « مفاهيم يجب أن تصحح » لمؤلف كريم سليل العترة الطاهرة النبوية ألا وهو العلامة الفاضل السيد محمد علوى المالكى ، فوجدته كتابا حاويا لمعان جليلة وأهداف سامية وأدلة واضحة ، لا سيما فيما أشار إليه من جواز التبرك بالآثار الشريفة والتوسل بالذات المحمدية وشد الرحل لمسجده العظيم والمثول أمام القبر الشريف الكريم ، وقد عضده بالأدلة من الكتاب والسنة ومن أقوال العلماء البارزين فى هذا المضمار سلفا وخلفا .

فجزى الله مؤلفه خير الجزاء ، وأجزل له المثوبة دنيا وأخرى ، ورزقنا الله وإياه محبة نبيه الكريم ، والاقتداء على أثره القويم ، وأماتنا على سنته ، وحشرنا تحت لوائه يوم الدين .

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين .

فى ١٣ شعبان ١٤٠٥ هـ

يوسف بن أحمد الصديقى
القاضى الوكيل لمحكمة الاستئناف العليا الشرعية
بدولة البحرين وعضو المجلس التأسيسى للرابطة الإسلامية

كلمة فضيلة الشيخ راشد بن إبراهيم المريخى البحرينى
المدرس بالمعهد الدينى وخطيب وإمام جامع الشيخ
عيسى بن على آل خليفة الكبير بدولة البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فقد اطلعنا فى الآونة الأخيرة على كتب متعددة فى مجال العقيدة الإسلامية ، وقد اشتملت على أنواع السب والشتم والقباحة والوقاحة والتكفير والتضليل والحكم بالشرك والإخراج عن الملة .

ونحن نرى أن هذا الباطل والكذب الذى هو عن جلية الحق عاطل ليس خاصا بمن زعموا أنهم يردون عليه ألا وهو السيد محمد علوى المالكى ، بل إنه مذهب ملايين الألوف من المسلمين .

وكنا نظن أن هذه الكتب سيقتصر توزيعها على أهل النظر وطلاب العلم ـ فيكون الأمر دائرا بين أهله وأربابه ـ ولكن أرادوا إشعال فتنة هوجاء وإضرام عصبية عمياء ، فراحوا يوزعون الكتب بالألوف فى الأسواق والدكاكين والمخابز ومخيمات الحجيج فى عرفات ومنى وعند الجمرات بل وعلى سائقى التاكسى ، وقد أخذ الكثير من إخواننا من الحجاج من هذه الكتب .

فما هذا التصرف الأهوج ؟ .

وما فائدة هذا العمل الأعوج ؟ .

فمن هنا أحببنا التنبيه على هذا الباطل بهذه النقاط المختصرة المحدودة فى هذه المسائل الآتية .

ومن هنا ثارت غيرتهم واشتد حنقهم وغضبهم ، وأظن أن الأمر لو كان خاصا بشخص السيد محمد العلوى ما كان تحصل ردود فعل قوية كالتى حصلت .

ولا شك أن من سوء حظ الكتاب المؤلفين ـ كابن منيع والجزائرى ـ أنهم تناولوا بالكلام والانتقاد والتكفير السواد الأعظم من الأمة المحمدية بالمعنى والإشارة والتوضيح ، ومن نظر فى ردودهم ظهر ذلك له جليا خصوصا عندما يقول ابن منيع والجزائرى :

(المالكى وأشياخه وأتباعه) .. ويكرر هذا اللفظ مرارا . ويزيد أحيانا : (ومن على شاكلته) .

فلئن سكت المالكى فلن يسكت أتباعه ، ولئن سكت أتباعه فلن يسكت أشياخه ، ولئن سكت أشياخه فلن يسكت من على شاكلته .

المسألة الأولى :

إن صدور هذه الكتب التى فيها الحكم الصريح بالكفر والضلال والإخراج عن الملة الإسلامية مناقض تماما لمواقف المملكة العربية السعودية المشكورة وذلك بأن المملكة تسعى جاهدة فى جمع الكلمة وتوحيد الصفوف والإصلاح بين الأطراف المتنازعة والتسامح مع كثير ممن يخالف رأيها وعقيدتها ، ومد يدها إلى كثير من أعدائها المتهمين بالكفر كعبد الناصر وكالقذافى ناكر السنة ، وجنبلاط زعيم الدروز ، فرضيت عنهم وأدخلتهم إلى الحرمين ، وبل إلى الحجرة والكعبة ، كل ذلك فى سبيل التضامن الإسلامى .

وهل يتصور بعد هذا أن يظهر فى الميدان وفى وسط هذه الظروف ما يهدم هذا البناء من أساسه ويعطل هذه الجهود ويعكر صفو الكأس الذى قضى الملك عبد العزيز حياته كلها فى تصفيته وتحليته بإزالة الفوارق العنصرية وإذابة الحواجز وسار على هذا أبناؤه الملك سعود والملك فيصل والملك خالد والملك فهد .

المسألة الثانية :

إن المسارعة إلى التكفير ليست من شأن المسلمين فضلا عن طلاب العلم

منهم .

وقد بين العلماء أصول التوحيد التى يثبت بها الإيمان وتعرف بها حقيقة الكفر الذى يخرج به الإنسان عن الملة .

المسألة الثالثة :

لا يخفى أن تكفير المسلمين يترتب عليه مفاسد كثيرة ، أهمها وأعظمها التفريق بين المسلمين وإشاعة الفتنة وإيجاد العداوة بينهم ، والدعوة إلى التكفير فى تكوين الأحزاب والجمعيات التى هي السبب القوى فى توجيه الأنظار والأفكار إلى ما لا تحمد عقباه ، وإلى ما ينجم عنه من اضطراب وزعزعة وليست مواقف بغاة الحرم ببعيدة ، وهى من نفس المنطلق وعلى نفس المنهج ، وأخشى الذى نخشاه من دعاة الفتنة على هذه البلاد الآمنة المطمئنة فى الحكم الإسلامى المتعقل الذى يمسك بزمامه أمراء هم خير حكام العالم اليوم .

إن بلاد الحرمين بالخصوص وإن كانت مسئوليتها على جميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، إلا أنها أمانة فى أعناق آل سعود الذين جعلهم الله تعالى حماة لتلك الديار ، فنرجو منهم أن يتنبهوا لهذا الخطر الذى يفرق بينهم وبين العالم الإسلامى ويجعل بينهم وبين المسلمين فجوة .

إننى أخشى من تلك الحركة العصبية الدينية التى يتزعمها بعض من ينسب نفسه للعلم وينقصه كثير من العقل والنظر ، أخشى سوءا وفتنة كبرى توقع البلاد إلى ما هى فى غنى عنه ، وتجرها إلى بحر مظلم ، وتوجد بينها وبين عامة المسلمين جفوة وبعدا لا يرضاه حماة تلك الديار ولا أمناؤها .

وكم سمعنا ـ ونحن فى رحاب الحرمين ـ من تكفير وسب وشتم ونهر يتبجح بها من نصبوا أنفسهم للوعظ والإرشاد ومراقبة الحرم والحجرة المشرفة .

فهذا يتمسح بالكعبة يقال له : مبتدع ، وذاك يقبل مقام إبراهيم يقال له : مشرك ، وهذا يمس بيده شباك النبى يقال له : كافر ، وهذا يشد رحله لزيارة الرسول يقال له : مبتدع ، وهذا يتوسل إلى الله بالنبى وآله يقال له : ضال .

هكذا صنفوا الناس على قواميس الضلال ومعاجم الكفر ووزعوهم على

طبقات جهنم وبقيت الجنة لهم وحدهم ، وكأن هذه المسائل لا حكم فيها إلا لهم ، وكأنها متفق عليها بين عامة المسلمين ولا مخالف فيها .

المسألة الرابعة :

إن السب والشتم والانتقادات الشخصية ليست من شأن العلماء بل هو من شأن السوقة والأوباش وأراذل الناس ، أما المؤمن فليس بسباب ولا لعان ولا صخاب ولا لغاب ، والعالم هو القدوة الحسنة فى ذلك فهو فى تعليمه وتأليفه المثل الأعلى ، ليس قصده جدال العلماء أو مماراة السفهاء أو صرف وجوه الناس إليه كما جاء فى الحديث :

« من طلب العلم ليمارى به السفهاء أو يكابر به العلماء أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار » . رواه الترمذى .

المسألة الخامسة :

إن هذه المسائل التى كفروا المالكى من أجلها هى فى الحقيقة تكفير لأهل بلده بالنص لأنه دائما يقول :

« المالكى وأشياخه وأتباعه » .

وبالسؤال ظهر لنا أن أشياخه هم علماء الحرم المكى وأن أتباعه من أهل مكة البلد الذى حرمه الله على المشركين فقال : ﴿ إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ﴾[1] .

فكيف يعيش هؤلاء المشركون فى المسجد الحرام ؟ .
ألا يتجهون إلى القبلة فى الصلاة ؟ .
ألا يصلون مع المسلمين فى المسجد الحرام ؟ .
ألا يحجون ويقفون مع أهل التوحيد ؟ .
ألا يصومون مع الصائمين ؟ .
ألا يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ؟ .

بل إن هذا فى الواقع تكفير لمن كان على هذا الخط ، ومنهم كبار العلماء

(١) سورة التوبة آية ٢٨ .

الذين كانوا يحظون بكل حفاوة وتقدير واحترام وتكريم من المسئولين بالمملكة العربية السعودية .

ومنهم زعيم الصوفية بمصر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الذى لا يخفى حاله على المشايخ بالسعودية والذى يسميه أعداء التصوف بالقبورى ، هذا الرجل كم نزل ضيفا على الحكومة السعودية ، وكم حضر وكم حاضر بالرابطة الإسلامية والجامعة الإسلامية بالمدينة وهو عضو مجلس المساجد العالمى بمكة . ومنهم سماحة الإمام الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتى الديار المصرية سابقا وعضو هيئة كبار العلماء ، هذا الرجل العلامة الذى لا يختلف اثنان على جلالة قدره وسعة علمه له مؤلفات كثيرة فى التصوف ، وله تعليقات كثيرة على كثير من كتب أئمة الصوفية مشحونة بالتوسل والاستغاثة بالرسول والأولياء والصالحين ، فمنها تعليقاته على منظومة أهل البدر المسماة : « بنثر الدرر » والقصيدة كلها توسل واستغاثة ، ومنها إشرافه على إخراج كتاب : « سبيل المهتدين » للسيد عبد الله العطاس وهو مملوء بالأدعية والتوسلات والاستغاثات والكرامات وخوارق العادات .

ومنها إشرافه على إخراج ديوان الحداد وهو مملوء بالتوسلات والاستغاثات ، هذا الرجل له مقامه بمصر ومكانته العالية ، كما أن له مقامه الكبير فى المملكة العربية السعودية وهو عضو بالمجلس التأسيسى بالرابطة وبمجلس المساجد بمكة ومجلس الجامعة الإسلامية بالمدينة ، وبالأمس نال جائزة الملك فيصل التقديرية .

ومن العلماء الذين لهم مقام كبير بالمملكة الشيخ إبراهيم إيناس شيخ الإسلام بالسنغال وهو محل تقدير كبير من المسئولين بالمملكة وعضو بالمجلس التأسيسى بالرابطة وهو أعظم زعيم للصوفية بأفريقيا ؛ وهو شيخ الطريقة التيجانية التى حكم عليها بعض الجهلة بالكفر .

وممن شملتهم الحكومة السعودية بتقديرها مشايخ السودان كالميرغنى والمهدى ، وهم لا يخفى مقامهم فى التصوف واحتضانهم للطرق الصوفية ، وأفكارهم المخالفة تمام المخالفة لما عليه المشايخ بالمملكة .

فهل يصح أن يكون هؤلاء كفارا وهم مصابيح الأمة وسرج العلم وزينة

الكون ومصدر النفع للعباد والبلاد ومركز الجهاد والدعوة إلى الله خصوصا الإمام المهدى بالسودان الذى نفع الله به وبدعوته ؟ .

وكم للطرق الصوفية من آثار فى خدمة الإسلام والدعوة إلى الله ــ خصوصا فى أفريقيا ــ وهذا أمر مشاهد بالعين يعرفه الخاص والعام هناك ، ولا ينكره إلا أعمى .

والحاصل أن هذا ليس فيه تكفير محمد علوى فحسب ، بل إن هذا يشمل كل من يعتقد بهذا ويقول به ــ وهم ملايين فى العالم الإسلامى ــ فكلهم يتوسلون ويتبركون ويقولون بما يقوله المالكى ، ولو أجرينا الاستفتاء فى العالم الإسلامى لظهر ذلك .

كذلك ليس فيه تكفير للمالكى فقط بل هو تكفير للعلماء الذين نقل عنهم أمثال السيوطى وابن حجر والزرقانى والسبكى ، فهل يصح أن يقول قائل إن هؤلاء كفار ؟ .

وهو فيه أيضا تكفير لأهل الحجاز عموما ، فإننا نعرف أن أكثرهم على هذا المنوال ، وقد حضرنا فى الحرمين موالد ومجالس متعددة وعلمنا أن أهل الحجاز أكثرهم من أهل الموالد ، وأكثرهم متعلقون بالنبى ﷺ يتوسلون به ويستشفعون ويشدون رحالهم لزيارته ، والدليل على هذا أن مؤلف الحوار فى أكثر من موضع يردد قوله : « المالكى وأشياخه وأتباعه » فمن هم أشياخه وأتباعه ؟ أليس أهل البلد ؟ .

الخلاف لا يقتضى التكفير :

ثم إن هذه المسائل لا يحصل بها تكفير وإخراج عن الملة ، هى مسائل تدور بين الخطأ والصواب ولا يصل الأمر فيها إلى التكفير ، فهى مسائل خلافية والكلام فيها دائر بين العلماء ، فمنها ما صح سنده ومنها مالم يصح سنده ، فالقضية مبنية على ثبوت الدليل أو عدم ثبوته ، ولنضرب مثالا على ذلك :

الأول : القول بأن الله خلق الكون لأجل محمد ﷺ .

هذه المسألة تنبنى على حديث توسل آدم المشهور وفيه :

أن الله قال لآدم : ﴿ ولولاه ما خلقتك ﴾ ، والحديث رواه الحاكم فى المستدرك والبيهقى وصححه السبكى وأقره البلقينى ونقله القسطلانى والزرقانى بل نقله ابن كثير فى البداية والنهاية .

وأنكره الذهبى وحكم بوضعه ، لكنه لم يقل إن الحاكم والسبكى ومن بعدهما كفار .

(انظر الكلام على هذا الحديث فى شفاء السقام للسبكى والخصائص الكبرى للسيوطى) .

فهذه المسألة مدار البحث فيها على ثبوت الحديث وعدم ثبوته ، ولا صلة لها بالشرك والكفر ، ولكن الجاهل ضيق النظر ينظر من زاوية مخصوصة محدودة وهى زاوية الشرك .

الثانى : القول بأن النبى ﷺ له أن يقطع أرض الجنة لمن شاء .

وهذه المسألة أفتى بها بعض العلماء كالسبكى والغزالى ، ونقلها الزرقانى والقسطلانى فى المذاهب .

ولكن من حجب الله قلوبهم عن معرفة فضل نبيه استكثرها عليه ، وكفر القائل بها ، وادعى أنه بذلك أشرك مع الله نبيه محمدا فى خصوصية من خصائص الربوبية ، وما درى هذا الجاهل أن هناك خصائص أكبر وأعظم من هذه تفضل الله بها على نبيه محمد ﷺ مما لا سبيل إلى تفصيله ويكفى فيه قوله تعالى : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾(١) . ونحن نرى أن الكلام فى هذه المسألة يدور بين الثبوت وعدمه .

الثالث : من الأمثلة التى هى من المسائل الخلافية القول بأن الله أول ما خلق نور محمد ﷺ ، وأنه تنقل فى أصلاب الأنبياء ، فهذه القضية مبنية على أصلين :

الأول : الحديث المشهور : « أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر » والشأن فى هذه المسألة يدور على ثبوت الحديث ، وبعضهم يثبته ، وبعضهم يرده . وممن

---

(١) سورة الضحى آية ٥ .

اثبته السيوطى فى الخصائص ، والزرقانى فى شرح المواهب ، والقسطلانى فى المواهب ، والبيهقى ، والإمام الشافعى فى السيرة الشامية .

والأصل الثانى فى هذا الموضوع : حديث تنقل النبى ﷺ فى الأصلاب ، وقد ذكره كثير من العلماء وصححوه كالسيوطى فى الخصائص ، والقاضى عياض فى الشفا ، والحاكم فى المستدرك ، وأقره الذهبى وابن كثير فى السيرة ، وذكره كثير من المفسرين : ابن الجوزى وابن أبى حاتم والسيوطى وابن كثير فى تفسير قوله تعالى : ﴿ وتقلبك فى الساجدين ﴾[1] .

الرابع : قضية التوسل والاستغاثة والزيارة النبوية ، وهى كلها قضايا مختلف فيها من قديم ، وألف فيها العلماء الكتب الكثيرة والمصنفات الشهيرة ، لم تتفق فيها كلمة العلماء بالإجماع على حكم واحد .

وإذا نظر الباحث إلى من يقول بذلك ويجيزه فى مقابلة من يحرمها ويمنعه يجد أن الفريق الأول هم علماء لهم وزنهم واعتبارهم وآثارهم ، وأنهم رجال لا يستهان بهم من أمثال الحافظ بن حجر العسقلانى والإمام النووى والسبكى والزرقانى والقسطلانى والسيوطى وابن حجر الهيتمى ، وغيرهم وغيرهم ممن لا يمكن حصرهم ، وكلهم يقولون بجواز التوسل وبمشروعيته ، ويقولون بأن الاستغاثة من فروعه ، ولهم فيها كلام طويل مبسوط فى كتبهم المعروفة .

فالمسألة بعيدة كل البعد عن التكفير والتضليل ، وهؤلاء العلماء الأعلام لم يتكلموا بالهوى بل إنما أخذوا عن بحر الشريعة ، واعتمدوا على أصول منيعة ، ولهم فيها أذواقهم الرفيعة . أما الخطأ والصواب فليس أحد منهم ولا منا بمنزه عنه ، كلهم يقرون بذلك ويعترفون ، رضى الله عنهم وأرضاهم أحسن الرضا .

الخامس : قضية الأبوين الكريمين ، وهى من المسائل الخلافية أيضا ولم تتفق فيها كلمة العلماء بالإجماع على حكم واحد ، وإذا نظر الباحث إلى من يقول بنجاتهما فى مقابلة من يقول بعدم ذلك ، أو التوقف فى الحكم ، يجد أن الفريق الأول من كبار أئمة الدين وأركان الإسلام ، وقد ألف فى ذلك السيوطى رسالة خاصة ـ طبعت أخيرا بتحقيق سماحة العلامة الشيخ حسنين بن محمد مخلوف

(١) سورة الشعراء آية ٢١٩ .

مفتى مصر وعضو المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى والحائز على جائزة الملك فيصل التقديرية فى مجال الدعوة الإسلامية ـ وهى عبارة عن ستة رسائل كلها فى هذا الموضوع .

تلبيس وتدليس :

ولا حظنا أيضا اشتمال هذه الكتب على كثير من التدليس والتلبيس ، والجهل والتضليل ، وسنذكر أمثلة كشواهد على ذلك وليس على سبيل التتبع :

فقد ذكر فى كتاب الحوار أن المالكى يقول إن النبى ﷺ له مقاليد السموات والأرض ، وهذه مغالطة ، لأن المالكى فسر المقاليد بمفاتيح الخزائن وأنها بهذا المعنى أعطيها النبى ﷺ كما تشهد لذلك أحاديث كثيرة ذكرها السيوطى فى الدر المنثور وغيره ، منها حديث : (رأيت فى منامى كأنى أعطيت المقاليد والموازين) ومنها حديث : (إن المقاليد سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) ، ولكن المحاور ومن معه أطلق القول هكذا فقال : إن المالكى يقول إن النبى له مقاليد السموات والأرض .

ومن التلبيس والتدليس ما جاء فى كتاب « الحوار » و « الرد القوى » « من أن المالكى يعتقد أن المولد عبادة » .

وقد طالعنا رسالة المالكى فى المولد فرأيناه فى مقدمتها ينكر ذلك ، فدل بهذا على أن المحاور كذاب ، لأنه افترى على الرجل مالم يقله .

ومن كذب صاحب الحوار والرد القوى أن المالكى يحيى ليلة المولد بخصوصها ، ويهجر بقية ليالى السنة ، وقد طالعنا رسالة المالكى فى المولد فرأيناه ينكر ذلك فى مقدمة الرسالة صراحة ، وهذا يدل على كذب المحاور وافترائه على الرجل ، وتقوله عليه مالم يقله .

ومن كذب المحاور والجزائرى وتدليسهما نقلهما : أن المالكى يجيز التمسح بالقبور والطواف حولها ، وأن من استغرق فى محبته عذر فى ذلك .

وهذا الكلام مبتور عن أصله مقطوع ، لأننا بالرجوع إلى كتاب « الذخائر » وجدنا فصلا خاصا عن هذه المسألة بعنوان : « التمسك

بالشباك » صفحة ٥٢ ، ذكر فيه كراهية ذلك وبدعيته وأنه عادة اليهود والنصارى ، وأكد هذا بنقول كثيرة ، ثم بعد ذلك قال : إن من غلبه الحال والوجد ـــ ومعناه أنه صار بلا وعى ـ فهذا معذور بلا شك . وهذا الكلام نقله كثير من العلماء رضى الله عنهم .

وهناك خصائص كثيرة يستنكرها هذا المحاور والجزائرى ، وكلها تنبنى على قضية ثبوتها أو عدم ثبوتها وصحة سندها وعدمها ، فهى محل بحث ونظر لا صلة لها بقضية الإيمان والكفر .

ومن التلبيس والتدليس ما نقله صاحب الحوار والجزائرى من أقوال عن المالكى وكفَّره بها وجعله ضالا مبتدعا .

وهى أقوال تعتبر من خصائص النبى ﷺ والمالكى لم يذكرها من عنده ولا من هواه ، بل هى منقولة من علماء السير والمناقب الذين كتبوا فى هذا الباب ، وأشهرهم الإمام الحافظ السيوطى فى كتابه : « الخصائص الكبرى » والإمام الحافظ القسطلانى فى كتابه : « المواهب اللدنية » والإمام الزرقانى فى كتابه : « شرح المواهب » والبيهقى فى : « دلائل النبوة » وأبو نعيم فى : « دلائل النبوة » وكلها مسندة إليهم ، فلماذا لم يرد على هؤلاء ؟ أو أنه من جهله وقله علمه لم يدر عنها فى مصادرها الأولى هذه حتى جاء المالكى وأظهرها فى كتابه « الذخائر » ؟ .

وعلى سبيل المثال قصة العتبى الذى استغاث بالرسول لما زاره وطلب منه الشفاعة واستجار ه ، هذه القصة نقلها المالكى وهو ليس بمبتدع فى ذلك ، فقد طفحت بها كتب الحنابلة بالخصوص ، فقد ذكرها أشهر وأعظم وأصح كتاب حنبلى ، إنه « المغنى » المرجع فى المحاكم هناك .

وإنه الشرح الكبير .

وإنه الروض المربع .

وإنه كشاف القناع .

فهذه كلها كتب معتمدة فى الفقه الحنبلى ، فلو كانت هذه القصة غير صحيحة ، هل يعتبر ناقلها كافرا أو ضالا أو مبتدعا أو قبوريا ؟ .

فلما نقلها المالكى ثارت الثائرة ، واشتعلت النار ، وظهر الشرك والكفر ، سبحانك هذا بهتان عظيم .

ومثلا من الخصائص التى جاءت فى « الذخائر » أن النبى ﷺ لا ظل له ، وهو لم يقلها من نفسه بل نقلها من غيره ، وهى موجودة بعينها فى كتاب يعتبر مصدر تشريع للقضاة وهو بين أعينهم وعلى مكاتبهم ، لكن بعضهم يتكاسل حتى عن قراءته ، إنه « كشاف القناع » الذى طبعه المرحوم الملك فيصل ، لقد ذكر هذه الخصوصية ولم يردها .

ومن التلبيس والتدليس ما جاء فى الحوار ص ١٧ بأن المالكى نقل عن ابن القيم كلاما عن آل البيت وجعله خاصا بآل بيت الرسول محمد ﷺ مع أن المراد به آل إبراهيم .

وبالرجوع وجدنا أن ذلك كذب وافتراء وتلبيس .

فالمالكى لم يذكر أبدا أن المراد بهم آل بيت محمد ﷺ ، بل إنما قال : « خصائص آل البيت رضى الله عنهم » هكذا بالإطلاق ص ٢٨٤ .

ومما يدل على كذب صاحب الحوار أن المالكى نقل فى أثناء كلامه ما يدل على أن هذا الذى توهمه المحاور بعيد وبعيد جدا .

يقول المالكى فى هذا البحث ، ومن بركاتهم أن منهم من اتخذه الله خليلا (أى إبراهيم) . فبالله من آل البيت هنا فى مفهوم الناقل ؟ ثم يقول : فلهذا أمرنا رسولنا محمد ﷺ أن نطلب له من الله أن يبارك عليه وعلى آله كما بارك على أهل هذا البيت العظيم .

فمن هم آل البيت هنا ؟ ، سبحانك هذا بهتان عظيم .

ومن التلبيس والتدليس قولهم : بأن صاحب « الذخائر » يقول بأن النبى ﷺ يعلم الغيب .

وبالرجوع إلى كتابه ظهر لنا هذه الفرية ، فإننا لم نجد نصا هكذا بالإطلاق .

ثم إن الآية صريحة فى أن الله له أن يعلم علم الغيب من شاء ، قال تعالى : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر ... ﴾[1] الآية .

والفرق بين العلمين يعلمه الطالب الابتدائى فى الأزهر والمدارس الدينية ، أنه يعلم الغيب البشرى مكتسب من طريق التعلم من الله ، وعلم الغيب الإلهى لا يماثله شيء (ليس كمثله)[1] .

النبى يقول : (أوتيت مفاتيح الغيب) وفى رواية : (أوتى نبيكم علم كل شيء) ، فالجاهل يعرف أنه أوتى من الله .

أما الخمسة والروح فقد نقل بعض العلماء النص على أنه أوتيها من قبل الله قبل موته منهم السيوطى الحافظ المحدث والقسطلانى والزرقانى والصاوى على الجلالين .

وعلى أى حال فسواء كان ذلك صحيحا أو لا ؛ فهو لا يصل بقائله إلى الكفر أو الإخراج عن الملة ، ثم المالكى لم ينفرد بهذا ، بل قبله كثير من العلماء قال به .

ولا يتصور أنه يوجد بين المسلمين من يعتقد أن النبى ﷺ يعلم الغيب بنفسه كعلم الله ، جل الله عن ذلك وعلا علوا كبيرا .

وهذا النبى ﷺ يقول بلسان القرآن : « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير »[2] . ويقول فى موضع آخر : « ولا أعلم الغيب »[3] ويقول فى موضع ثالث : « قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله »[4] فكل هذه الآيات الصريحة القاطعة التى يعلمها ويقرؤها ويفهمها كل عربى لا تبقى مجالا للشك فى عقيدة مسلم موحد يقول إن النبى يعلم الغيب بنفسه كعلم الله سبحانه وتعالى ، أما بتعليم الله فإن آية : ﴿ فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول ﴾[5] لا تبقى مجالا للشك فى أن الله سبحانه وتعالى قادر على إعطاء ذلك لمن شاء كما يشاء وكيف يشاء وبالمقدار الذى يشاء .

---

(١) سورة الشورى آية ١١

(٢) سورة الأعراف آية ١٨٨ .

(٣) سورة هود آية ٣١ .

(٤) سورة النمل آية ٦٥ .

(٥) سورة الجن آية ٢٦ ـ ٢٧ .

وهى نص قاطع شامل لكل غيب دون استثناء ، ومن هنا قال من قال من العلماء : بأن الله سبحانه وتعالى علم نبيه ﷺ وأطلعه على ما أطلعه عليه مما لا يعلم قدره إلا الله ، ومنه الروح والخمس . وهذه كتب التفسير تنص على أن هذه الخمس لا خصوصية لها على سائر علم الغيب بل يجوز أن يمن الله بها على من يشاء .

وممن نقل ذلك الفخر الرازى فى التفسير ، والصاوى على تفسير الجلالين ، والمناوى فى شرح الجامع الصغير ، والألوسى فى روح المعانى فى الكلام على الآية ﴿ إن الله عنده علم الساعة ﴾(1) .

ومن التلبيس والتدليس الذى لاحظناه قوله : إن المالكى يقول : (إن النبى ﷺ حى حياة دنيوية ، يتصرف فيها كما يتصرف أهل الدنيا) .

وبالرجوع إلى كتاب « الذخائر » المذكور وجدنا خلاف ذلك ، وجدناه يذكر فى آخره بحثا خاصا فيه موت النبى ﷺ ، ويورد الأدلة على ذلك ، يقرر بهذا موته .

أما القول بحياته فليس المراد منها إلا الحياة البرزخية اللائقة بأهل البرزخ وبما تناسب حالهم ، وإذا أطلق العلماء هذا اللفظ بقولهم : إن النبى ﷺ حى ، فليس المراد إلا حياة برزخية ، لأن هذا أمر ظاهر لكل ذى عينين وهو واضح لا إشكال فيه ولا يحتاج إلى بيان ، فلا ينكر أحد أنه ﷺ مات وانتقل من الدنيا . إلا من أنكر نص القرآن فى قوله : ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾(2) هذا ما نقوله ويقوله كثير من العلماء ويقوله المالكى فى كتبه هكذا بالإطلاق .

لكن الجهلة يغتنمون الفرص للتلبيس على المسلمين ، والتدليس عليهم فيقولون : هذا كلام باطل وفاسد ومناقض للقرآن ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾ .

وهذا مغالطة لأن أجهل جاهل يعلم أن النبى ﷺ مات ودفن فى قبره فى المدينة ، ولو كان حيا حياة عادية كحياتنا هذه المملوءة بالظلم والنفاق لكان

---

(1) سورة لقمان آية ٣٤ .

(2) سورة الزمر آية ٣٠ .

دفنه نقصا فى حقه وإهانة له ، حاشا مقامه الكريم . ولا خلاف عندنا فى أن حياته هذه حياة برزخية خاصة بأهل البرزخ ، وهو أكملكم فيها إحساسا وإدراكا لأنه جاء النص فى حقه بأنه يسمع الكلام ويرد السلام ويستغفر للأمة ويحمد الله ، وبسر جسمه محفوظ من الآفات الأرضية والعوارض الجسدية .

وإذا جاء فى كلام بعض العلماء إطلاق القول بحياته فإنه لا غيب عن ذهن أى مغفل بأن المراد بذلك الحياة البرزخية اللائقة بأهل البرزخ ، وبدائرة أهل البرزخ .

وفى كتاب « الروح » للشيخ ابن القيم عجائب وغرائب عن أحوال الروح وعن أحوال أهل البرزخ وتصرفهم فى الدنيا واتصالهم بأهلها ، ولكن المعاند إذا جاء الكلام على خلاف هواه ومراده يدفع به بكل قوته حتى ولو كان قائله من المفسدين عنده ، وهذا مشاهد ، فإننا نرى كثيرا من هؤلاء المفتونين بابن تيمية وابن القيم يطنطنون ويدندنون حولهما ويحتجون بكلامهما ويعتبرونه دليلا قاطعا وبرهانا ساطعا فى الموضوع .

وإذا وجدنا فى كلام الشيخ ابن تيمية أو ابن القيم ما يؤيد ما ندعو إليه ترى هذا المفتون وقد ركب رأسه ورأى نفسه ونفخ فيه الشيطان فيقول : (هذا مدسوس عليهما) .

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

ومن التلبيس والتدليس قولهم : (إن المالكى افترى على ابن تيمية بأنه يقول بجواز الاحتفال بالمولد) .

وهكذا كذب ، لأن بالرجوع إلى رسالة المولد للمالكى لم نجد ذلك وإنما وجدناه ينقل كلام ابن تيمية بنصه فى مسألة المولد ورأيه فى ذلك ، وقد جعل المالكى كلام ابن تيمية المذكور تحت عنوان :

« رأى ابن تيمية فى المولد » .. وفرق واضح كبير بين قولك فلان يجيز كذا وقولك رأى فلان فى كذا .

ومن التلبيس والتدليس ما جاء فى « الرد القوى » للتويجرى ص ١٣٦ ، يقول فى ص ١٣٦ :

« إن ختم القرآن فى العشر الأواخر من رمضان ليس بمحدث ، فقد روى الإمام أحمد ومسلم وغيرهما عن حذيفة رضى الله عنه أنه صلى مع النبى ﷺ ذات ليلة فقرأ البقرة وآل عمران والنساء فى ركعة . فى رواية لأحمد والنسائى أن ذلك كان فى رمضان ، وهذا يدل على أنه ﷺ كان يكثر من قراءة القرآن فى قيام رمضان ، وعلى هذا فلا يبعد أنه كان يختم القرآن فى العشر الأواخر من رمضان أكثر من مرة) .

أن يرد هذا القول وأن ذلك سنة موجودة فوقع فى جهل ظاهر ، وذلك أن المالكى والرفاعى ذكرا أمثلة من البدع الحسنة التى شاعت وذاعت فينا ، ومنها ما يحصل اليوم فى الحرمين الشريفين من المواظبة على ختم القرآن فى العشر الأواخر من رمضان فى صلاة التهجد التى تقام آخر الليل بعد صلاة التراويح فى المساجد .

وهذا ظاهر لا ينكره أحد ، لكنه لم يثبت بنص لا صحيح ولا ضعيف ، ولم يرد فى سنة مرفوعة أنه فعله النبى ﷺ أو فعله الخلفاء الراشدون بعده ، فالظاهر من كلام الخصم أن الرفاعى والمالكى ينكران ذلك ، وهذا كذب واضح ، لأنه بالرجوع إلى كلامهما يظهر غير ذلك ، بل إنهما يستحسنان هذه البدعة الحسنة ، ويستدلان بها على استحسان غيرها من البدع الحسنة المستحدثة كالمولد ، ولكن التويجرى لم يفهم ذلك .

فانظر إلى هذا الجهل والتضليل ، وعدم معرفة الاستدلال بالدليل ، فإن أقل الطلاب معرفة يرى البعد الكبير بين ما استدل به على كلامه وبين ما قاله الرفاعى والمالكى .

ثم انظر إلى هذا التحكم الباطل والتحمل فى الاستنتاج إذ يقول التويجرى : (فلا يبعد أنه يختم القرآن فى العشر الأواخر) .

فهل يكفى مثل هذا الاستنتاج العليل عند من يدعى السلفية والتمسك بالنصوص الشرعية والبعد عن التأويل ؟ .

سبحانك هذا بهتان عظيم .

ومن التلبيس وعدم معرفة الاستدلال بالدليل فى محله المطلوب أنه أراد أن يرد

على قول الرفاعى والمالكى بأن دعاء ختم القرآن فى الصلاة فى رمضان كما يحصل بالحرمين الشريفين ، هو بدعة حسنة . أراد التويجرى أن يرد هذا القول فقال فى ص ١٣٧ : « قد ثبت عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله وولده فدعا لهم » رواه الطبرانى .. قال الهيثمى ورجاله ثقات . وقال الإمام محمد بن نصر المروزى فى كتاب : « قيام رمضان » باب الترغيب فى الدعاء عند ختم القرآن ، ثم ذكر فى هذا الباب « عن أنس رضى الله عنه أنه كان إذا ختم القرآن جمع ولده وأهل بيته فدعا لهم » .

فأقل طلاب العلم معرفة يرى أن الفرق واضح بين الدليل ومحل الاستدلال .

نعم ، إن نقل التويجرى عن الإمام أحمد بن حنبل فتواه نص فى الموضوع لكنه موقوف عليه ، فلا زال الأمر موصوفا بأنه محدث .

ومن العجيب أنهم يستدلون فى بعض المسائل التى يردونها بفتوى الإمام أحمد ابن حنبل وغيره من السلف ، لأنه يوافق مرادهم ويحقق مطلوبهم ، ويردون قول أصحاب رسول الله فى بعض المسائل التى لا تأتى على مرادهم قائلين : نحن رجال وهم رجال ، وفى فتوى الإمام أحمد بن حنبل الذى هو من أتباع أتباع التابعين يقولون :

هو أعلم الناس بالنسبة ولا يفتى بجواز المستحدثات . مع أن الإمام أحمد نفسه أفتى بجواز الدعاء عند قبر الرسول ﷺ وجواز التبرك بالآثار والتمسح بمنبر الرسول ﷺ والحلف به ﷺ وقراءة القرآن عند القبر وتلقين الميت فى القبر كما نقله ابن القيم . فهل يأخذ التويجرى وأمثاله بهذه الفتاوى عن الإمام أحمد بن حنبل ؟ أم يقولون : نحن رجال وهو رجل ؟ .

ومن التلبيس والكذب قول التويجرى : « إن مافعله بعض الأئمة من الموعظة والتذكير فى ليلة السبع والعشرين من رمضان قد ترك منذ سنوات فلا متعلق للرفاعى فى ذكره ص ١٣٨ » .

فهذا كذب صريح ، فلقد شهد مئات الألوف من المسلمين فى رمضان الأخير هذا فى عام ١٤٠٤ هـ ، الخطبة وسمعوها وحضروها ليلة ٢٧ رمضان بالحرمين الشريفين .

ولو فرضنا أنهم سيمنعونها بعد الآن ، فكم سنة بقيت هذه البدعة فى أشرف البقاع على مرأى ومسمع من حماة التوحيد من المشايخ والعلماء وهم بيدهم تغيير ذلك ولكنهم لم يفعلوا إلا الآن ؟ .

هل نزل وحى جديد ؟ أم كان من مضى من سلفهم على ضلال أو فى غفلة ؟ .

سبحانك هذا بهتان عظيم .

وهذا ليس خاصا بهذا الأمر بل إن الزائر للحرمين يشاهد أمورا كثيرة تتغير وتتبدل الآن وفى هذه الأيام .

فكيف غفل عنها كبار المشايخ من قبل ؟ .

وكيف لم يتنبهوا إليها وهم بأيديهم زمام الشئون الدينية ويستطيعون أن يفعلوا كل شىء .

أما أن السابقين كانوا ساكتين على هذه الأمور مجاملة أو مدارة ــ ولا مدارة فى التوحيد ــ ، أو كانوا لا يعرفون الحكم أو غافلين عنه ــ وهذا بعيد ــ أم هو التعنت والتعصب والتسلط ــ وهذا أقرب ــ .

راشد بن إبراهيم المريخى البحرينى
المدرس بالمعهد الدينى وخطيب وإمام جامع
الشيخ عيسى بن على آل خليفة الكبير بدولة البحرين

عُلَمَاء الكويت

كلمة سماحة السيد يوسف هاشم الرفاعى عضو مجلس الأمة ووزير الدولة لشئون مجلس الوزراء الكويتى سابقا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا وشفيعنا وأسوتنا وإمامنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومحبيه ومن والاه .

وبعد : فى خضم الصحوة الإسلامية التى تعم العالم الإسلامى اليوم وفى معمعة المناقشات والمجادلات والمحاورات العارمة التى تشهدها المساجد والمعاهد والجامعات والمدارس فى بلاد المسلمين اليوم حول حقيقة وجوهر مذهب السواد الأعظم من أهل السنة كانت المكتبة الإسلامية والشباب المسلم فى أمس الحاجة إلى كتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » الذى وفق الله تعالى سماحة أخينا الكريم السيد الدكتور العلامة الشريف محمد علوى المالكى حفظه الله تعالى لتأليفه ، فخرج إلى النور مشكاة يستضيىء بها كل الطلاب .

ولا شك أن كل طالب حق سوف يسر بهذا السفر القيّم ، وكل معاند سوف تنهار حجته وتبطل لجاجته بعد أن بين السيد محمد علوى ما بين ، وأوضح ماأوضح مستندا فى ذلك كله إلى كتاب الله وسنة رسوله سيدنا رسول الله ﷺ ، وإلى أقوال وآثار السلف الصالح من هذه الأمة المحمدية الكريمة .

والله تعالى أسأل أن يكون الرجوع من الجميع بعد مطالعة هذا الكتاب القيم إلى الحق لأنه ديدن المؤمن ، كما ورد فى الأثر : (الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها التقطها) .

ولا شك أنه فى مواجهة أعداء الإسلام وأعداء أهل السنة اليوم المتكالبين علينا من كل مكان يقتضينا الصدع بأوامر الشرع الشريف والحزم والحكمة والعقل أن نتعاون ونتآلف ونتحابَّ ونحسن الظن ببعضنا بعضا ، ويكون شعارنا أن نتعاون فيما اتفقنا عليه ، وأن يعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه ، حتى نسير بسفينة الإسلام إلى شاطىء العزة والكرامة والسلامة ، وبالله التوفيق .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

السيد يوسف هاشم الرفاعى
عضو مجلس الأمة ووزير الدولة
لشئون مجلس الوزراء الكويتى سابقا
ورئيس لجنة الأقليات الإسلامية
فى العالم بالمؤتمر الإسلامى

عُلَماء باكستان

كلمة فضيلة الشيخ محمد عزيز الرحمٰن الحقانى الهزاروى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ، وعلى آله وأصحابه ، ومن اتبع هديه .

أما بعد : فقد طالعنا كتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » لفضيلة العلامة الجليل السيد محمد علوى المالكى الحسنى المكى ، فوجدنا ــ ما شاء الله ولا قوة إلا بالله ــ كتابا قيما جمع فيه فوائد متنوعة بأسلوب نفيس ، ملتزما بوقار العلماء ونهج الحكماء ، فجزاه الله خيرا كثيرا .

ووجدنا أن كل ما فيه هو فى الجملة ما عليه جمهور علماء أهل السنة والجماعة سلفا وخلفا ، وهو الذى وجدنا عليه مشايخنا من المحدثين ، والمفسرين ، والفقهاء المحققين ، كمسند الهند الإمام الشاه ولى الله الدهلوى الفاروقى ، وأنجاله الغر الميامن ، وتلامذتهم .

ثم الأمير المجاهد الإمام العارف بالله الشيخ إمداد الله الفاروقى المهاجر المكى ورفقاؤه ، والشمسين النيرين حجة الإسلام الإمام محمد قاسم النانوتوى ، وقطب الإرشاد الإمام رشيد أحمد الكنكوهى ، وحكيم الأمة الإمام الشاه أشرف على التهانوى الفاروقى ، وشيخ الإسلام الإمام السيد حسين أحمد المدنى الحسينى ، وقطب الأقطاب بركة العصر شيخ الحديث الإمام محمد زكريا الكاندهلوى ثم المهاجر المدنى قدس الله سرهم ، وغيرهم من أعيان علماء أهل السنة والجماعة ، بشبه القارة الهندية .

وجل كتبهم ورسائلهم طافحة ببيان هذه المسائل ، ولا سيما الرسالة القيمة « المهند على المفند » للإمام المحقق الجليل العلامة الشيخ خليل أحمد المحدث السهارنبورى الأنصارى ، وقد قرظها عامة العلماء الكبار فى ذلك العصر ، وغالبها فى بيان هذه المسائل المذكورة فى كتاب المفاهيم ، وإن اختلفت العبارات وتنوعت أساليب الكتابات إلا أن المقصود واحد ، والمعنى هو هو بعينه ، وكما يقول الشاعر :

عباراتنا شتى وحسنك واحد ... وكل إلى ذاك الجمال يشير

نرجو من البارى الكريم أن يجمع المسلمين على هذا الحق المبين ، ويوحد صفوفهم حيث إنهم ما احتاجوا إلى توحيد الكلمة مثل احتياجهم إليه اليوم ، حيث تكالب حولهم الأعداء من اليهود والهندوك والنصارى والشيوعيين والملحدين الشرقيين والغربيين .

كما نشطت الطوائف الزائغة كالقاديانية والبهائية والإسماعيلية الباطنية والروافض .

وأهل السنة نائمون ، والمستيقظون منهم جهودهم مشتتة وقواهم منتشرة ، وقلوبهم مختلفة ، أشغلتهم أمور تافهة اختلفت فيها آراء العلماء منذ القدم عن أمور جسام وأخطار عظيمة ومنكرات ظاهرة فظيعة تحدق بالأمة من كل جانب ، فليت أولئك العلماء المنتسبون إلى الطائفة الناجية « أهل السنة والجماعة » الذين يضللون المسلمين ويكفرونهم لأمور خلافية تنبهوا لذلك ، وعادوا إلى رشدهم ، وبذلوا جهودهم لتوحيد شمل المسلمين ، والعود بهم إلى دينهم وطاعة ربهم واتباع نبيهم .

وأنى يكون ذلك إلا بالمحبة والحكمة وسعة الصدر والموعظة الحسنة وغض النظر عن الأمور الخلافية ، وترك الفظاظة والغلو ، فقد قال العزيز الحكيم الخبير لأفضل رسله وخاتم أنبيائه وحبيبه وصفيه ﷺ : ﴿ ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾[1] .

---

(١) سورة آل عمران آية ١٥٩ .

وُشكر الله سعى العلامة السيد محمد علوى المالكى الحسنى ، وزاده توفيقا وقبولا ،. فقد التزم فى كتابه هذا بالأدب الرفيع مع خصومه الذين طعنوا فيه ظلما وزورا بالكفر والضلال ، ولم يذكر أحدا منهم بسوء ، بل إنه لم يذكر حتى أسماءهم ، وإنما أتى بالحجة الشرعية الناصعة ، والدليل الواضح من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وأقوال أئمة العلم والدين ، وهذا هو الأصل ، والذى ينبغى بلا جدال ، وكان هذا هو المأمول منه حفظه الله ووفقه لكل خير .

فقد رأينا دائما شيخنا الإمام القطب محمد زكريا الكاندهلوى المدنى قدس الله سره يحبه حبا شديدا ويعتبره كأحد أبنائه ، وهو أيضا من أعظم المحبين لشيخنا فى حياته وبعد وفاته ، كما أنه عظيم المحبة والتقدير لمشايخه ومشايخنا الذين استفاد من علومهم ، وفاضت عليه بركاتهم ، كإمام العصر المحدث الجليل السيد محمد يوسف البنورى الحسينى ، والإمام المحدث الكبير السيد فخر الدين المراد آبادى شيخ الحديث بدار العلوم ديوبند ، والإمام المفتى محمد شفيع الديوبندى المفتى الأعظم لباكستان ، والإمام الداعية المحدث الشيخ محمد يوسف الكندهلوى وأمثالهم قدس سرهم .

والأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ، نرجوه سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا الكتاب وينفع به عباده ويجعله ذريعة وسببا للرشد والهداية .

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين
والحمد لله رب العالمين .

محمد عزيز الرحمن الحقانى الهزاروى
خطيب وإمام مسجد الصديق الأكبر براولبندى ـ باكستان
خليفة الإمام المحدث العلامة محمد زكريا الكاندهلوى

كلمة فضيلة الشيخ محمد مالك الكاندهلوى
رئيس الجامعة الأشرفية وأمير جمعية علماء الإسلام فى باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، وصلى الله تعالى على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد : فقد اطلعت على الكتاب القيم اللطيف « مفاهيم يجب أن تصحح » لفضيلة العلامة الأستاذ الشيخ السيد محمد علوى المالكى الحسنى ، وفى الحقيقة أن هذا الكتاب يحتوى على موضوع مبتكر ، ومضامين عالية ، يحتاج إليها العلماء والطلاب ، وفيه من حسن ذوق المؤلف وعلو فكرته ، ما تحل به المغلقات فى موضوعات كثيرة فى أصول الدين ، ولا شك أن هذا الكتاب كشف الحجاب عن نكات مستورة وبعيدة عن أنظار العلماء ، فجزاه الله أحسن الجزاء وأسبغ عليه من نعمه ظاهرة وباطنة .

نسأل الله تعالى أن يمتع المسلمين ـ وخاصة أهل العلم ـ به وبعلومه دائما فى مشارق الأرض ومغاربها ، وما ذلك على الله بعزيز ، آمين يارب العالمين .

شيخ الحديث بالجامعة الأشرفية بلاهور
محمد مالك الكاندهلوى غفر الله له .

تصديق

رئيس الجامعة الأشرفية
عبد الرحمن ابن فهير على إسلام
باكستان وخليفة شيخ الإسلام
حسنين أحمد المدنى

نائب رئيس الجامعة الأشرفية
محمد عبد الله المغنى

حامد مياه بن محمد مياه

كلمة فضيلة الدكتور عبد الرازق اسكندر
مدير التعليم والأمين العام بجامعة العلوم الإسلامية كراتشى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فقد قرأت ما كتبه فضيلة الشيخ الفاضل السيد محمد علوى المالكى حفظه الله تعالى ، وما كتبه العلماء الأفاضل من تقاريظ .

وإننى أوافق ما كتبه فضيلة العلامة المفتى الشيخ حسنين محمد مخلوف حفظه الله تعالى ، وأرى أن الوقت قد حان لتجتمع كلمة علماء الحق ، وأن يكونوا صفا واحدا كالبنيان المرصوص إزاء العدو المشترك الذى يهدف بحوله وقوته القضاء على هذا الدين الحنيف وأهله ، والإساءة للمقدسات الإسلامية ، وليسامح بعضهم بعضا فى الأمور التى هى مجال لاجتهاد المجتهدين حتى لا تضيع قوتهم فيما بينهم ، بل يجب أن تصرف هذه القوة لنشر الدين الحنيف ، والدفاع عنه .

وقد شاهدت فضيلة الشيخ الفاضل السيد محمد علوى المالكى أيام دراسته عندما زار كراتشى ومكث فيها شهورا ، شاهدته وهو يحرص على حضور مجالس أهل الحق والتوحيد من العلماء الكبار ، أمثال : فضيلة العلامة المحدث الجليل الشيخ محمد يوسف البنورى ، وفضيلة العلامة المفتى الجليل الشيخ محمد شفيع رحمهما الله تعالى .

وأسأل الله سبحانه له التوفيق والسداد .

الدكتور عبد الرزاق اسكندر
مدير التعليم والأمين العام بجامعة العلوم
الإسلامية كراتشى

تصديق
نائب رئيس الجامعة
محمد بن يوسف البنورى

كلمة فضيلة الشيخ سيد محمد عبد القادر آزاد
رئيس مجلس علماء الباكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأجمعين .

أما بعد :

فأقول أنا السيد محمد عبد القادر آزاد رئيس مجلس علماء باكستان : بأننى أصالة عن نفسى ، ونيابة عن مجلس علماء باكستان وأعضائه المنتشرين بفضل الله فى كل مدينة من مدن باكستان وخارجها ، والذى يضم نحو عشرين ألف عالم : لقد اطلعنا على كتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » الذى صنفه فضيلة العلامة السيد الشريف محمد بن السيد علوى المالكى المكى ، فوجدناه يحتوى على ما عليه أهل السنة والجماعة سلفا وخلفا ، وقد أجاد فيه ، وأفاد بالأدلة القرآنية والحديثية ، ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجمع كلمة المسلمين على الحق المبين ، ونحن معه فى جهاده فى الدعوة إلى الله ونصرة أهل الحق أهل السنة والجماعة .

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين وبارك وسلم تسليما .

١٤٠٨/٥/١ هـ

سيد محمد عبد القادر آزاد
رئيس مجلس علماء باكستان
وخطيب المسجد المكى بلاهور

تصاديق :

نفيس الحسين خليفة الإمام الشيخ عبد القادر رائبورى .

محمد عبد الغنى ـ الجامعة المدنيه ـ لاهور باكستان .

على أصغر خطيب منطقة بنجاب لاهور باكستان .

محمد عبد الواحد خطيب الجامع الإسلامى بمنطقة سيالكوت الباكستان .

كلمة فضيلة الشيخ محمد رفيع العثمانى
رئيس دار العلوم كراتشى
وكلمة فضيلة الشيخ محمد تقى العثمانى
القاضى الشرعى بالمحكمة العليا المركزية بباكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبى الأمين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وعلى كل من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فإن الموضوعات التى تناولها المؤلف بالبحث فى هذا الكتاب موضوعات خطيرة ظهر فيها من الإفراط والتفريط ما فرق كلمة المسلمين ، وآثار الخلاف والشقاق بينهم بما يتألم له قلب كل مؤمن ، وقلما يوجد فى هذه المسائل من ينقحها باعتدال واتزان ، ويضع كل شىء فى محله سالكا مسلك الإنصاف ، محترزا عن الإفراط والتفريط .

وإن كثيرا من مثل هذه المسائل مسائل فرعية نظرية ليست مدارا للإيمان ، ولا فاصلة بين الإيمان والكفر ، بل وإن بعضها لا يسأل عنها فى القبر ، ولا فى الحشر ، ولا عند الحساب ، ولو لم يعلمها الرجل طول حياته لم ينقص ذلك فى دينه ولا إيمانه حبة خردل ، مثل حقيقة الحياة البرزخية وكيفيتها ، وما إلى ذلك من المسائل النظرية والفلسفية البحتة ، ولكن من المؤسف جدا أنه لما كثر حولها النقاش ، وطال الجدال ، أصبحت هذه المسائل كأنها من المقاصد الدينية الأصلية ، أو من عقائد الإسلام الأساسية ، فجعل بعض الناس يتشدد فى أمثال هذه المسائل ، فيرمى من يخالف رأيه بالكفر والشرك والضلال ، وإن هذه العقلية الضيقة ربما تتسامح وتتغاضى عن التيارات الهدامة التى تهجم اليوم على أصول الإسلام وأساسه ، ولكنها تتحمس لهذه الأبحاث النظرية الفرعية أكثر من

حماسها ضد الإلحاد الصريح ، والإباحية المطلقة ، والخلاعة المكشوفة ، والمنكرات المستوردة من الكفار والأجانب .

لقد تحدث أخونا العلامة السيد محمد علوى المالكى حفظه الله عن هذه العقلية بكلام موفق ، وأثبت أن من يؤمن بكل ما علم من الدين بالضرورة ، فإنه لا يجوز تكفيره لاختياره بعض الآراء التى وقع فيها الخلاف بين علماء المسلمين قديما .

ثم تحدث عن بعض هذه المسائل الفرعية التى وقع فيها الخلاف بين المسلمين ، وطعن من أجلها بعضهم بعضا بالتكفير والتضليل ، مثل مسألة التوسل فى الدعاء ، والسفر لزيارة قبر النبى ﷺ ، والتبرك بآثار الأنبياء والصحابة والصالحين ، وحقيقة النبوة والبشرية والحياة البرزخية .

وإن الموقف الذى اختاره فى هذه المسائل موقف سليم مؤيد بالدلائل الباهرة من الكتاب والسنة ، وتعامل الصحابة والتابعين والسلف الصالحين ، وقد أثبت بأدلة واضحة وأسلوب رصين أن من يجيز التوسل فى الدعاء ، أو التبرك بآثار الأنبياء والصلحاء ، أو يسافر لزيارة روضة الرسول ﷺ ويعتقده من أعظم القربات ، أو من يؤمن بحياة الأنبياء فى قبورهم حياة برزخية تفوق الحياة البرزخية الحاصلة لمن سواهم ، فإنه لا يقترف إثما ، فضلا عن أن يرتكب شركا أو كفرا ، فإن كل ذلك ثابت بأدلة من القرآن والسنة ، وتعامل السلف الصالح وأقوال جمهور العلماء الراسخين فى كل زمان .

وكذلك تحدث المؤلف عن الأشاعرة ومسلكهم فى تأويل الصفات ، لاشك أن الموقف الأسلم فى هذا هو ما عبر عنه المحدثون بقولهم : « أمروها بلا كيف » ، ولكن التأويل اتجاه أدى إليه اجتهاد الأشاعرة حفاظا على التنزيه ، ومعارضة للتشبيه ، وما أداهم إلى ذلك إلا شدة تمسكهم بعقيدة التوحيد ، وصيانتها عن شوائب التجسيم ، وقد نحا هذا المنحى كثير من فطاحل العلماء المتقدمين الذين لا ينكر فضلهم إلا جاهل أو مكابر ، فكيف يجوز رمى هؤلاء الأشاعرة بالكفر والضلال ؟ وإخراجهم من دائرة أهل السنة ؟ وإقامتهم فى صف المعتزلة والجهمية ؟ أعاذنا الله من ذلك .

وما أحسن ما قاله أخونا المؤلف فى هذا الصدر :

« أفما كان يكفى أن يقول المعارض : إنهم رحمهم الله اجتهدوا فأخطأوا فى تأويل الصفات ، وكان الأولى أن لا يسلكوا هذا المسلك ، بدل أن نرميهم بالزيغ والضلال ، ونغضب على من عدهم من أهل السنة والجماعة » ص ٣٩ .

وإن هذا المنهج للتفكير الذى سلكه المؤلف ــ سلمه الله ــ فى أمثال هذه المسائل لمنهج عادل ، لو اختاره المسلمون فى خلافاتهم الفرعية بكل سعة فى القلب ورحابة فى الصدر ، لانحلت كثير من العقد ، وفشلت كثير من الجهود التى يبذلها الأعداء فى التفريق بين المسلمين .

ثم لابد من ذكر بعض الملاحظات التى سنحت لنا خلال مطالعة هذا الكتاب ، ولا منشأ لها إلا أداء واجب الود ، والنصح لله ، وهى كالتالى :

١ ــ إن المباحث التى تكلم عنها المؤلف حفظه الله ، مباحث خطيرة قد أصبحت حساسة للغاية ، ووقع فيها من الإفراط والتفريط ما وقع ، وإن ترميم ناحية منها ربما يفسد الناحية الأخرى ، والتركيز على جهة واحدة قد يفوت حق الجهة الثانية ، فالمطلوب من المتكلم فى هذه المسائل أن يأخذ باحتياط بالغ ، ورعاية للجانبين ، ويكون على حذر ممن يستغل عباراته لغير حق .

وبما أن هذا الكتاب متجه إلى ردّ الغلو فى تكفير المسلمين ، ورميهم بالشرك من أجل تعظيمهم ومحبتهم للرسول الكريم ﷺ ، أو الأولياء والصلحاء ، فمن الطبيعى أن لا يكون فيه رد مبسوط على من يغلو فى هذا التعظيم غلوا نهى عنه الكتاب والسنة ، وعلماء الشريعة فى كل زمان ومكان ، ومع ذلك كان من الواجب فيما نرى نظرا إلى خطورة الموضوع ، أن يكون فيه إلمام بهذه الناحية أيضا ، فيرد فيه ــ ولو بإيجاز ــ على من يجاوز الحد فى هذا التعظيم بما يجعله موهما للشرك على الأقل .

٢ ــ وجدنا فى بعض مواضع الكتاب إجمالا فى بعض المسائل المهمة ، ربما يخطىء بعض الناس فهمه ، فيستدلون بذلك على خلاف المقصود ، ويستغلونه لتأييد بعض النظريات الفاسدة ، ومنها مسألة « علم الغيب » ، فإن المؤلف حفظه الله تعالى مر عليها مرا سريعا ، فذكر أن علم الغيب لله سبحانه وتعالى ،

ثم أعقبه بقوله :

« وقد ثبت أن الله تعالى علم نبيه من الغيب ما علمه ، وأعطاه ما أعطاه » وهذا كلام حق أريد به أنباء الغيب الكثيرة التى أوحاها الله سبحانه وتعالى إلى نبيه الكريم ﷺ ، ولكن من الناس من لا يكتفى بنسبة هذه الأنباء إليه ﷺ ، بل يصرح بكونه عليه السلام عالم الغيب علما محيطا بجميع ما كان وما يكون إلى قيام الساعة ، فنخشى أن يكون هذا الإجمال موهما إلى هذه النظرية التى طال رد جمهور علماء أهل السنة عليها .

٣ ـ وكذلك قال المؤلف فى نبينا الكريم ﷺ :

« فإنه حي الدارين دائم العناية بأمته ، متصرف بإذن الله فى شئونها خبير بأحوالها تعرض عليه صلوات المسلمين عليه من أمته ويبلغه سلامهم على كثرتهم » (ص ٩١) . والظاهر أنه لم يرد من التصرف « التصرف الكلى المطلق » ، ولا من كونه : « خبيرا بأحواها » « العلم المحيط التام بجميع الجزئيات » ، فإن ذلك باطل ليس من عقائد أهل السنة ، وإنما أراد بعض التصرفات الجزئية الثابتة بالنصوص ، كما يظهر من تمثيله بعرض الصلوات والسلام عليه ، وإجابته عليها ، ولكن نخشى أن يكون التعبير موهما لخلاف المقصود ، ومتمسّكا لبعض المغالين فى الجانب الآخر .

٤ ـ لقد أحسن المؤلف ، كما سبقت الإشارة منا إلى ذلك ، فى تأكيده على الاحتياط اللازم فى أمر تكفير مسلم ، فلا يكفر مسلم مادام يوجد لكلامه محمل صحيح ، أو محمل لا يوجب التكفير على الأقل ، ولكن التكفير شيء ، ومنع الرجل من استعمال الكلمات الباطلة أو الموهمة شيء آخر ، والاحتياط فى التكفير الكف عنه ما وجد منه مندوحة ، ولكن الاحتياط فى الأمر الثانى هو المنع من مثل هذه الكلمات بتاتا .

ومن ذلك قول المؤلف :

« فالقائل : يا نبى الله اشفنى واقض دينى ، لو فرض أن أحدا قال هذا ، فإنما يريد اشفع لى فى الشفاء ، وادع لى بقضاء دينى ، وتوجه إلى الله فى شأنى ،

فهم ما طلبوا منه إلا ما أقدرهم الله عليه وملكهم إياه من الدعاء والتشفع ، ...... فالإسناد فى كلام الناس من المجاز العقلى » (ص٩٥) .

وهذا تأويل حسن للتخلص من التكفير ، وهو من قبيل إحسان الظن بالمؤمنين ، ولكن حسن الظن هذا إنما يتأتى فيمن لا يرفض تأويل كلامه بذلك ، وأما من لا يرضى بهذا التأويل بنفسه ، كما هو واقع من بعض الناس فيما نعلم ، فكيف يؤول كلامه بما لا يرضى به هو ؟ .

وبالتالى ، فإن هذا التأويل وإن كان كافيا للكف عن تكفير القائل ، ولكنه هل يُشجع استعمال هذه الكلمات ؟ كلا ! بل يمنع من ذلك تحرزا من الإيهام والتشبه على الأقل ، كما نهى رسول الله ﷺ عن استعمال لفظ « عبدى » للرقيق ، لكونه موهما ، فالواجب عندنا على من يلتمس التأويل لهؤلاء القائلين أن يصرح بمنعهم من ذلك ، لئلا يشجعهم تأويله على استعمال الكلمات الموهمة ، فإن من يرعى حول الحمى أوشك أن يقع فيه ، ومثل ذلك يقال فى كل توسل بصورة نداء ، وبإطلاق « مفرج الكربات » و « قاضى الحاجات » على غير الله سبحانه وتعالى .

٥ ـ قد ذكر المؤلف حفظه الله : أن البدعة على قسمين : حسنة وسيئة ، فينكر على الثانى دون الأول ، وإن هذا التقسيم صحيح بالنسبة للمعنى اللغوى لكلمة البدعة ، وبهذا المعنى استعملها الفاروق الأعظم رضى الله عنه حين قال : « نعمت البدعة هذه » وأما البدعة بمعناها الاصطلاحى ، فليست إلا سيئة ، وبهذا المعنى قال رسول الله ﷺ : « كل بدعة ضلالة » .

٦ ـ لقد كان المؤلف موفقا فى بيان الخصائص النبوية حيث قال : « والأنبياء صلوات الله عليهم وإن كانوا من البشر يأكلون ويشربون .. وتعتريهم العوارض التى تمر على البشر من ضعف وشيخوخة وموت ، إلا أنهم يمتازون بخصائص ويتصفون بأوصاف عظيمة جليلة هى بالنسبة لهم من ألزم اللوازم إلخ » (ص ١٢٧) . ثم ذكر عدة من خصائص الأنبياء ، ولا سيما خصائص النبى الكريم ﷺ لئلا يزعم زاعم أنه عليه السلام يساوى غيره فى الصفات والأحوال ـ والعياذ بالله ـ والحق أن خصائصه ﷺ فوق مانستطيع أن

نتصوره ، ولكننا نعتقد أن رسول الله ﷺ أجلّ من أن نحتاج فى إثبات خصائصه إلى الروايات الضعيفة ، فإن خصائصه الثابتة بالقرآن والسنة الصحيحة أكثر عددا ، وأعلى منزلة ، وأقوى تأثيرا فى القلوب من الخصائص المذكورة فى بعض الروايات الضعيفة ، مثل ما روى أنه لم يكن له ظل فى شمس ولا قمر ، فإنه رواية ضعيفة عند جمهور العلماء والمحدثين .

٧ ــ يقول المؤلف سلمه الله تعالى :

« إن الاجتماع لأجل المولد النبوى الشريف ماهو إلا أمر عادى ، وليس من العبادة فى شىء ، وهذا ما نعتقده وندين لله تعالى به » ، ثم يقول : « ونحن ننادى بأن تخصيص الاجتماع بليلة واحدة دون غيرها هو الجفوة الكبرى للرسول ﷺ » .

ولا شك أن ذكر النبى الكريم ﷺ وبيان سيرته من أعظم البركات وأفضل السعادات إذا لم يتقيد بيوم أو تاريخ ، ولا صحة اعتقاد العبادة فى اجتماع يوم مخصوص بهيئة مخصوصة ، فالاجتماع لذكر الرسول ﷺ بهذه الشروط جائز فى الأصل ، لا يستحق الإنكار ولا الملامة .

ولكن هناك اتجاه آخر ، ذهب إليه كثير من العلماء المحققين المتورعين ، وهو : أن هذا الاجتماع ، وإن كان جائزا فى نفس الأمر ، غير أن كثيرا من الناس يزعمون أنه من العبادات المقصودة ، أو من الواجبات الدينية ، ويخصون له أياما معينة ، على ما يشوبه بعضهم باعتقادات واهية ، وأعمال غير مشروعة ، ثم من الصعب على عامة الناس أن يراعوا الفروق الدقيقة بين العادة والعبادة .

فلو ذهب هؤلاء العلماء ــ نظرا إلى هذه الأمور التى لا ينكر أهميتها ــ إلى أن يمتنعوا من مثل هذه الاجتماعات رعاية لأصل سد الذرائع ، وعلما بأن درء المفاسد أولى من جلب المصالح ، فإنهم متمسكون بدليل شرعى ، فلا يستحقون إنكارا ولا ملامة .

والسبيل فى مثل هذه المسائل كالسبيل فى المسائل المجتهد فيها ، يعمل كل رجل ، ويفتى بما يراه صوابا ، ويدين لله عليه ، ولا يفوق سهام الملامة إلى

المجتهد الآخر الذى يخالفه فى رأيه .

وبالجملة ، فإن فضيلة العلامة المحقق السيد محمد علوى المالكى حفظه الله تعالى ونفع به الإسلام والمسلمين ، على الرغم من بعض هذه الملاحظات ، نقح فى هذا الكتاب كثيرا من المسائل التى ساء عند بعض الناس فهمها ، فأتى بمفاهيمها الحقيقية ، وأدلتها من الكتاب والسنة ، فنرجو أن يدرس كتابه بعين الإنصاف ، وروح التفاهم ، لا بحماس الجدل والمراء ، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا نحن وجميع المسلمين أن نكون قائمين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسنا ، وإنه تعالى سميع قريب مجيب الداعين ، وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وآله وأصحابه أجمعين .

المفتى محمد رفيع العثمانى
رئيس دار العلوم كراتشي باكستان

محمد تقى الدين العثمانى
خادم الطلبة بدار العلوم
كراتشي باكستان
عضو مجمع الفقه الإسلامى بجدة
القاضى الشرعى بالمحكمة العليا المركزية
باكستان
ونائب رئيس دار العلوم كراتشى

تعليقات خفيفة على تقريظ الشيخ محمد رفيع والشيخ محمد تقى العثمانى

بقلم فضيلة الشيخ محمد عزيز الرحمن الحقانى

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ هذا الذى ذكره الشيخ العثمانى من النهى عن الغلو الذى نهى عنه الكتاب والسنة ، هو ما قرره السيد محمد العلوى مؤلف كتاب المفاهيم فى عدة مواطن من كتابه المفاهيم ، فارجع إلى بحث (مقام الخالق ومقام المخلوق) ، وبحث (مقام المخلوق) ، وانظر بحث (التعظيم بين العبادة والأدب) .

فقد بين فيها المؤلف المسألة التى أشار إليها الشيخ محمد رفيع ومحمد تقى ، وبه يتقرر أن السيد محمد العلوى لم يخرج فى هذه المسائل عن الحق الذى أشار إليه ، فقولهم واحد .

٢ ـ وبالنسبة لمسألة علم النبى ﷺ الغيب :

فقد بين السيد محمد العلوى فى كتابه هذا المفاهيم : المقصود بمسألة علم النبى ﷺ الغيب حيث قال : إن علم الغيب هو لله سبحانه وتعالى ، وقد علم نبيه ما علمه فالفرق ظاهر بين العلمين ، وكذلك حال التصرف أيضا ، وقد أوضح المؤلف هذا الفرق فى مثل هذه الأمور ، وفصله فى مواضع مختلفة منها : فى بحث (مقام الخالق ومقام المخلوق) و (أمور مشتركة) .

وما أجمل قوله هناك ما نصه : «لأنه سبحانه وتعالى يعطى من يشاء كما يشاء بلا موجب ملزم ، وإنما هو تفضل على من أراد إكرامه ورفع مقامه وإظهار فضله على غيره من البشر ، وليس فى ذلك انتزاع لحقوق الربوبية وصفات الألوهية ، فهى محفوظة بما يناسب مقام الحق سبحانه وتعالى ، وإذا اتصف المخلوق بشىء منها فيكون بما يناسب البشرية من كونها محدودة مكتسبة بإذن الله وفضله وإرادته ، لا بقوة المخلوق ولا تدبيره ولا أمره إذ هو عاجز ضعيف لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا » .

« وكم من أمور جاء ما يدل على أنها حق لله سبحانه وتعالى ، ولكنه سبحانه وتعالى منَّ بها على نبيه ﷺ وغيره » ا هـ .

فعلم أن تقرير ما أراده الشيخ رفيع وتقى تحصيل حاصل وتوضيح واضح .

٣ ـ الظاهر من هذه الملاحظة أن الشيخ محمد رفيع ومحمد تقى موافقان على التأويل الذى ذكره السيد محمد العلوى وأن ذلك من قبيل تحسين الظن ، وقد صرح المؤلف السيد محمد العلوى فى المفاهيم هنا تحت عنوان (الألفاظ المستعملة) صفحة ١٩٢ حيث قال : إننا لا نستعملها ولا ندعو إليها ، ولا نحث عليها .. إلخ ، ثم بين ذلك واضحا كل الوضوح فى بحث : (الاستعانة والتوجه بالطلب) .

٤ ـ إن الشيخ محمد رفيع ومحمد تقى وافقا المؤلف فى أصل القضية وهى : أن البدعة على قسمين : حسنة وسيئة ، فينكر على الثانى دون الأول ، وبينا أن ذلك من حيث المعنى اللغوى ، وقالا : اصطلاحا هى سيئة فقط ، والمراد به (زيادة ما لم يشرع على أنه مشروع) ، ولا شك أن الكل متفقون على هذا .

وقد حقق علماء الأصول ، وتركوا لمن بعدهم أبحاثا نفيسة فى الموضوع ، قد أشار المؤلف فى بداية كلامه إلى ذلك ، فذكر منهم : الإمام العز بن عبد السلام ، والنووى ، والسيوطى ، والمحلى ، وابن حجر . والنتيجة واحدة ، وهى : ما استخرجها المؤلف ، ووافقه الشيخان وإن تغيرت العبارات .

٥ ـ هذه المسألة قد بينها فضيلة السيد محمد العلوى فى المفاهيم نفسها حيث ذكر أنه ساق هذه الخصائص لتكون شواهد يبين بها تساهل العلماء المتقدمين فى نقلها دون تمحيص ، وهو لم يدخل فى بحث صحتها أو ضعفها ، ولم يسقها على أنها صحيحة عنده مسلمة لاشك فيها ولا مراجعة ، وقد صرح فى أول بحثه فى الخصائص بأن هذه الخصائص منها الصحيح ومنها الضعيف ومنها الثابت ومنها الذى لم يثبت دون دخول فى تفصيل أفرادها ، والحكم على كل واحد منها .

٦ ـ هذا الذى قرره الشيخ محمد رفيع ومحمد تقى هو ما قرره السيد محمد العلوى فى آخر كتابه المفاهيم بعنوان (مفهوم المولد النبوى) حيث تكلم هناك بلا مزيد عليه ، وفصل الأمر تفصيلا بينا ظاهرا واضحا وفى رسالته الخاصة عن ذلك بعنوان (حول الاحتفال بالمولد النبوى) وهذه الاجتماعات يحصل فيها من النفع والدعوة إلى الخير ما لا ينكر خصوصا فى البلاد الأوروبية والإسلامية .

قَصَائِدُ

كتاب فوق هام الشمس يسمو

شفـاء للنفـوس وللفـؤاد ... ونور من سنا خير العباد
زيارة خير خلق الله فيه ... تراها بالعيـون وبالفـؤاد
كتابٌ فوق هام الشمس يَسْمُو ... بأنوار ويسطع فى البـلاد
من الحب المضىء بنور طه ... يقـدم للبريـة خير زاد
فحب محمـد خير البرايـا ... لذات الله من أسمى المراد
هو الحب المخلد غير فانٍ ... وما لضياه يوما من نفاد
بساق العرش أحرفه أضاءت ... جميع الكائنات على امتداد
فجاه محمـد خير البرايـا ... لأهل الحب والأحباب حاد
ولـيس بغيره لله قرب ... لأهل الصدق أو أهل الرشاد
يقين الحب يسمو فوق حب ... وعين الحب فى عين الوداد
وليس بعارف للحب داع ... إلى حب كساه فى رقاد
ولكـن المحبـة فى اتبـاع ... وإخـلاص وبذل للفـؤاد
ومن بالحب هام فلا منام ... وصحو الصحو فى حرب السهاد
ومن ينظر أبا بكر يجده ... لدى نور المعية فى ازدياد
وفى الفاروق يسمو فوق نفس ... وأمـوال وولـد والعبـاد
ومن ينظر أبا حسن عليا ... فحب ساطع الأنـوار باد
ومن هو ذائق للحب يدرى ... مقام الحب من هون البعاد
أجل يا شيخنا العلوى يا من ... ضياؤك كالشموس بكل واد
من الهادى النبى سناك يسرى ... ومنه ورثتم بيضَ الأيـادى
فأنت الهاشمى ونـور طه ... بكم يسرى ويشرق فى البلاد
أعدت لمالك علما وفقها ... ونهجا من هدى خير العباد
على سنن الشريعة أنت ماض ... وتسقى من سناها كل صاد
بلاد المسلمين بكـل أرض ... مآثـركم بها فى كل ناد
ومكة كم لكم شهدت دروسا ... وعلما فى الهضاب وفى النجاد

كمثل أبيك أنت سناً وعلما وحب محمد ملء الفؤاد
بلادك كم زهوت بها فخارا وبالعهد المؤيد بالسداد
وتدعو الله للإسلام حفظاً وتأييداً وفوزاً بالمراد
فسر ترعاك عين الله دوما ويحدو خطوكم رب العباد

أبو زيد إبراهيم سيد
كبير الوعاظ رئيس لجنة الفتوى بدبي
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
بدولة الإمارات العربية المتحدة
ص. ب : ٢٩٠٧

كتابك شمس

كتابك شمس أشرقت بالحقيقة ونور سناه من ضياء النبوة
طلعت به صبحا تفجر فى الورى يشيع بأنوار الهدى والعقيدة
وضوأت أفكارا ونارت بهديه عقول تمادت فى عميق الدجنة
فكان منارا للمفاهيم مرشدا يصحح منها من نأى عن شريعة
به «السيد» المعروف بالعلم والنهى تجلى بعلم من كتاب وسنة
وما رام إلا الله جل جلاله وجمع صفوف المسلمين بوحدة
وقال : تعالوا للإله وشرعة وقال : كفانا من عداء وفرقة
فإنا بنى الإسلام جسم إذا اشتكى من الجسم عضو فالجميع بحمة
أجل بارك الرحمن شيخا مبجلا تسامى بفرع الدوحة العلوية
ويارب للإسلام فانصر حماته وأيد حماة الحق فى كل بقعة

أبو زيد إبراهيم سيد

موجه اللغة العربية بجمهورية مصر والمنتدب إلى دبى

الحمد لله

بقلم : أحد علماء وشعراء الأحساء

الحمد لله إذ لم يأتنى أجلى ... حتى انتصرتُ لأهل الحق والمثل
إنى قرأت حوارا جل أسطره ... من فاحش القول أو حشو ومبتذل
قد نال كاتبه من عرض مؤتمن ... وعالم ورع وسيد بطل
قذفت بالكفر من بانت عدالته ... وعن صراط إله الخلق لم يزل
يا ناطح الجبل العالى ليوهنه ... أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل
فإن ردك يا مسكين أخبرنا ... بجهلكم بفنون العلم والجدل
مؤلفات لها شكل وزخرفة ... وليس فيها سوى الآفات والعلل
جعلتم الناس كفارا وما كفروا ... لكنما خلق الإنسان من عجل
الرأى رأيكم والحق مذهبكم ... ورأى غيركم ضرب من الخبل
إنا لفى حاجة لجمع وحدتنا ... وأنتم اليوم فى التشكيك والدخل
أعداؤنا اليوم قد حاكوا دسائسهم ... فهم لهدم كيان الدين فى شغل
ونحن يا ويحنا نسعى لفرقتنا ... بالحقد والشتم والتضليل والخذل
أما نظرت لقول الله «واعتصموا»[1] ... فاعمل بقول كتاب الله واعتدل
انصح أخاك بلا عنف وكن لبقا ... عند النصيحة لا تجنح إلى الخطل
واكفف مراءك وارج الله توبته ... فالله يغفر ما قد كان من زلل
فاعرف هديت وإن لم تهتد فصه ... دع المجال لأهل العلم واعتزل
وقدرن فضل أهل العلم واحترمن ... آراءهم فبهم نهج الرشاد جلى
لله در رفاعى قرأت له ... ردا قويما قوى النقل والعلل
جعلت خصمك صفر الكف إذ كشفت ... لنا النتيجة أن قد باء بالفشل
لو حاولوا رد ماألفت ماقدروا ... من ذا يسد طريق العارض الهطل
فالله يبلغ أهل الحق غايتهم ... والله يدمغ أهل الزيغ والدجل

الرد المحكم محكم

نظم العلامة الفقيه الأديب السيد محمد بن عبد الله
ابن الشيخ أبو بكر بن سالم بالبيضاء

أيوسف سل٠ربى تزد من فوائده … جمعت لأهل الحق شتى شوارده
نقضت عقودا حاكها الخصم باطلا … فأقضضت بعد اليوم أهنى مراقده
وما جد فيه من سنين طويلة … أتيت على بنيانه من قواعده
شفيت صدورا بالكتاب وسنة … وأذهبت غيظا جاء من قول حاقده
وأزهقت بالحق المحقق باطلا … فبان لكل الناس خلب راعده
وأظهرت نورا فى الظلام قد اختفى … وأسكت بالقرآن صوت معانده
وألجمت فدما طالما ركب الهوى … فحيرته عن سيره ومقاصده
فطار بريح النصر عنكب نسجه … فشلت يدا نساجه ومساعده
يريدون أن يُطْفُوا منارَ هداية … أبى الله إلا بالفلاح لرائده،
أتوا بحوار بالسفاهة مفعم … أقاويله مثل السراب لوارده
وكل بنى الإسلام إلا شريرهم … على الضد من تأليفهم ومفاسده
وقنبرة قد أقبلت من جزائر … تنقر فالجو اختلى عن مراصده
وتابعها الشيخ التويجر حاطبا … بليل فكم فى حبله من أساوده
كلام هراء من مراكز قوة … لصاحبها ما شاءه فى معانده
ولولا زمام الأمر والمال لانثنى … طريحا وقد ألقى القياد لقائده
أيا عصبة الأهواء ما تنكرونه … هو المذهب الأقوى لصدق عقائده
وأهلوه أهلو سنة وجماعة … فما شذ عن إجماعهم غير مارده
وهم فى نواحى الأرض فى كل بقعة … حماة لشرع المصطفى ومساجده
أيوسف يا بشراك تنصر سنة الأمين … فقد أحرزت سبق أجاوده
فإما هدى الله المخالف وارعوى … فأجر الهدى فوق الطريف وتالده
وإن كانت الأخرى فأجرك ثابت … وربك يهدى عبده لمراشده

فذكر فذو الإيمان يزداد نفعه ... ولا منتهى من كل ذكرى لزائده
فإن صدق الإيمان فانفعه ربنا ... وإلا فأسمعنا صراخ ولائده
وأزكى صلاة الله تغشى نبيه ... مع الصحب هم للدين أقوى مسانده
وآل رسول الله غيبة علمه ... وأمن الورى من بطشه وشدائده
فسل عنهم القرآن هم قرناؤه ... إلى الحوض هم فى الحشر أول رائده
وقد أذهب الأرجاس عنهم وزادهم ... من الفضل تطهيرا على رغم حاسده

أصوات الحق تتجاوب

نظم العلامة الأديب الفقيه الشيخ عبد الله بن سعيد الحضرمى

ألا يا راشد الخيرات أبشر ... بما أظهرت من قول جميل
وتحقيــق بإتقــان مفيــد ... وإعلام لكل فتــى نبيــل
فكم أبطلت من شبهات شك ... أضلت كل ذى قلب عليل
وناقشت الخصوم بلا خصام ... وأظهرت الدليل مع الدليل
شرحت صدورنا ونطقت حقا ... بلا ريب من الأصل الأصيل
فقرت عين سيدنا المرجى ... ليوم الحشر والخطب المهيل
ونلت لديه مرتبة وقربا ... تفوز به لدى المولى الجليل
نصرت المالكى وقمت عنا ... بواجب فضله فى كل جيل
وهذا فى الحقيقة خير نصر ... وتأييــد لأحبــاب الــرسول
وها هى قد أجابتك النواحى ... تقاوم كل أفــاك ضليــل
وهذا صوت صدق من كويت ... يقيم الحق يشفــى للغليــل
وذاك أخوه من غرب ينادى ... ويدعو للجدال بلا صميل
كذا السودان واليمن المفدى ... ومصر الخير جاءوا بالمثيــل
فعش دوما تنافح فى ثبات ... وفى ظل من الأمن الظليل
ولا تخش العباد فلن يضروا ... بشىء من كثير أو قليــل
لأنك فى حمى طه نزيل ... فأكرم ثم أنعــم بالنزيــل

المفاهيم جوهر نفيس

للعلامة الأديب الشاعر السيد محمد
ابن عبد الله البيض الباعلوى

من خالص الود إلى السيد الشريف الداعية المجاهد السيد محمد ابن الإمام علوى بن عباس المالكى الحسنى .

أيا مالكى صحت مفاهيم ما تبدى ... أتت فيصلا فى كشف ما كان لا يجدى
أزحت حجابا عاق عن سنن الهدى ... وماذا يعيد المستشيط وما يبدى
وشاءك رب العرش سيفا مؤيدا ... يبدد أقتاما تضلل بل تردى
وحالفك التوفيق لا زال نجمه ... إذا زل من قد زل نورا لنا يهدى
فصغت مفاهيم الكتاب كجوهر ... نفيس ومسك فاح أو مندل ند
يطاوعك النص الصريح وحجة ... تصح على استنباط ما جاء بالقصد
وأوضحت أصلا دائرا فى مناطه ... ونقحت ما حققت بالسبر فى الورد
ووجهت ما أولت قولا مسددا ... إلى ابن جرير وابن جبر مع السدى
بعلم ابن عباس وتدوين مالك ... وفقه ابن إدريس وحكمة ذى الرشد
حذفت بمعمول النواسخ ناصبا ... مفاعيله أسكنت علة ما يعدى
مفاهيم صحت حيث منطوقها بدا ... يضاهى علم المالكى نجمة السعد
وتصريف هذا المالكى عن تجرد ... من الزيد ذى تعدية شذ فى الطرد
يرشح مكنيا فخيل أنه ... به كامل الإنسان وشح فى العقد
وسور كليا ببرهان جزئه ... وأهمل سوفسطا على السلب فى السرد
تواتر فضل المالكى متسلسلا ... ودبجه علوا على السند الفرد
فخار حوار بل خوار وعجله ... عقير بتعفير ومسخ مع . القد
فقام بنصر المالكى كل جهبذ ... قؤول لحق لا يبالى من الصد
بمشعل جمر الحقد ينشر فضل من ... ينكر من ضد ويدرس بالرد
أخيراً فذا ابن البيض قام مؤيدا ... خطاكم ومسعاكم مع الصدق فى العهد

عسى أن تخصونا بخالص دعوة تمد لنا بالخير من أبحر المد
ومن لى بتعداد الفضائل حازها سليل أهيل البيت جدا عن الجد
سوى أن ما أسديت فيكم ليلة من الظمأ هل يغنى التروى من الثمد
عليك سلامى ما أبنت لنا سنى من الحق أو جوزيت فى الله بالود
عليك سلام الله ما دمت قائما تؤيد دين الله بالحزم والجد.

من أخيكم فى الله المستمد منكم

محمد بن سعيد بن عبد الله بن سعيد البيض باعلوى

مدرسة النور الإسلامية منبع الرو

يوسف أيها الصديق

نظم الأديب الشاعر الكبير السيد عبد الله بن أحمد الكاف

لله ' أنت مفنــدا ومفيــدا — يا خير من أجرى الكلام سديدا
متحريا نهج الصواب مخليا — فحش العتاب وما برحت مجيدا
والحسن أنت فأنت يوسف عصرنا — رغم الذى عاتبت كان عنيدا
فالحق ما أبديته والرد ما — سددته لأولى النهى تسديدا
الله أكبر ما الفضيلة وحدها — بالرد ذا قد غردت تغريدا
إن العقول وما حوت فى عيدها — مذ أن أعدت لها السبيل مجيدا
آى الكتاب وسنة المختار فى — يدك الكريمة فامض أنت حميدا
إنى اطلعت على كتابك سيدى — فوجدته فيما قصدت فريدا
ليكن لكل الناقدين بصيرة — ولكم لدى المولى الكريم رصيدا
ألقمت خصمك كى يكف عن الهوى — حجرا وقد قيدته تقييــدا
ودعوتــه ببصيرة يعنــو لها — من كان فى أم الكتاب سعيدا
أما الذى ملأ الغرور أديمه — فلسوف يبقى معرضا وبليدا
بشريف آى الذكر قطعت الذى — ظن الجهول سلوكه توحيدا
وأريته نص الحديث وما عليـ — ـه الراسخون عقيدة وحدودا
فبـه الحوار تمزقت أوصالــه — وغدا الحقـود بذنبه مقيـودا
ما عذره إن لم يعد مستغفرا — مما جناه وجدد التوحيــدا
ويح الغرور إذا تحجر فهمه — فطغى وحاد عن الصواب بعيدا
دم يا ابن هاشم الرفاعى على — سنن الرسول محققا ومفيدا
فالله معك على الدوام موافقا — ومسددا ومؤيـدا، وشهيــدا

الله أكبر نور الحق قد ظهرا

للعلامة الشيخ محمد على البطاح

الله أكبر نور الحق قد ظهرا — فى طى سفر بديع القول مشتهرا
نعم المفاهيم قد صحت معالمها — أكرم بصاحبها النحرير مقتدرا
محمد العلوى العباس عالمنا — المالكى الحسنى أنعم به طهرا
زان الطروس لما أبداه من درر — والإفك ولى من الأنوار مندحرا
أسعد بما جاء من إقناع معترض — لاشك فيه لمن بالحق قد بصرا
إن الحقيقة لا تخفى وإن كتمت — فالشمس تبدو وإن غيم عليها جرى
أما الذين يرون الزيغ مذهبهم — فلا يرون طريق الحق إن ظهرا
أما الذين لزيغ الفهم قد نهجوا — فلا يرون شموس الحق والقمرا
إن المفاهيم قد أبدت غباوتهم — قد ألزمت حججا من بالعلوم درى
أحيوا خلافا لتمزيق لأمتنا — والسب أيضا وتفسيق غدا خطرا
حتى رمونا بتكفير لقدوتنا — أهل العلوم هداة الحق كيف نرى
تا الله لو عرفوا شما لمعرفة — لم ينطقوا كل ما فاهوا وما سَطَرُوا
هيا أفيقوا أيا أتباع مبتدع — لا خير فى نهج أبدى لنا شررا
قد كان خلفا لأسلاف وما فعلوا — مثل الفعال التى عنكم لها فنرى
حقا وما غصبوا شخصا بمذهبهم — حتى تمنوا لأن يفدوا من الحقرا
أبلى الزمان لما تبدون من جدل — فهل جديد يفيد البدو والحضرا
هيا انظروا وبإمعان مؤلف من — بحر خضم نرى نصا له اشتهرا
شمس الأدلة قد فاق الشعاع لها — شمس النهار فيا فخرا لمن نشرا
محمد قد سما يا خير تسمية — باسم الشفيع الذى قد أنقذ البشرا
أكرم به بطلا أنعم به جبلا — أبقاه ربى على الأعداء منتصرا
الذكر معدنه والجود مفخره — والعلم مشربه دوما له سهرا

تأليفكـم ذاك وافانـا وأتحفنـا أوصافه لتفوق الرحل والمطرا
صلى الإله على المختار منقذنا والآل صحب دوام البيت ما عمرا

محمد على البطاح

أترك وافهم والزم تسلم

بقلم الأديب الشاعر محمد بن سعيد
إسماعيل السحارتى الزبيدى

الحمد لله زان العلم بالعمل — وشيد الدين والإيمان بالرسل
اترك مقاييس أهل الجهل والجدل — وافهم مسالك أهل العلم وامتثل
فالزم « مفاهيم » فيها عز أمتنا — تسلم من الزيغ والتضليل والزلل
النص طابقها والعقل رجحها — والحق أيدها بالقول والعمل
هذا كتاب عظيم قد أفاض به — السيد العلوى المالكى قل
هذا الكتاب «وربى» قد أباد به — كنه الضلال وأهل الطعن والحيل
تلك النصوص لقد جاءت مؤكدة — للفهم طبقا لأهل العلم لا العلل
هذا المؤلف تاج لا مثيل له — أنعم بصاحبه بل بغية الأمل
شكرا محمد يانبراس قادتنا — أشبعت مقصدنا فى السهل والجبل
أما الحثالى فلن يبقى لهم أبدا — إلا الخضوع وترك الظلم والشغل
الجهل أغواهمو فالويل مسكنهم — إن لم يفيقوا من الإغواء والجدل
والختم صل وسلم يا إلهى على — نبيك المصطفى وخاتم الرسل
وآله الشرفا كذا صحابته — ومن على نهجهم قد سار فى السبل

محمد بن سعيد إسماعيل السحارتى الزبيدى

ألا أيها الشادى

بقلم
محمد بن حسن بن علوى الحداد النصابى

بسم الله الرحمن الرحيم

ألا أيها الشادى بأحلى قصائده ... تنافح عن شرع النبى ورائده
نظمت من الفصحى عقودا أنيقة ... فيا حبذا عقد زها بفرائده
تألق هذا العقد أبيض ناصعا ... ينير سبيل المكرمات لقاصده
تحيى بهذا النظم يوسف من سما ... إلى المجد لا غاضت عيون موارده
تصدى لقاض جانب الحق واعتدى ... فسدد سهما لاقتناص أوابده
وأبطل حكما جائرا قد قضى به ... وأثبت فى تحقيقه زور شاهده
ودافع بالحسنى وجادل بالتى ... وما حاد عن درب التقى فى مقاصده
ومن كان فى روض إذا ما اعتدى امرؤ ... عليه رمى بالورد أنف معانده
وكم ضمنوا ذاك الحوار سفاهة ... تدل على خبث الحوار وعاقده
وما زال فينا المالكى مؤيدا ... تضىء ــ بحمد الله ــ شمس معاهده
فمجلسه العلمى قامت على التقى ... على أسس الإيمان شم قواعده
ومن حوله التفت جموع غفيرة ... هنيئاً لهم إذ أحدقوا بموائده
موائد علم من كتاب وسنة ... فلا انقطعت عنا جميل عوائده
ويا ابن الملوك الصيد يا فهد إننا ... نطالب باسم الدين دعم مجاهده
ونوصى بأهل البيت خيرا فإنهم ... هم السبب الأقوى فخذ بمعاقده
وحطهم جميعا بالرعاية إن فى ... رعايتك الابن احتراما لوالده
فلا تستمع فيهم وشاية حاسد ... حذار حذار من شراك مصائده
نصحتك عن حب وأنت مليكنا ... وواجب ذى الإيمان نصح لقائده

إليك أبا العباس أهدى قصيدة بكم أصبحت فى الشعر من نوع خالده
بكم تزدهى أن طوقت من مديحكم عقودا فباتت تزدهى بقلائده
فأنت منار العلم والفضل والتقى وينبوع خير فاض نبع محامده
ومن ينشد العلم الشريف فإن فى مجالسك الغراء بغية ناشده
رياض من الجنات طابت ثمارها بمنزلك الميمون طوبى لوافده
ونهفو إليها باشتياق كظامىء إلى الماء تواقا فجىء ببارده
لك السبق فى التأليف كم من مصنف تقر بما يحويه عين مشاهده
سهرت لتنقيح العلوم مجاهدا فجاءت كما تهوى ثمار حصائده
قطوف من القرآن يانعة الجنى ومن سنة المختار فوزاً لحاصده
ولما استنار الحق واتضح الهدى قرأنا سمات الحزن فى وجه جاحده
عليك سلام الله وامض لما به ينير دروبَ الحق ضوء فراقده
ولا تكترث إن كان للحق كائد ستلقاه يوما من ضحايا مكائده
وقدوتك الهادى البشير فإنه تلقى بصبر فاقرات معانده
فآل به الصبر الجميل إلى العلا وأحرز نصرا فى جميع مشاهده
عليه صلاة الله ما لاح وامض وما الطير يشدو صادحا فوق مائده
مع الآل والأصحاب هم أنجم الهدى وحمداً لربى والمزيد لحامده

محمد بن حسن بن علوى الحداد

فدع عنك المراء

نظم الشاعر الأديب أحمد محمد القديمى المشهور بأحمد سلطان

جزى الرحمن رب العرش خيرا ... فتى من نسل سيدنا الرفاعى
تصدى للذى قد قام ظلما ... وعدوانا يهاجم خير داع
محمد من به البطحاء تزهو ... على كل الأماكن والبقاع
ويا عجبا لمبتدع مضل ... ويرمى غيره بالابتداع
ينازعك الدليل وليس يدرى ... بأن هلاكه فى ذا النزاع
يخالف فى عقيدته رجالا ... من الأسلاف أهل الاتباع
فإن باحثته فى العلم يوما ... علمت بأنه بعض الرعاع
فقل لابن المنيع منعت عنا ... برد محكم فى الامتناع
وقل لابن التويجر إن هذا ... مجال العلم لا سوق المتاع
فدع عنك المراء فلست كفؤا ... لأهل البيت فى كل المساعى
نجوم هم لهذا الدين حقا ... ولولاهم لعشنا فى ضياع
ولولاهم لكنا مثل بهم ... سويرحة بواد دون راع
وهم عدل الكتاب كما أتى فى ... حديث قد رووه بلا انقطاع
فهل ندع الحديث لسوء ظن ... ونهوى فى مهاوى الابتداع
وحسن الظن من كرم السجايا ... وسوء الظن من لؤم الطباع
وليس يضير قرص الشمس أن لا ... يروها وهى ساطعة الشعاع
حمى الله الشريعة كل حين ... بكل مهند عبل الذراع
إذا ما صال فى الميدان يوما ... شفى من كان يشكو للصداع
فلا زلتم بنى الزهراء حصنا ... لهذا الدين من كيد الأفاعى
سفينة نوحنا أنتم إذا ما ... طغى طوفانهم فى الاندلاع
جزاكم من حباكم كل خير ... ولا زلتم بأوج الارتفاع
وصلِّ ربنا فى كل حين ... على المختار هادينا المطاع
وآل طهروا من كل رجس ... وأصحاب وأهل الاتباع

فتوحيد الإله لنا شعار

بقلم العلامة شاعر الأحساء الشيخ عبد الرحمن أبو عبد الله الملا

لك القدح المعلى يا رفاعى   لما أبديت من حسن الدفاع
نصرت محمدا خير البرايا   وسيد كل مدعو وداعى
نصرت رسومه مع تابعيه   من الأصحاب والآل الرفاعى
أتيت ببينات واضحات   مسلمة الثبوت بلا نزاع
وأثبت الأدلة من نقول   ثقات أهلها من كل واعى
وبلغت الحديث كما أمرنا   من الهادى بكل المستطاع
يراعك فى الطروس له سباق   حكا بهزيزه البرق اللماع
هزمت به لمن أبدى سلوكا   بميدان المعارك والنزاع
وخصمك قد عراه لذا وجوم   فضل طريقه بين السواعى
جوادك ليس يكبو فى صراع   وعضبك ليس ينبو فى قراع
نقلت لنا الأدلة عن ثقات   لهم فى العلم أشواط انتفاع
فقدوتنا همو فى كل قول   رووه عن الرسول عن اطلاع
وصاحب ذا الحوار له شذوذ   كفانا الله شر الاندفاع
ونحن له نحب الخير نرجو   إلى طرق الصواب يكون داعى
نقضت بناءه فانهار لما   رصدت له وكلت له بصاع
وأوضحت الدليل له كشمس   تضىء له ليبدو فى اقتناع
رمى بالابتداع رواة علم   كما كانوا كأطواد مناع
كبحر العلم ذى الفضل السخاوى   ومن أمثاله أطوال باع
ـسم لله أتقى فى سلوك   وهم بالله أعرف بالمساعى
وما العلوى إلا مقتفيهم   له من وردهم أهنى اكتراع
تصدى للعلوم بصدق عزم   لينشرها وإطعام الجياع
ومن آذى بنى الزهراء آذى   رسول الله فى خبر مذاع

رعاك الله يا من جاء يدعو ... لهدى المصطفى بين الدواعى
نصرت الحق حتى زال عنه ... ضباب الشك يسفر بالشعاع
فقد ناضلت فى حق مبين ... عن الدين الحنيف بطول باع
كما أسندت ما قد قلت حتى ... أبنت لنا الطريق فكنت راعى
مساعيك الحميدة ليس تنسى ... تجود بها فيا نعم المساعى
فبورك فيك من شيخ حكيم ... تحل مشاكلا دون امتناع
أمانتك النصيحة تحتويها ... وتبذلها ـ لمن يأتيك ساعى
وهذا شأن ذى علم عليم ... كما قد جاء عن أمر المطاع
أتيت بما يروق إلى نفوس ... تتوق إلى الحقائق يا رفاعى
مؤلفك المؤيد قد أتانا ... بآثار مشرفة سراع
لقد أثلجت منا كل صدر ... بما أمليت من تعبير واعى
حوارك لا يدانيه حوار ... بحلم ثم علم فى اتساع
ومولد خير خلق الله طه ... يفوح شذاه فى كل البقاع
ومنكره بلا شك أثيم ... ومهزوم بميدان الصراع
يحرم ما أبيح وذا قصور ... بدا منه وذا شأن الرعاع
نماه لبدعة وإلى ضلال ... ومن يعنى به أهل ابتداع
وليس لديه يوجد من دليل ... سوى ما كان من دعوى المداعى
وهذا عندنا فعل مباح ... وذا مستحسن عند الجَماع
وأشياخ لنا قدما رضوه ... بإجماع لهم فى كل قاع
ونحن على الهدى والخير فينا ... نقيم لسنة الهادى طواع
فتوحيد الإله لنا شعار ... نفوز به بيوم الارتجاع
يفيض البعض مدحك يا نبيا ... هدايتنا به بعد الضياع
وصحبك مادحوك وأنت عنهم ... رضيت وبينهم فى الاجتماع
وجاء الحق يظهر فى ضياء ... ليزهق باطلا من كل داع
وأبياتى لها فى النفس وقع ... بشهر ربيع حبرها يراعى
وقد أعددتها خمسين بيتا ... تؤيد من تصدى للدفاع
وقائلها ابن صالح فى ظروف ... تضيق عليه وقت الانتفاع

وصلى الله ربى ما تغنت حمام الأيك فى روض المراعى
على الهادى وعترته وصحب كرام ما دعا لله داعى

من نظم شاعر الأحساء
الشيخ عبد الرحمن أبو عبد الله

أهلا « بمفاهيم » الحق

بقلم العلامة الأديب عبد الواحد الحسنى
عضو رابطة علماء المغرب

وردت فيضك كالظمآن للنور ... حتى نهلت وقلبى جد مسرور
يطوف حول «مفاهيم» الهدى جذلا ... وينتشى بين منظوم ومنشور
والفكر بالحجج الغراء مقتنع ... يروقه العرض من حسن وتقرير
فهمت من هدى «طه» ما يناسبه ... وهمت حبا به فانعم بتقدير
ناقشت رأى الألى يشتط ثائرهم ... حتى يكفر غيرا دون تفكير
والمؤمنون محال أن تكفرهم ... إرادة الحق عن عقل وتدبير
فلم يردوا سوى غارات خصمهم ... جهادهم بين تهليل وتكبير
والله غايتهم فى كل خاطرة ... وكل معنى وفى أفياء تعبير
وللرسول عليهم منة ويد ... هيهات يجزون منها قدر قطمير
وماهم غير حب المصطفى سبب ... إليه والحب يعلو كل تصوير
وإن أقاموا على آيات حبهم ... دلائلا مزجوا حبا بمنظور
وما ارتياد رياض المصطفى بدعا ... والقلب يقصد فيها سره النورى
فليهنأ «الحسنى المالكى» بما ... قد صححت يده من فهم تقصير
والله يشكر فعل العبد إن خلصت ... نياته ويجازى كل مبرور

عبد الواحد أخريف الحسى
عضو رابطة علماء المغرب
نائب وزارة الشئون الثقافية بتطوان سابقا
رئيس مصلحة التعليم الثانوى بنيابة وزارة التربية الوطنية
« تطوان »

« إنه الإحقاق للحق »

للعلامة الأديب الأستاذ عبد الله بن أحمد الكافى الحسينى

الحمد لله رب العالمين ، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين ، وصلاته وسلامه على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وبعد : فكتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » كتاب قيم جدا والحاجة إليه ماسة وما إن قرأت مقدمته حتى قلت فيه مع عجزى وضعفى هذه الأبيات الآتية :

حى من أبدع فيما كتبا ... وأصاب الحق فيما احتسبا
حيه للعلم للإنصاف فى الـ ... فهم إذ يلهو به من لعبا
حيه حبا وتقديرا لما ... قد سعى من أجله وانتدبا
إنه الإحقاق للحق وما ... أحسن الحق إذا ما غلبا
إنه الصدق الذى يحيى به ... من هداه الله أن لا يكذبا
وتذكر قولة صادقة ... عن رسول الله تبدى عجبا
لا تزال بيننا طائفة ... تظهر الحق وتنفى الريبا
يا هلالا حرمة البيت له ... حرمة يغفل عنه من صبا
أنت فى ظل ظليل منه تسـ ... ـتلهم الحق به منذ الصبا
كيف لا يظهر منك نوره ... للورى، يكشف عنه الحجبا
كيف لا والوحى عون للذى ... ذاد عنه وإليه انتسبا
كيف لا والنصر معقود لمن ... صوب الحق وراعى الأدبا
إنما الحق لمن يسعى به ... بانيا ما انهد ممن خربا
يا ابن عباس وهبت دعوة ... لابن عباس جرت إذ وهبا
جئت بالحق مصانا من هوى ... كل أفاك به الحمق دبا
فيه تصحيح لأفهام ولا ... شك مفروض برغم من أبىَ

وهو للإنسان ميزان به   يزن الفهم إذا ما اضطربا
كم به رحب فى دنيا الورى   وأنا ممن به قد رحبا
جولة النصر بما أمليته   لك قد حلت من القوم الحبى
كذب الغالون فى أفهامهم   أترى القوم استباحوا الكذبا
كفّروا الناس وهل يبقى لمن   كفّروا دين ؟ وقد راح هبا
ليت شعرى هل لهم عين بها   يدركون ما لديهم من غبا
ليت شعرى هل لديهم منصف   يتبع الحق ويربى العجبا
أيها المتبصرون دونكم   منهلا عذبا ومرعى خصبا
طاب معناه ومغزاه وهل   يخرج الطيب إلا طيبا
فأعيروه اهتماما تجدوا الـ   حق فيه عاليا منتصبا
واشكروا الله على ما قد هدى   وعلى ما المالكى كتبا

للفقير إلى عفو الله

عبد الله أحمد الحسينى

أندونيسيا فى أول محرم الحرام عام ١٤٠٦ هـ

المفاهيم أزالت الشك واللبس

بقلم الأستاذ السيد على البدوى جمل الليل

للكتاب الموسوم بـ « مفاهيم » الذى حبره العلامة الدراكة المتبحر الدكتور السيد محمد ابن الحبيب الحسيب النسيب العلامة الفهامة السيد علوى ابن السيد عباس المالكى الحسنى نفعنا الله بعلومه ومتع الوجود بوجوده وجوده آمين ، من العاجز على بن أحمد بدوى جمل الليل باعلوى .

قال عفا الله عنه :

مفاهيم صحت فانتفى اللبس والشك ... كما بان عنها ما به الإثم والشرك
مفاهيم جاء الحق منها وزاهقا ... غدا الباطل المدموغ واندحض الإفك
مفاهيم قام الصدق يوضح أمرها ... ويشرح ما يخفى ولم يوهها الفرك
مفاهيم صاغتها يد الحذق زانها ... بتحلية من بعد تخلية سبك
مفاهيم هام الناس فيها توهما ... ولو قبلوا التفهيم منها لما شكوا
مفاهيم فيها النصح والرشد والهدى ... ولكن علا ذا الجهل من علمها الفتك
مفاهيم كم أردت حوار مجادل ... فحاكى خوار العجل إذ شانه الهتك
مفاهيم والرد المنيع سلاحها ... يلطخ درع الزور ردعا به السفك
مفاهيم قد فازت بأوسمة حوت ... شهادات جمع من أجلا بها تزكو
مفاهيم يكفيها من الفخر أنها ... لآلىء بحر العلم من نسل من زكوا
وذاك ابن علوى المالكى محمد ... معاليه يم بل معارفه فلك
فيا نجل من شادوا المكارم قم بنا ... لإحياء ما أسلافنا فيه ما انفكوا
لإحياء ما وصى الكتاب وسنة الـ ... ـرسول وإفنا بدعة حقها الترك
وإجلاء ما أهدت ذخيرتك التى ... لتعظيم خير الخلق هذبها الحبك
فجهز جيوش العزم لا تخش بأس من ... يجادل عن جهل ويخطا إذا يشكو
وثابر ولا تعبأ بكيد معارض ... بغى حسدا أن خانه السعى والدرك
وفجر ينابيع العلوم تمدها ... تصانيفك الغر استطيب لها الحوك

وأجر فيوضا من دروسك ترونا　　فتذكيرك الشافى يزول به الوعك
ونور بها البيت العتيق كغيره　　بهدى صفا منه التعبد والنسك
جزيت بما يجزى الدعاة ولم تزل　　وفضلك يبقى والمشاكل تفتك
بلوك وما ضر النضار صلاؤه　　وما لسوى نشر الفضيلة ذا اللوك
ففوض إلى مولاك أمرك آملا　　رعاية من عدلا له الحكم والملك
وغاية رجوانا رضا الله إذ به الـ　　ـمطالب تدنو والمصائب تندك
وصلى على طه وسلم ربنا　　وآل وصحب من شذا ذكرهم مسك

على بن أحمد بدوى جمل الليل باعلوى

« قبس العلوم من الحجاز أضاء »

للشاعر الأديب الشيخ إبراهيم المشرى الشنقيطى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

قبس العلوم من الحجاز أضاء ومضى يفك عرى الضلال مضاء
ومجاهد الإسلام كبر حاملا بيديه للنصر القريب لواء
فليطمئن على الهدى رواده باليمن وليتنفسوا الصعداء
فمحمد العلوى سن سنانه للدين ، يحيى السنة الغراء
هذى «ذخائره» يفيض معينها تسدى العطاء وتخلب القراء
كم فى «الذخائر» من علوم شرد ولطائف كم غرت العلماء
وأدلة كان الكتاب قوامها وحديثه أسا لها ووطاء
سر فى مراتعها تجد متنزها وسعادة روحية وصفاء
وعقيدة عصماء صلب عودها حب الرسول فلم تكن بتراء
وتجد به حكما تفيد وتقتنى وتجد به سلفية شماء
سلفية لم يوه قوة عظمها نبذ المعانى غرة وجفاء
أمحمد لا زلت بحرا طاميا سمحا وأرضا خصبة وسماء
لا زلت سدا عاليا وحصانة للمسلمين وسترة وعباء
ورصاصة يخشى الغواة دويها تردى الطغاة وتدحر الأعداء
لله درك من جليل صالح فاق الدعاة الأولين أداء
إما تغص أعماق بحر عويصة ذللتها وتركتها بيضاء
وإذا خطبت تركت قسا واجما وكأنه لم يعرف الأنداء
وأبوك مثلك كان حامل مشعل ومحنكا كم أفحم الخطباء
وكلاكما للعلم طود شامخ لم تعرفا كللا ولا إعياء
لله دركما ودر أبيكما ورعاكما الأبناء والأباء

فلتنعموا بالخير آل محمد حفظاء دوما للهدى كرماء
لا زلتم هادين كل مضلل وجهاء بين ذويكم عظماء
صلى الإله على النبى وآله ما إن قضى قلم القضاء رجاء

الشيخ إبراهيم محمد المشرى الشنقيطى

« الحوار خوار »

نظم العلامة الأديب الفقيه السيد شيخ بن عبد الله الحبشي

النصر ملكك فى الزمان الآتى ... فاسلل حسامك فالزمان مواتى
وانظر إلى الأفق البعيد بفكرك الو ... ثاب للأهداف والغايات
لا تخش إلا الله جل جلاله ... فاصبر فصبرك كاشف الأزمات
إن الحوار خوار ثور حاقد ... شيطانه أوحى له الكلمات
فاضت أوانيه بماء آسن ... قذر فعم الأرض بالنكهات
عثرت به نفس الحسود مغاضبا ... إن الحسود لدائم العثرات
لا علم فيه يفيدنا بل كله ... سب وشتم فى النظيف الذات
الصائم القوام فى غسق الدجى ... المكثر الحسنات والصدقات
النائل المعروف للملهوف فى ... وقت الشدائد كاشف الغمات
جم الفضائل والمكارم كله ... نور يشع برغم من هو عاتى
حسدوه والمفضال يحسد دائما ... وأخو المعالى عرضة الطلقات
قالوا بموت نبينا فى قبره ... وصفوا الشهيد بقبره بحياة
عجب ! ترى أن الشهيد منعم ... ونبينا قد صار مثل رفات
ضلت عقولهم فضل مقالهم ... فليبشروا بعظائم الويلات
إسراؤه قد دلنا بحياة كل ... الأنبياء عليهم صلواتى
إن السموات العلى لفخورة ... بوجودهم أحياء لا بوفاة
ميلاده عم الوجود بشائرا ... بالخير من مولاه والبركات
هم يحقرون «محمدا» خير الورى ... فاستبشعوا منا له الحفلات
قالوا بتكفير الذى قد أمها ... وصفوه بالطغيان والغفلات
قد حرموا أفعال من أسدى لها ... أو مدها بالمال والنفقات
والمسلمون جميعهم بلدانهم ... فى مولد المختار فى فرحات
ومواكب أعلامها خفاقة ... وهتافهم فى أرفع الأصوات

ومدائح المختار تتلى جهرة ... بين الأنام بأحسن النغمات
وبها الجموع تزاحمت تصغي إلى ... سير الذى قد جاء بالآيات
ملأ البقاع بكتبه فأغاظهم ... قلم الحبيب السائل النفثات
وأغاظهم ما قد رأوا من كثرها ... فشكوه عند مليكهم بشكاة
قد طالبوه بنفيه وهم الذى ... أولى بكل النفى والإثبات
سألوه ترك دروسه فى مسجد الـ ... حرم الشريف منور العرصات
وهم الأولى أن تموت دروسهم ... فيه لأنهم من الأموات
قد كفروا كل البرايا غيرهم ... فهم وتكفير الورى كلدات
فالمسلمون هم هم لا غيرهم ... من كافرين ومشركين عتاة
قد طالبوه بحرق كتب إمامنا ... جم المعارف طيب اللهجات
فأغاظهم أن المليك أساءهم ... منه الوجوم أمام ذى الطلبات
كتبوا الحوار ليشتفوا من غيظهم ... موتوا بغيظكم مع الحسرات
لن تدركوا شأو الضليع «محمد» ... أين الثرى من تلكم النجمات
إن «الذخائر» نور كل موحد ... يرجو شفاعة سيد السادات
إن كان ذا كفرا فأول كافر ... أنا و«المظفر» صاحب القربات
«إن الحوار» يسب أهل السنة ... الغراء لا متنور السادات
«المالكيُّ» لأنه قد أسند الـ ... أقوال منه لمسلمين ثقات
وبذا قد اعترف «الحوار» بنفسه ... إن «الحوار» لظاهر العورات
سبوا جميع المسلمين سواهمو ... أو مثلهم فى الرأى والنزعات
«المالكى» شجى الحلوق لخصمه ... وقذى العيون بقارس اللذعات
«المالكى» لغير محتاج لهم ... وصفوه أو لا فهو جم صفات
سبوه والسب الذريع مدائح ... كالبدر لا يسود باللعنات
أخفوه ، لا ، بل أظهروه زيادة ... كالشمس تهزأ بالغبار الآتى
حسدوه إذ لم يرتقوا مرقاه إذ ... لم يحتسوا محساه فى الخيرات
وعليه من رب السماء وقاية ... تحميه من طغيان كل طغاة

شبح بن عبد الله الحبشى

« مشيخة الأشعار »

ترد على مشيخة كتاب الرد القوى وكتاب الحوار
بقلم عبد الوهاب بن عبد الغفار السلفى

أيها النفس حذار　　من تقاليد الصغار
إنها داء وخبث　　وهوان وصغار
قلد « الرد القوى »　　كل ما قال الحوار
غير أن الفحش خال　　منه والسب المعار
توأمان يضحكان　　كل سنى النجار
فهما فى واقع الأمر　　مواء من هرار
أو هما فى واقع الأمر　　ضراط من حمار
لم يحاجوا المالكى　　واستبدوا بالقرار
هم له خصم لدود　　ولهم حكم الديار
حكموا ظلما عليه　　حكم جور وشنار
فهو مردود عليهم　　عند أهل الاعتبار
باطل من كل وجه　　ولهم كالانتحار
مركز القوة يهذ　　يهم لتكفير الخيار
مركز القوة يملى　　كل ما شاء الكبار
حجروا حرية النا　　س وإن الحجر عار
مركز القوة لا يمنـ　　ـحهم إلا الدمار
لو يحاجون لولوا　　مسرعين بالفرار
إن هذا المالكى　　شمس علم بالنهار
أشرقت فى كل جزء　　آية بالازدهار
وهو بالليل كبدر　　من رآه لا يحار
وهو للعميان نور　　وهو بالعافين بار

داره دار اليتامى ... دم لهم يا خير دار

جوده غيث غزير ... مزنه فينا غزار

إيه إيه مالكي ... أنت حام للذمار

سُل سيف العلم لا ... تغمده إلا فى اضطرار

أنت فى العلم عرين ... وهم فيه وجار

ذد شرار الناس عنه ... بئس ما قال الشرار

مولد المختار كفر ... هكذا قالوا جهار

يا إلهى أنت تدرى ... حالنا فى ذى الديار

من زمان الأجلح الكرار ... حقا ذى الفقار

قتلونا شردونا ... دائما من كل دار

كمموا أفواهنا ... وسقونا كل قار

لا كلام لا سلام ... لا أمان لا منار

إننا نرضى بهذا ... ولنا فيه اعتبار

لك منى مالكى ... كل حب وافتخار

ومن الله تعالى ... كل تأييد وثار

دم عزيزاً دم شريفاً ... آية فى الاصطبار

آية الله تعالى ... فى ثبات ووقار

حسبك الله وطه ... لن ترى دوماً خسار

كتاب يغيظ المسلمين

للشاعر العلامة الفقيه السيد محمد بن أحمد المهدى الحسنى اليمنى

كتاب يغيظ المسلمينْ جميعهم ... وتشهد بالكفر الصريح عجائبه
يسمى حوار المالكى وإنما ... حوار خسيس فهو للدين سالبه
وما قر بالتأليف إلا عصابة ... تسانده والحق فيمن يحاربه
محمد من آذاك آذى محمدا ... وآذت جميع المؤمنين عقاربه
وما دمت للحق المبين مناصرا ... فلا تخش من نذل دهته معايبه
فما ضر شمساً ينبح الكلب ضوءها ... ولا بول قرد فى بحار تغالبه
فقد حارب المختار كل منافق ... وكل كفور صار إبليس صاحبه
فأنت ابنه حامى حماه ومقتفى ... خطاه إذا رد البغيض مذاهبه
وأنت أمين الله فى العصر والذى ... به يهتدى من كان للحق طالبه
وقطب وجود حجة الله قد بدت ... بنور تعم الأرض منها جوانبه
ولا زلت فى خير كثير ونعمة ... وعز وفضل تستنير كواكبه

صحت مفاهيم قول الحق أثبتها

للعلامة الشيخ حسين بن محمد عثمان الوصابى

صحت مفاهيم قول الحق أثبتها ... بالنطق نصا كتاب الله جاء بها
كذاك سنة خير الخلق حجتها ... ضد الهوى من فئات زاغ منهجها
عن خير هدى أمرنا بالتمسك به ... من شافع رحمة مهدى فدونكها
(تركت فيكم) فلا يخفى الحديث ولا ... يحيد عنه أولوا الألباب والفقهاء
أيضا بإجماع أهل العلم قاطبة ... شذت ومن شذ فالنيران أولى بها
قول الجماعة حتما فاسلكنه ودع ... قول الضلال وأهل الإفك والبلها
قوم عتاة غلاظ القلب قد حرموا ... حب الرسول فزادت من شقاوتها
ألم يقل شيخهم (اعدل) لشافعنا ... هذا لعمرى شقاء خابت السفها
قد قال فيهم رسول الله رحمتنا ... هم الدعاة بأبواب الجحيم لها
وقال (يخرج من) اقرا الحديث فذى ... شهادة الصادق المصدوق حسبكها
كفى شهيدا رسول الله أسوتنا ... إن مارق ضل عن هذا فأنكرها
وقد أتيتم برد ما أتى أحد ... بمثلـــه فأزلتم ظلمـــة الشبها
جزاك خالقنا يا مجد أمتنا ... يا من أتيت تجدد دين بارئها
جزيل إحسانه ثم الرضا أبدا ... وجنة الخلد نرجوه الخلود بها
أزكى السلام مع التقريظ نتحفه ... من جاهد الزور والبهت الذى تفها
فخر العلا من زكت أصلا أرومته ... وطاب من فرعها من فاق يرجى لها
محمـد علوى المالكـــى سما ... مجدا يذب عن المختار يهنئها
حماه رب السما من كل نائبة ... كما حمى جده الأمر الذى كرها
ثم الصلاة على الكاشف لكربتنا ... كذا السلام عبير الطيب ينفحها
محمد وكذا صحب وعترتـه ... رجت شفاء بآثار الرسول لها

الشيخ
حسين بن محمد عثمان الوصابى

« فشتان ما بين اليزيدين »

بقلم العلامة الأستاذ الشيخ محمد محمد الناجم .

الحمد لله الذى أوجب تبين الحق من غير شيء يعطى أو يستحق ، والصلاة والسلام على من أوحى إليه بالرسالة فبلغ وصدق ، وعلى آله وأصحابه ومن بشريعته دان واعتنق .

وبعد : فكنت كثيرا ما أسمع بفضيلة العالم العلامة محمد علوى المالكى وأتطلع على بعض مؤلفاته للاستفادة منها وللمقارنة بينها وبين خصمائه وتتبعت جميع المحاورات والردود حتى تبين لى ما تبين .

تمثلت بقول الشاعر :

شتان مابين اليزيدين فى الندى   يزيد بن قيس والأغر بن حاتم
فهم الفتى الأزدى إتلاف ماله   وهم الفتى القيسى جمع المغانم
ولا يحسب القيسى أنى ذممته   ولكننى فضلت أهل المكارم

وأصبحت معجبا بجمع مؤلفاته مولعا بالحضور لمجالسه والاستماع لدروسه ولا زلت أتربص الفرصة ، لذلك نرجو الله العلى العزيز أن يوفقنا لما فيه صلاح الدنيا والآخرة إنه سميع مجيب .

ثم تمكنت من كتابه المسمى (مفاهيم يجب أن تصحح) ونظرت فيه حسب عادتى بعين البحث والإنصاف لا بعين السخط والاعتساف .

فوجدته مسبوكا بالعسجد   محلى بالياقوت والزبرجد

وقلت أيضا فى تقريظ (مفاهيم يجب أن تصحح) :

سنا برق الهدى وبدت بدور   وزحزحت المنازل والشهور
ومن ذا الحق جولته استقلت   وصولة ضده حتما تبور
إذا ما العيلم الحبر المعلى   على قنن العلا دهرا يدور

تنبه يصطفى من كل در جواهر لا تغاص لها البحور
إذا ما المالكى اليوم أبدى صحيح الحكم أبدته السطور
فممتنـــــع تعقبـــــه بشيء سواه ولا تزحزحه العصور
ويلزمنا اتباع الحكم شرعا وليس الغمر ينفعه النفور
وآبى الصبح فى الأسفار أعمى فلا بصر لديه ولا شعور
صلاة اللـــه يتبعهـــا سلام على من فى لقاه لنا السرور

محمد بن محمد الناجم

الموريتانى

المدينة المنورة

فدل ذلك على أن صائغه فيما صاغه منه خريت ، وأن مثله اليوم أعز من أحمر الكبريت ، وكنت ممن تأنف نفسه عن مدح الناس بالشعر لعدة أمور .

ولكن الاعتراف بالجميل لأهله ، والاعتناء والقبول للحق إذا جاء من محله من الشيم المحمودة ، جادت ذاكرتى أن أقول :

عفت دور تعاظـــــم بالمقيم بها قدمـــا بلابـــل كالسقيم
وكانت لا تزال بها عروب تلائم ذا الضلال مع القـــويم
قلـــوب العـــاشقين لها مطايـــا مذللـــــــــة وكم قلب سليم
وتخدع بالحبائـــل ذا دهـــــاء إذا انتصبت على كشح هضيم
وتسطـــو باللواحـــظ والثنايـــا وبالخديـــن والـــردف العـــظيم
كما يسطو الذكى بفهم عدل على أهـــل الجرائم والظلـــــوم

على دين المهيمن لا يحابى وليس يخاف من ليث غشوم
يحاور من يخون الشرع حرصا على نهج الصراط المستـــقيم
يدافع عن حماه بكل حق ويرحـــم بالضعيـــف وباليـــتيم
وذاك السيـــد العلـــوى لما أدار الشرع بالحق الصميم
يسوس الأمر وهو لذاك أهل ويعرف ذاك كل فتى حكيم
بنى مدح النبى وفى بناه دليـــــل للعنايـــــة بالحكيم

وفـود المسلمين له ضجيـــج به وقت التعبـــــد كالحطيم
وفكرته بشأن الديـن أقـوى دليـل للشريعـــة من حكيم
به حصل الكيان بلا خلاف وإحيـــاء الموالــــد من نعيم
ومدح الهادى جاء به كتاب لنا فخر بذاك على الخصوم
جزاه الله عن ذا الدين خيرا ونال العون من رب كريم

مفاهيم الهدى

نظم الدكتور : محمد أمين حسين

سنا علم بمكة قد أنارا ... بشمس الحق قد أضحى منارا
بآفاق الدجى قد لاح بدرا ... فصار بضوئه الأسنى نهارا
كتاب محمد علوى تحلى ... بفيض ترتوى منه الحيارى
مفاهيم الهدى بزغت بهدى ... يزيل الريب يدحره اندحارا
يجدد سنة المختار طه ... وكالإبريز يبرزها نضارا
إذا ما المالكى أبان قسطا ... من التبيان أروينا القفارا
وعلم كل أفاك أثيم ... طريق الحق أنى كان سارا
فذا ابن منيعهم قد قال إفكا ... وبهتانا وزوراً لا حوارا
يفوه بمنطق كذب مضل ... وليس يزيدهم إلا صغارا
منعت صواب ما تبديه حتى ... تعاظم جرمكم فحشاً وعارا
فصرت مواليا سلطان عبد ... وتسخط ربنا سحقا تبارا
وما قال التويجر قط قولا ... لوجه الله بل قال اغترارا
وقد فندت ما صنعت يداه ... فلا تعبأ بمن خلع العذارا
ومن دجل ابن باز ما رأينا ... أباطيلا لقد غزت الديارا
سيصليهم إله العرش نارا ... وقد فشلوا وقد خسروا الحوارا
أفيقوا أدعياء القول إنا ... بكل الصدق ندعوكم جهارا
وما كفر الأنام وقد زعمتم ... بحب المصطفى الهادى شعارا
وقد شدوا الرحال إليه شوقا ... قلوب قد فنت فيه سكارى
وذاك لأنه مولى وأولى ... بهم من نفسهم يا من تمارى
وفى القرآن حب واتباع ... وتوقير له يحمى الذمارا
فكفوا أيها الحساد كفوا ... أفيقوا واجعلوا للصلح دارا
وكم من قولة حقا ولكن ... أريدَ بها رياءاً أو فخاراً
فهيا أيها العزال لبوا ... نداء الحق ليلا أو نهارا
رجال الله لا خوف عليهم ... أعد لمن يعاديهم تبارا

فى نور المفاهيم

إلى

فضيلة الدكتور السيد محمد علوى المالكى

بين السطور يفيض النور دفاقا ... يجلو ويفسح للأفهام آفاقا
يبدى الشريعة فى أسمى مقاصدها ... بيضاء من نوره تزداد إشراقا
كم جاهل قاصر الإدراك قيدها ... ظلما وألبسها بالزيف أطواقا
أفتى فأفزع لم يقصد لمسألة ... إلا وضيق ما فى الدين ما ضاقا
والله وسع من أبواب رحمته ... لكنه أغلق الأبواب إغلاقا
والدين يسر ولا تخفى سماحته ... ما كان للناس إعناتا وإرهاقا
كم من أمور رسول الله عالجها ... فاختار أيسرها للناس إشفاقا
من عترة المصطفى أكرم بعترته ... طابت ذماء وأنسابا وأعراقا
محمد العلوى القدر قدوتنا ... علما ودينا وإيمانا وأخلاقا
السيد الحسنى الأصل نعرفه ... حصنا منيعا لدين الله عملاقا
فى صدره أضلع ضمت بداخلها ... قلبا توضأ بالإيمان خفاقا
فى حب خير الورى لانت جوانبه ... واحتل منه الهوى والحب أعماقا
لم يخش فى الله لوما ليس يشغله ... عن قوله الحق ما يلقى وما لاقى
خط المفاهيم عن علم ومعرفة ... تمحو عن الفهم ما غشى وما عاقا
ساق البراهين تترى بين أسطره ... تلوى من الزيف والبهتان أعناقا
بارك لنا فيه ياربى وزده هدى ... واجعله نحو العلا والمجد سباقا
وانفع به واحمه من شر حاسده ... وامنحه فيضا من الرضوان رقراقا

الشاعرة
عليه الجعّار
القاهرة

فسلم لا تمل عن نهج طه وذق راحا لساقى القوم دارا
وذا الحسنى من نسل التهامى له قلب تطهــر واستنــارا
ألا يا مالكى نلت العطايا وجليت الحقائق لا تجارى
تجاهد فى سبيـل الله قومـا وترشدهـم شهـودا واعتبــارا
وتنشر قول أهل الحق طرا بما أوتيت فضلا وانتصارا
فأهل البيت فى الدنيا شموس لهدى المصطفى أضحوا منارا
وصلى الله مولانــا تعــالى على سر الوجود ومن أنارا

الدكتور محمد أمين حسين
أخصائى جراحة العظام

الفهـــرس

محتويات الكتاب | **الصفحة**

محتويات الكتاب **الصفحة**

محتويات الكتاب — **الصفحة**